سفر المكابيين الأول ـ جدول سفر المكابيين الأول

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
مقدمة عن سفرى المكابيين	١ مكابيين ١	١ مكابيين ٥	١ مكابيين ٩	١ مكابيين ١٣
	١ مكابيين ٢	١ مكابيين ٦	١ مكابيين ١٠	١ مكابيين ١٤
مقدمة المكابيين الأول	١ مكابيين ٣	١ مكابيين ٧	١ مكابيين ١١	١ مكابيين ١٥
	١ مكابيين ٤	١ مكابيين ٨	١ مكابيين ١٢	١ مكابيين ١٦

مقدمة أسفار المكابيين الأول والثانى

عودة للجدول

أسفار المكابيين الأول والثاني لهما أهمية تاريخية كبيرة إذ هما يربطان بين أسفار العهد القديم كما وردت في نسخة بيروت (التي جمعها عزرا) وبين العهد الجديد.

ملخص تاريخي للعهد القديم

تكونت مملكة إسرائيل أولاً بيد شاول الملك. ولكن أخذت شكلها كدولة وإتسعت وإستقرت على يد داود الملك حوالي ١٠٠٠سنة ق.م. وإستمرت في إستقرارها وإزدهارها أيام سليمان الملك. ثم إنشقت إلى مملكتين أيام رحبعام إبن سليمان. والمملكتين هما:

١. إسرائيل وهي مملكة العشرة أسباط وعاصمتها الشهيرة هي السامرة.

٢. يهوذا وهي مملكة السبطين (يهوذا وبنيامين) وعاصمتها أورشليم.

ونتيجة الممارسات الخاطئة لمملكة إسرائيل، إذ عمل لهم أول ملوك إسرائيل، يربعام بن نباط، هياكل للعبادة غير هيكل الرب في أورشليم، أن دخلت الوثنية سريعاً إلى مملكة إسرائيل وذهبت للسبي بيد مملكة أشور سنة ٧٢٢ق.م. وكان أن أخذ ملك أشور معظم شعب إسرائيل وشتتهم في أنحاء دولة أشور، وأسكن بعض القبائل الوثنية في أرض إسرائيل وذلك لإضعاف الروح الوطنية لليهود فلا يثوروا عليه مطالبين بالحرية.

وإستمرت مملكة يهوذا بعد ذلك فترة ونتيجة شرورها هي الأخرى ذهبت إلى سبي بابل سنة ٥٨٦ق.م.

وعند قيام دولة الفرس على أنقاض مملكة بابل سنة ٥٣٦ق.م. بيد كورش الملك الفارسي سمح بعودة اليهود إلى بلادهم وبناء هيكلهم لكن لا يملك عليهم ملك منهم، بل والٍ من قبل الملك الفارسي. وهنا عاد بعض اليهود من يهوذا وبعض اليهود من باقي الأسباط وصاروا شعباً واحداً وذلك حتى جاء حكم اليونان.

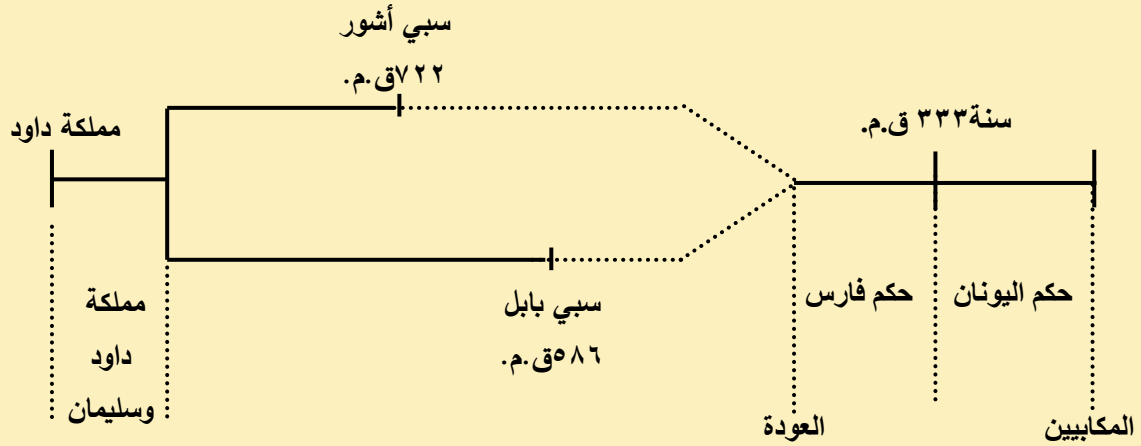

إبتداء من سقوط أورشليم على يد نبوخذ نصر وحتى حكم المكابيين فلقد إستمر البابليين أولاً ثم الفرس، ثم اليونان هم الذين يحكمون أورشليم واليهود عن طريق ولاة يعينهم الملوك الأجانب. في هذه الفترات تعاظمت وظيفة رئيس الكهنة اليهودي حتى صار ليس فقط زعيماً دينياً بل أيضاً سياسياً، ولنفوذه صار بعض رؤساء الكهنة أثرياء، فصار هناك صراع على هذه الوظيفة، وصار المستعمرون يبيعون هذه الوظيفة لمن يدفع أكثر. وكان هذا حادثاً بالذات إبان الحكم اليوناني.

وإبتداء من التشتت الذي حدث في سبي أشور ثم سبي بابل صار لليهود جاليات كبيرة في كل مكان. ومع الحكم اليوناني لمعظم العالم، تكلم العالم كله اللغة اليونانية، وترجمة التوراة إلى اللغة اليونانية فيما يعرف بالترجمة السبعينية.

الحكم اليوناني:

بدأت الإمبراطورية اليونانية حقيقة على يد الإسكندر الأكبر ذو الشخصية العظيمة الذي إستطاع في سنوات قليلة إخضاع الإمبراطورية الفارسية ومعظم العالم المعروف حتى مصر جنوباً ووصل إلى الهند. ومات أثناء عودته وهو في سن الثالثة والثلاثين. وتولى قادة جيشه الكبار حكم هذه الإمبراطورية الواسعة، بأن قسموها على أنفسهم إلى أربعة أقسام هي [١] مقدونية وبلاد اليونان [٢] ثراكية وما حولها [٣] مصر وما في إفريقيا [٤] سورية وفينيقية.

وإستمر هؤلاء القادة في صراع مستمر وحروب مستمرة. وما يهمنا أن الحكم في مصر إستقر للبطالسة نسل القائد بطليموس والحكم في سورية إستقر للسلوكيين نسل سلوكس. وهؤلاء ظلوا في حروب مستمرة يتنافسوا فيها على ضم أرض اليهود. فتجد اليهود لفترة خاضعين لبطلميوس وفترة أخرى لسلوكس. ويسمى سفر المكابيين السنة التي تولي فيها سلوكس الحكم في سوريا وبابل **تاريخ دولة اليونان** وهي سنة ٣١٢ق.م.

مثال: جاء في (١مك١:١١) أن أنطيوخس ابيفانيوس أو أنطيوخس الشهير، وهو أكثر من إضطهد اليهود وأساء إلى الهيكل في أورشليم، بدأ حكمه في السنة المائة السابعة والثلاثين من دولة اليونان أي بعد تولي سلوكس حكم سوريا وبابل وقيام دولة السلوكيين بمائة وسبعة وثلاثين سنة. فيصبح تاريخ تولي هذا الملك ٣١٢-١٣٧=١٧٥ ق.م.

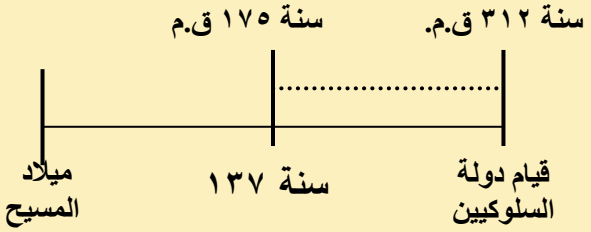

رؤساء الكهنة في تلك الفترة:

كانوا يدبرون الأمور الداخلية للبلاد وصار رئيس الكهنة كأنه زعيم سياسي للأمة بالإضافة إلى مركزه الديني. وكان منهم أشخاص عظماء مثل سمعان البار الذي مدحه يشوع بن سيراخ كثيراً. ولكن كان هناك من إشترى هذه الوظيفة من الحكام اليونانيين مثل ياسون ومنلاوس الذي دفع أكثر فإغتصب الرئاسة من ياسون الذي كان قد دفع أقل.

القوى الأساسية التي ورثت مملكة الإسكندر:

دارت معارك كثيرة بين قادة جيش الإسكندر وخلفائهم ثم إستقرت ثلاث قوى عظمى في مملكة الإسكندر وهي بطالمة مصر والسلوكيين في سورية وعائلة انتيجونوس في مقدونية، وكان هناك صراع مستمر بينهم على السلطة. وفي القرن الثالث قبل الميلاد كان الصراع بين السلوكيين والأنتيجونيين من جهة والبطالمة من جهة أخرى. وفي بعض الأحيان إحتل البطالمة سورية.

الثقافة اليونانية:

إنتشرت اللغة والثقافة اليونانية بين اليهود، حتى أنه صار من المعتاد أن يكون لكل شخص إسمان أحدهما عبري والآخر يوناني (شاول، بولس– سمعان/ بطرس– يوحنا/ مرقس..). وكرد على هذا قامت مجموعة تحتج على هذا هي شيعة "الأرثوذكسية اليهودية وهي تنقسم إلى قسمين:

١. الأسينيين ويمثلون الجزء المتطرف.
٢. الحسيديم (الأتقياء) وهم الجناح المعتدل.

وقام هؤلاء بالدفاع عن الشريعة والتقاليد، بعد أن أساء إليها الموالين للحضارة اليونانية. عموماً كان الحال مقبولاً بين اليونانيين واليهود حتى جاء أنطيوخس إبيفانيوس (الرابع). وقبل هذا كان اليونان يعاملون اليهود بالرأفة بل يعفون أعضاء السنهدريم والكهنة والكتبة والمرنمين الدينيين من الضراب.

اليهود تحت حكم أنطيوخس أبيفانيوس (الرابع):

أبيفانيوس أي اللامع ومن شده إضطهاده لليهود تلاعبوا بالإسم وجعلوه إبيمانس أي المجنون. فهو دنس الهيكل، وإضطهد اليهود إضطهاداً شديداً. وهذا كان قد قضى ١٢سنة كرهينة في روما إثر حرب بين والده وبين الرومان.

وفي بداية حكمه كان رئيس الكهنة هو أونيا من الكهنة المحافظين. وكان أخوه يدعي ياسون مناصراً لحركة "أغرقة اليهودية" أي صبغها بصبغة يونانية. وهذا الياسون حصل عن طريق الرشوة بوظيفة رئاسة الكهنوت، ولكن المتدينين شعروا أن هذه خطية، أن يشتري أحداً هذه الوظيفة بالمال، ولكن أنطيوخس شعر أن هذا من حقه طالما أن رئيس الكهنة له دور سياسي. ومن هنا نشأ الصراع بين فرقة الحسيديم والمتأغرقين (الحزب

اليوناني)، وكان هذا بداية للثورة المكابية. ثم عين الملك منلاوس بدلاً من ياسون إذ دفع رشوة أكبر وطبعاً رفضه الحسيديم. وإتهم منلاوس هذا بسرقة أقداس الهيكل (٢مك٤:٣٩-٤٢).

وقام الحزب اليوناني بمناصرة أنطيوخس ليساندهم بالتالي، فإشتعلت نار العداوة بين الفريقين. فلقد قام ياسون ببناء جيمنازيوم في أورشليم يتدرب فيه اليهود وهم عرايا حسب عادات اليونان. وإعتبر الحزب اليوناني اليهود الأرثوذكس رجعيين إذ لم يقبلوا بهذا وإنهزم أنطيوخس أمام الرومان فساءت حالته النفسية، فحاول إخضاع اليهود للعادات اليونانية بالقوة. مستخدماً فلاسفة اليونان للتعليم/ حول إله إسرائيل ليصبح جوبيتر/ أمر بإتباع كل الطقوس الوثنية/ عمل تماثيل له هو شخصياً وضعها على المذبح/ عمل تمثالاً للإله زيوس وضعه على مذبح النحاس سنة ١٦٧ق.م. وهذا ما أسماه دانيال النبي "رجسة الخراب" (دا ١١:٣١،٣٢) / مارس الجنود الوثنيون شعائرهم النجسة في الهيكل من سكر وعربدة وخلاعة/ ذبحوا خنازير على المذبح/ حرم اليهود من إقامة شعائرهم مثل السبت والختان ومن يرفض يقتل ويعذب حتى الموت/ إتلاف كل نسخ التوراة، طبخ خنزيرة وسكب المرق فوق المذبح.

الثورة المكابية:

جماعة من الأتقياء رفضوا هذه الخطايا وهذا الإستهتار ببيت الله وشعب الله. بدأ هذه الثورة كاهن يدعى "**متتيا**" نشأ في قرية تدعى مودين قرب اللد وهو عميد عائلة تسمى عائلة حشمون. لذلك سمى السفر أولاً "سفر الحشمونيين". ويطلق يوسيفوس إسم حشمون على عائلة متتيا على أنه الجد الأكبر له. وإسم حشمون نجده في (يش١٥:٢٧) فلربما كانت حشمون هذه هي موطن أصلي للعائلة. وفي (١مك٢:١) نجد متتيا هذا من نسل يهوياريب أحد رؤساء الفرق الأربعة المخصصين للخدمة في القدس (١أخ٢٤:٧) فهو نسل كهنوتي. وكان له خمسة بنين أشهرهم هو يهوذا. وأصل تسمية المكابيين غير معروف بدقة ولكن هناك إحتمالين:

١. مأخوذة من كلمة (مكبي) وهي كلمة من أربعة حروف، كل حرف منها هو بداية كلمة معينة والكلمات الأربعة هي (مي- كاموخا- باليم- يهوه) وتفسيرها (من مثلك بين الأقوياء يا الله). وهذا هو الرأي الأرجح فقد طبع المكابيون هذه الحروف على سيوفهم وتروسهم (م.ك.ب.ى).
٢. كان يهوذا أشهر أولاد الكاهن متتيا ولقوته أسموه "مكبة" أي مطرقة. ومن إسم مكبة إشتق إسم المكابيين (راجع قض٤:٢١) فكلمة الميتدة هي كلمة مكبة بالعبرية.

وأول من أسمى الأسفار بأسفار المكابيين كان يوسيفوس.

وبداية ثورة المكابيين كانت من متتيا عندما طلبوا منه تقديم ذبائح للأوثان، فلم يكتفي بأن يمتنع بل قتل من فعل هذا وقتل رسول الملك الذي طلب من الشعب تقديم ذبائح للأوثان. ثم نادى في غيرة مقدسة الشعب أن يجتمع حوله في الجبال والمغائر لينظموا مقاومة ضد الحكم اليوناني وإنضم إليه كثيرين. إلا أن كثيرين أيضاً إنضموا لأنطيوخس. وكان هناك شهداء كثيرين في هذه الفترة، ونجد بعضهم تحتفل له الكنيسة في السنكسار كشهداء مسيحيين، تحت يوم (٨مسرى) وقامت مجموعة متتيا بالهجوم على الضباط اليونان ومعهم أعضاء الحزب اليوناني. وكان أبناء متتيا الخمسة هم يوحنا وسمعان ويهوذا وألعازار ويوناثان. وعندما مات متتيا خلفه **يهوذا**

إبنه وهذا حقق إنتصارات كثيرة. وسفر المكابيين الثاني يتحدث بتفصيل عن يهوذا فقط. بينما أن سفر المكابيين الأول يتحدث عن يهوذا وعن إخوته. وهزم يهوذا القائدين اليونانيين أبولونيوس وليسياس ثم فتح أورشليم. ومن قواد ليسياس نكانور وجرجياس. وهرب من أمامه منلاوس الموالي لليونانيين (وكان هو رئيس الكهنة في ذلك الوقت). وطهروا المذبح وجعلوا هذا اليوم عيداً بإسم "عيد التجديد" ويسمى أيضاً عيد الحانوكا أو عيد الأنوار. ثم هزم ليسياس اليهود ولكن لإنشغاله بحروب في إنطاكية ترك اليهود وعقد معاهدة صلح معهم. ومات أنطيوخس إبيفانوس في هذه السنة وملك مكانه أنطيوخس الخامس (١٦٤-١٦٢ق.م.) وكانت أيامه أيام هدوء. وبدأت حرب أهلية بين حزب اليونان والحسيديين (التقاة). وحاول رئيس الكهنة ألكيمس (إلياقيم) الإستعانة باليونان، فأعانوه، ولأن كثير من اليهود إنحازوا لليونان فقتل يهوذا في المعركة بعد أن كان قد غلب اليونانيين بقيادة نكانور بل قتل نكانور. لكن لتخلي الشعب عنه وإنضمامهم لليونان لم يبق معه سوى ٨٠٠رجل فقتل. وكان يهوذا قد حاول أن يعقد معاهدة صداقة مع الرومان، ولكنه مات قبل أن يعود رسله إليه.

وجاء **يوناثان** مكان يهوذا أخيه. وبعد قتل نكانور أصبح بكيديس والياً على البلاد من قبل السلوكيين وكان ألكيمس يساعده. ولكن عاد الثوار بقيادة يوناثان وإستردوا قوتهم فعقد معهم بكيديس معاهدة صلح. وكان يوناثان يميل للدبلوماسية أكثر من الحرب فعقد معاهدات مع إسبرطة ومع روما. ووقف بجانب الإسكندر المطالب بعرش سوريا ضد ديمتريوس والي سوريا عندما ثارت الحرب بينهما. وكان يوناثان هذا حاكماً ورئيساً للكهنة بعد موت ألكيمس.

وبعد مدة من التحالف مع الإسكندر مات الإسكندر. ولكن وُجِدَ تحالف جديد بين يوناثان وديمتريوس، ثم إنقلب ديمتريوس عليه وتحالف مع تريفون إبن الإسكندر وخدع تريفون يوناثان وقتله سنة ١٤٣ق.م. وجاء مكانه **سمعان.**

حينما تولى سمعان مكان يوناثان سنة ١٤٣ق.م كانت اليهودية حرة تماماً. وكانت سوريا تتنازعها قوتان. الأولى تناصر ديمتريوس بينما الأخرى تؤيد أنطيوخس السادس الذي كان صبياً تحت وصاية تريفون. وقام تريفون بعزل أنطيوخس. وفي أيامه صدر قانون بأن تصبح رئاسة الكهنوت وراثة في عائلة المكابيين (الحشمونيين). وسمعان هذا طهر البلاد من كل أثار الوثنية، وفتح حصن أكرا وأخرج منه الجنود الوثنيون. وحاول أنطيوخس السابع (خليفة ديمتريوس الثاني المأسور) سلب اليهود البلاد التي إستولوا عليها خارج حدودهم. وهزمه سمعان لكن قام زوج إبنة سمعان بقتله وذلك طمعاً في مكانه، وإستطاع إبنه يوحنا أن يهرب ليعود ويحل محله في الولاية والكهنوت بإسم يوحنا هركانوس.

الأسرة الحشمونية

١- يوحنا هركانوس

كانت سوريا في أيامه قوية وكان موالياً لها. بدأ الحزب اليوناني في التخلي عن الأفكار اليونانية وسموا أنفسهم الصدوقيين. وخرج الفريسيين من الحزب الحسيدي. عقد هركانوس إتفاقية مع الرومان سنة ١٢٧ق.م. وراح

يحتل المدن حوله، وأخضع السامرة ودمر هيكل جرزيم وصك عملة بإسمه (هذه كانت أول مرة) ومات سنة ١٠٤ق.م. وهو أجبر الأدوميين على التهود وختنهم. هو أوصى بالعرش لأمه، وبرئاسة الكهنوت لإبنه أرسطوبولوس.

٢- أرسطوبولس الأول

إسمه الحقيقي يهوذا وفضل الإسم اليوناني. رفض وصاية أمه عليه كرغبة أبيه فوضعها في السجن إلى أن ماتت جوعاً وهكذا مع إخوته. هَوَّدَ الجليليين بالقوة. إستمر سنة في حكمه وهو أول من دعى ملكاً من المكابيين.

٣- الإسكندر جنايوس

لإهماله في واجبه الكهنوتي قذفه الشعب بالسعف وبعض الثمار فأمر بقتل اليهود في الهيكل فكرهوه. حارب العرب فهزموه ورفضه الشعب فإستعان على الشعب بالمرتزقة، فإستعان الشعب بديمتريوس الثالث (سنة ٨٨ق.م.) وهذا قام بهزيمة الإسكندر فهرب للجبال. ثم عاد وسفك دماً بشراسة ومات سنة ٧٦ق.م. وعند موته تاب عن أعماله وأوصى زوجته بأن تهادن الفريسيين الذين كان قد صلب ٨٠٠منهم وذبح زوجاتهم وأولادهم أمامهم وهم مصلوبين.

٤- ألكسندرا

تولت الملك وعمرها ٧٠سنة وتولى إبنها هركانوس رياسة الكهنوت وأخوه قيادة الجيش

وعندما ماتت قام صراع شديد بين الفريسيين والصدوقيين.

٥- ارسطوبولس الثاني

بدأ حكمه بصراع بينه وبين هركانوس أخوه وكون كل منهما جيشاً وتحاربا فهُزم هركانوس فأجبره أرسطوبولس على التنازل عن الملك والكهنوت له. وكان أنتيباتر الأدومي (أبو هيرودس الكبير) متعاطفاً مع هركانوس وكان من أتباع هركانوس أولاً، فتحالف مع أريتاس (الحارث) العربي وهزما أرسطوبولس. وجاء بومبي الروماني فإنحاز لأرسطوبولس وهزم أعداءه. وفي سنة ٦٣ وصل بومبي لهم فإحتكم له الأخوان فإنحاز هذه المرة لهركانوس وطرد أرسطوبولوس وفتح أورشليم وذبح من أهلها ١٢.٠٠٠ وصارت اليهودية ولاية رومانية تدفع الجزية. وإكتفى هركانوس برياسة الكهنوت وكان أنتيباتر هو المدبر الفعلي لهركانوس. وكان أنتيباتر والياً على أدومية وبدهائه ولاه الرومان على كل اليهودية وأدومية.

٦- هيرودس الكبير

هو إبن أنتيباتر ولقد ورث الحكم من هركانوس بعد أن حاصر أورشليم وأسقطها. وحينما حكم هيرودس الأدومي أورشليم وولد المسيح في أيامه تحققت نبوة يعقوب عن المسيح "لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين

رجليه حتى يأتي شيلون (إشارة للمسيح) (تك٤٩:١٠). فكان هيرودس هو الذي يحكم ويشترع لليهود وليس اليهود أنفسهم.

رؤساء يهوذا المكابيين

١) متاثياس (متتيا)	**١٦٧ق.م.**
٢) يهوذا إبنه	**١٦٦ق.م.**
٣) يوناثان أخو يهوذا	**١٦٠ق.م.**
٤) سمعان أخو يهوذا	**١٤٣ق.م.**
٥) يوحنا هركانوس إبن سمعان (الأول)	**١٣٤ق.م.**

ملوك المكابيين

٦) أريستوبولس الأول إبن هركانوس	**١٠٥ق.م.**	
٧) الإسكندر جانيوس أخو إريستوبولس	**١٠٤ق.م.**	
٨) ألكسندره إمرأته	**٧٧ق.م.**	
٩) هركانوس الثاني إبن جانيوس	**٦٩ق.م.**	
١٠) اريسطوبولوس الثاني إبن جانيوس	**٦٧ق.م.**	
١١) هركانوس الثاني أيضاً (بواسطة الرومان)	**٦٣ق.م.**	**ومن هذا التاريخ صارت اليهودية ولاية رومانية حتى سنة ٧٠م حين دمر الرومان أورشليم**
١٢) انتيجونوس إبن اريسطوبولس الثاني	**٤٧ق.م.**	
١٣) هيرودس الكبير	**٣٧ق.م.**	**حتى سنة ٤ ق.م حين ولد السيد المسيح.**

خلفاء الإسكندر الأكبر

أ- **السلوكيين**:- واليهودية خضعت لهم أغلب الوقت (ملوك سورية)

١) سلوكس الأول (نكانور)	٣١٢ق.م.	
٢) أنطيوخس الأول (سوتير)	٢٨١ق.م.	
٣) أنطيوخس الثاني (ثيؤس)	٢٦١ق.م.	
٤) سلوكس الثاني (جالينيكوس)	٢٤٦ق.م.	
٥) سلوكس الثالث (كيرانوس)	٢٢٦ق.م.	
٦) أنطيوخس الثالث (الكبير)	٢٢٣ق.م.	
٧) سلوكس الرابع (فيلوباتير)	١٨٧ق.م.	
٨) أنطيوخس الرابع (أبيفانيوس)	١٧٦ق.م.	
٩) أنطيوخس الخامس (أوباطور)	١٦٤ق.م.	
١٠) ديمتريوس الأول	١٦٢ق.م.	
١١) الإسكندر الأول (بالاس)	١٥٣ق.م.	
١٢) ديمتريوس الثاني	١٤٥-١٤٠ق.م. ١٢٩-١٢٥ق.م.	(فترة حكم أولى) (فترة حكم ثانية)
١٣) أنطيوخس السادس	١٤٣-١٤١ق.م.	
١٤) أنطيخوس السابع	١٣٩-١٢٩ق.م.	

ب-**البطالمة** (مصر) خضعت لهم اليهودية بعض الوقت

١) بطليموس الأول (سوتير)	٣٢٣-٢٨٢ق.م.	
٢) بطليموس الثاني (فيلادلفوس)	٢٨٤-٢٤٦ق.م.	
٣) بطليموس الثالث (أورجيتس)	٢٤٦-٢٢٢ق.م.	
٤) بطليموس الرابع (فيلوباتور)	٢٢٢-٢٠٥ق.م.	
٥) بطليموس الخامس (أبيفانس)	٢٠٤-١٨٠ق.م.	

٦) بطليموس السادس (فيلوماتور)	١٨٠-١٤٦ق.م.	
٧) بطليموس السابع (أوباطور)	١٤٥ق.م.	
٨) بطليموس الثامن	١٤٥-١١٦ق.م.	
٩) بطليموس التاسع (سوتير الثاني)	١١٦-١١٠ق.م. ٨٨-٨٠ق.م.	(فترة أولى) (فترة ثانية)
١٠) بطليموس الحادي عشر (الإسكندر الثاني) إغتيل ولم يستمر في الحكم سوى ١٩يوماً		
١١) بطليموس الثاني عشر (أوليتس)	٨٠-٥١ق.م.	
١٢) كليوباترا السابعة	٥٠-٣٠ق.م.	

رؤساء الكهنة في العصر المكابي

١) أونيا (حونيا) الأول	٣٢٣-٣٠٠	وعاصر سلوكس الأول نكانور وأنطيوخس الأول
٢) سمعان الأول البار (إبن أونيا)		وعاصر سلوكس الأول نكانور وأنطيوخس الأول
٣) أونيا الثاني إبن سمعان الأول	مات سنة ٢١٩	وعاصر سلوكس الثاني والثالث.
٤) سمعان الثاني إبن أونيا الثاني	٢١٩-١٩٦	وعاصر أنطيوخس الثالث الكبير
٥) أونيا الثالث إبن سمعان	١٩٦-١٧٤	وعاصر سلوكس الرابع فيلوباتور
٦) ياسون شقيق أونيا الثالث	١٧٤-١٧١	وعاصر أنطيوخس إبيفانيوس
٧) منلاوس	١٧١-١٦٢	وعاصر أنطيوخس أبيفانيوس
٨) الكيمس (إلياقيم)	١٦٢-١٥٩	وعاصر أنطيوخس الخامس وديمتريوس الأول

ثم تحولت رئاسة الكهنوت إلى المكابيين

١) يوناثان المكابي	**١٥٢-١٤٢**	**وعاصر ديمتريوس الثاني**
٢) سمعان المكابي	**١٤٢-١٣٤**	**وعاصر أنطيوخس السادس وتريفون**
٣) يوحنا هركانوس	**١٣٤-١٠٤**	**وعاصر أنطيوخس السابع وديمتريوس الثاني**

- سفر المكابيين الثاني هو ملخص لخمسة كتب كتبها شخص يُسمى ياسون القيرواني
- (٢مك٢:٢٤) وهو يهودي سكندري. ولكن الشخص الذي قام بالتلخيص مجهول.
- يغطى سفر المكابيين الأول الفترة الزمنية ما بين مُلك أنطيوخس سنة ١٧٥ وموت سمعان سنة ١٣٥ق.م. أما سفر المكابيين الثاني فيغطي الفترة من حوالي سنة ١٧٥ إلى سنة ١٦٠ق.م. وسفر المكابيين الثاني ليس ملخصاً للأول ولكنه سفر مستقل يذكر بالتفصيل أعمال يهوذا المكابي بالذات. ويرجح أن السفر الأول كتب بأوامر من يوحنا هركانوس لتخليد ذكرى بطولات عائلته من المكابيين.
- يرجح أن السفر الأول كتب ما بين سنة ١١٠- سنة٨٠ ق.م. أما الثاني فقد كتب حوالي سنة ٤٠ق.م.
- يرجح أن أسفار المكابيين كتبت أولاً باللغة العبرية، لوجود مصطلحات عبرية بهما. ولكن الأصل العبري مفقود.
- إعترفت مجامع كثيرة بقانونية السفرين وكذلك العديد من الآباء، كما وردت في قوانين الرسل الأطهار أنه يجب قبولها ضمن أسفار العهد القديم.

أسفار المكابيين والنبوات:

١. (١مك١:١-١٠) نرى هنا غزو الإسكندر للعالم وهذا ما تنبأ عنه دانيال (١١:٣-٤ + ٨:٥ ، ٨).

٢. (١مك١:١٧-٢٢ + ٢مك٥:١ ، ١١) نرى فيها الحروب بين ملوك الشمال (سوريا) وملوك الجنوب (مصر) وهذه تنبأ عنها دانيال (١١:١٠-١٦،١٥،١٢)

٣. (٢مك٣:٧، ٢٤) عن إرسال الملك رسول ليجلب الجزية فصرعته قوة الله هو ومن معه وهذه تنبأ عنها دانيال (١١:٢٠).

٤. خروج أنطيوخس أبيفانيوس (١مك١:١١ + ٢مك٤:٧) وهذه تنبأ عنها دانيال (١١:٢١). وعن تعظيم هذا الملك (٢مك٥:٢١+ ٢مك٩:٨-١٠) وقارن مع (دا ١١:٣٦)

٥. (١مك١:٥٧) عن رجسة الخراب التي قال عنها دانيال (١١:٣١)

٦. ظهور حزب اليونانيين المنحرفين، وظهور الحسيديين (١مك٢:٤٢ + ٢مك٤:١٠-١٥ + ١مك١:١٢-١٦) وتنبأ دانيال عن هذا (١١:٣٢-٣٣).

توجد بعض الإعتراضات:

١. في (١مك٦:١٦) نجد أن أنطيوخس إبيفانيوس مات في سنة ١٤٩ من تاريخ دولة اليونان. بينما في (٢مك١١:٢١) نجد أنه مات في السنة ١٤٨ فكيف ذلك؟ كان السلوكيين يبدأون تقويمهم من شهر نيسان (وهذا ما إتبعه سفر المكابين الأول). أما الكلدانيين يبدأون تقويمهم من شهر أيلول، فيكون الفرق سنة.
٢. وردت ٣راويات عن موت أنطيوخس أبيفانيوس في (١مك٦:١-١٦، ٢مك٩، ٢مك١:١٣-١٧) ففي (٢مك١:١٣-١٧) نجد أن أنطيوخس يقتل داخل هيكل بحيلة من كهنة النناية، والواضع أن هذه الرواية هي عن ضباط أنطيوخس إذ لا يعقل أن الكاتب يفرد إصحاحاً كاملاً هو (٢مك٩) عن موت أنطيوخس ناسياً أنه ذكر أنه مات من قبل في (٢مك١:١٣-١٧). والفرق بين روايتي (١مك٦:١-١٦) ، (٢مك٩) هي في المكان فأحدهما يذكر ألمايس والآخر برسابوليس. ولكن كلمة ألمايس هي صيغة للإسم عيلام في بلاد فارس. وما قيل في (٢مك١:١٣-١٧) هو مجرد خدعة لبعض جنود وضباط أنطيوخس فرح بها الشعب العيلامي وقالوا إنتصرنا على أنطيوخس. وكانت المكابيين هنا يردد القصة الشعبية التي قالها الفرس كما سمعها.وهناك تفسير أوقع أن أنطيوخس الذي قتله كهنة النناية هو الثالث أو الكبير والد أنطيوخس أبيفانيوس.
٣. لماذا لم يشر سفر المكابيين الأول لإسم الله بل يقول إله السماء أو السماء؟ هذه عادة يهودية فما كانوا يذكرون إسم يهوه أو إلوهيم خوفاً من الإسم الذي يقدسونه. ولقد إستبدلوا إسم يهوه بقولهم إدوناي أو الرب.
٤. هناك إعتراض أن بعض الأحداث ليست في مكانها التاريخي، وهذه نجدها في أماكن أخرى في الكتاب المقدس، فالكتاب المقدس ليس كتاباً تاريخياً.

مقدمة سفر المكابيين الأول	عودة للجدول

أحداث التاريخ ما قبل الميلاد:

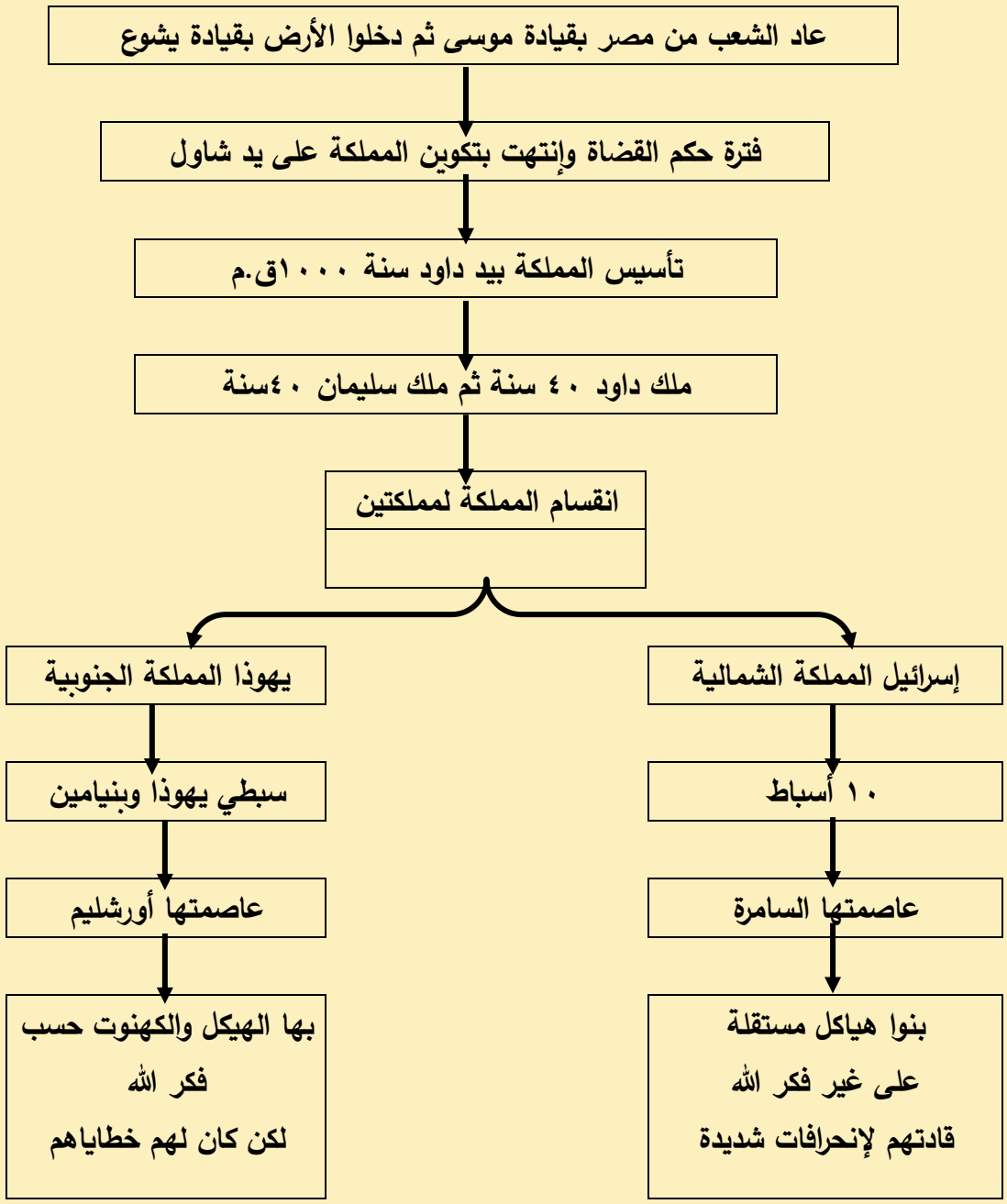

تسلسل الأحداث

سقطت إسرائيل في سبي أشور سنة ٧٢٢ق.م بسبب وثنيتها وخطاياها. وشتت ملك أشور الأسباط العشرة في كل أنحاء مملكة أشور. ولكي يضعف الروح الوطنية للإسرائيليين أتى بشعوب وثنية من كل مكان وأسكنهم في إسرائيل. وإختلطوا بالإسرائيليين وتزاوجوا وتكون منهم شعب السامرة.

↓

وسقطت يهوذا الأفضل نسبياً في سبي بابل سنة ٥٨٦ق.م. لكنهم عادوا مع تولي كورش الفارسي الحكم وسقوط بابل سنة ٥٣٦ق.م. ولكن كان يحكم إسرائيل أو اليهود (هم سبط يهوذا الغالبية وقلة من الأسباط العشرة الذين عادوا أيام كورش) والٍ يعينه ملك فارس. وكان نحميا أحدهم.

↓

إستمر الحال هكذا حتى سقوط الفرس بيد الإسكندر الأكبر سنة ٣٣٣ق.م. وفتح الإسكندر أورشليم وإمتدت الإمبراطورية اليونانية من اليونان غرباً حتى الهند شرقاً مروراً بسوريا واليهودية وجنوباً حتى مصر. إمبراطورية ضخمة.

↓

عاش الإسكندر سنوات قليلة. وبعد موته إنقسمت إمبراطوريته إلى أربعة ممالك. وإقتسمها قادته الأربعة الكبار.

مقدونيا واليونان	تراقيا (تركيا) وبثينية	سوريا وحتى الهند	مصر وليبيا
↓	↓	↓	↓
كاساندر	ليسيماخوس	سلوكس أسس دولة السلوكيين اليهود من ضمن تابعيها	بطليموس

مات الإسكندر سنة ٣٢٣ ق.م

دولة السلوكيين	**تأسست سنة ٣١٢ ق.م**
⇣	
أنطيوخس الثالث (الكبير)	**٢٢٣ ق.م**

دخل حرباً مع الرومان فهزموه وأخذوا إبنه أنطيوخس رهينة وظل رهينة في روما ١٤سنة وعاد وأرسلوا بدلاً منه ديمتريوس أخيه

سلوكس الرابع	**١٨٧ ق.م**

حينما عاد ابيفانيوس قتل سلوكس أخيه وملك بدلاً منه عنوة

أنطيوخس الرابع (إبيفانيوس)	**١٧٦ ق.م**

عاد بعد أن أطلقته روما ليملك. وأرسلوا بدلاً منه ديمتريوس أخيه.

وكان أنطيوخس أشر الملوك. من أيامه بدأ إضطهاد دين اليهود.

ومات أنطيوخس في حربه مع فارس. وكان قد ترك ليسياس مكانه.

نصب ليسياس وكيل أنطيوخس إبن أنطيوخس الصغير بعد موت أبيه، ملكاً بإسم أنطيوخس الخامس (أوباطور) وكان ليسياس وصياً عليه.

أنطيوخس الخامس	**١٦٤ ق.م**

أتى ديمتريوس من روما بعد أن أفرجت عنه روما. وكان الأحق بالعرش من أنطيوخس أخيه الذي إغتصب العرش وديمتريوس في روما. لكن أنطيوخس إبيفانيوس وهو يموت فوض فيلبس ليتولى أمر أوباطور. ونشأ صراع بسبب ذلك بين فيلبس وليسياس وجاء ديمتريوس وقتل ليسياس وأوباطور وملك هو

ديمتريوس الأول	**١٦٢ق.م**

هو عاد من روما. وخدع الناس بأن روما مَلَّكَته. وقبلت روما هذا على مضض. لكن الملوك المحيطين (مصر والكبادوك..) كرهوه فعملوا مؤامرة ووضعوا مكانه إبناً (لمحظية إبيفانيوس) إسمه الإسكندر

الإسكندر بالاس	**١٥٣ق.م**

زوجه بطلماوس ملك مصر ابنته كليوباترا ليخدعه ويملك بطلماوس على سوريا أيضاً.

بدأ بطلماوس ملك مصر تنفيذ حلمه وذهب بجيشه إلى إنطاكية وإسترد إبنته بينما كان الإسكندر مشغولاً بحرب في كيليكية. وهرب الإسكندر إلى العرب فقتلوه.

ولكن مات بطلماوس فجاة دون أن يملك على سوريا وإمتلك ديمتريوس الثاني مكان والده.

ديمتريوس الثاني — **١٤٥-١٤٠ ق.م فترة حكم أولى.**

↓

أنطيوخس السادس — **١٢٩-١٢٥ ق.م فترة حكم ثانية**

هو الطفل الذي قتله تريفون ليملك هو

↓

أنطيوخس السابع — **١٣٩-١٢٩ ق.م**

الذي تزوجته كليوباترا بنت ملك مصر لتنتقم من زوجها ديمتريوس الثاني

الذي تزوج من بنت ملك الفرس

منصب رئيس الكهنة:

- تعظم هذا المنصب بعد حكم الولاة من الفرس واليونان. وإغتنى رؤساء الكهنة.
- وفي أيام اليونانيين بالذات (السلوكيين) صار اليهود يشترون المنصب بالرشوة لملوك السلوكيين، ليصدروا أمراً بتعيينهم رؤساء كهنة. وصار رؤساء الكهنة كزعماء سياسيين **بالإضافة لمنصبهم الديني**.
- حروب مستمرة بين البطالمة والسلوكيين. لذلك كانت اليهودية مرة مع هؤلاء ومرة مع أولئك.
- الكتبة: هم ناسخين **ومفسرين ودارسين** وشارحين للتوراة. وأسموهم بعد ذلك حاخام من حاكام أي حكيم.
- إهتم ملوك بابل بجمع الذهب من مستعمراتهم ليغطوا هياكلهم وأوثانهم وقصورهم.
- وإهتم الفرس بجمع الجزية للصرف على جيوشهم الضخمة.
- أما اليونانيين فإهتموا بنشر لغتهم وثقافاتهم. وصار لكل يهودي إسمين (عبري ويوناني) (شاول/ بولس) **والله سمح بنشر اللغة اليونانية في كل العالم فالإنجيل سيكتب بها ويفهمه كل العالم.**
- لكن للأسف نشر اليونانيين عباداتهم الوثنية ودعارتهم وعريهم.
- أعجب كثير من اليهود بهذا وتأسس ما يسمى **(بالحزب اليوناني)** وهم يهود يسيرون بحسب العادات الوثنية (يلعبون عراة ولكن يضعوا قبعات على رؤوسهم+ دعارة + وثنية + عملوا جراحات لإعادة غرلتهم إذ خجلوا من ختانهم حينما كانوا يتعرون للعب فيسخر منهم اليونانيين). **وخرج الصدوقيون من هذا الحزب.**
- قام في مقابلهم **(الحسيديون)** نسبة إلى حسديا (وإسمه يعني قد كان الرب منعماً). وهم أتقياء قاوموا المتأغرقين (الحزب اليوناني) **وهم معتدلين. وخرج منهم الفريسيين.**

- وأيضاً قام **(الأسينيون) وكانوا متطرفين.**
- قام الحزب اليوناني دائماً بالوشاية بهم لدى ملوك السلوكيين

هلاس= اليونان

الحضارة الهللينية= الحضارة اليونانية

اليونانيين يسمون الهللينيين.

وهناك المتهلينين وهم اليهود الذين في الشتات. فلقد صار هناك جاليات كبيرة يهودية في كل العالم. وأكبر جالية كانت في مصر.

أنطيوخس إبيفانيوس ملك في السنة ١٣٧ لقيام دولة اليونان التي هي ٣١٢ ق.م. وكان أشر ملوك اليونان

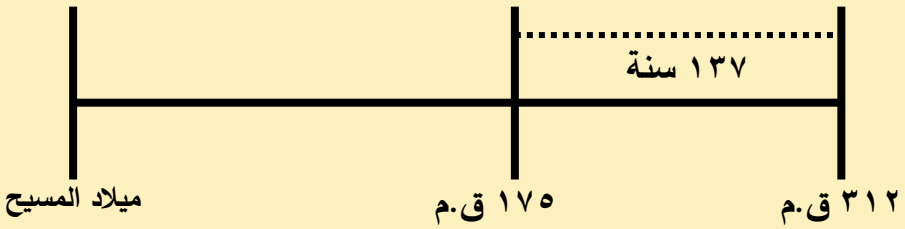

- هو أسمى نفسه إبيفانيوس أي اللامع.
- ولشدة إضطهاده لليهود تلاعبوا بالإسم وأسموه إبيمانس أي المجنون.
- كان رئيس الكهنة حينما ملك إبيفانيوس "أونيا" التقي.
- ولكن أخوه ياسون كان من المتأغرقين وبالرشوة أخذ وظيفة أونيا.
- ثم عين إبيفانيوس منلاوس بدلاً من ياسون إذ دفع جزية أكبر.
- قام ياسون ببناء جيمنازيوم يتدرب فيه اليهود عرايا.
- قام إبيفانيوس بإضطهاد اليهود لنشر دينه الوثني، ودعارتهم.
- أله نفسه. ونجس الهيكل. ومارس رجاله السكر والخلاعة داخل الهيكل وذبحوا خنزير على مذبح الرب وأتلفوا نسخ التوراة.

وكل هذا أسماه دانيال النبي (رجسة الخراب) Over spreading of Abominations وجاءت في سفر دانيال بالعربية (على جناح الأرجاس مخرِّب)

والمعاني تتكامل لنفهم أنه طالما إنتشرت النجاسات بسرعة وبهذا الشكل فالخراب لابد يأتي. وهذا ما سيحدث أيضاً في نهاية العالم. فالله هو هو أمس واليوم وغداً. هو قدوس كاره للشر.

- تنبأ دانيال بوضوح عن إبيفانيوس هذا، بل إنتقل بنبوته عنه على أنه يرمز لضد المسيح الذي سيأتي في آخر الزمان.

الثورة المكابية:

- هؤلاء عائلة من الأتقياء ثاروا على السلوكيين بسبب هذا الفساد الذي إنتشر.
- متتيا كاهن رفض الإنصياع لأوامر الملك بالوثنية وثار وأخذ أولاده الخمسة وهرب للجبال، وأستعان باليهود الأتقياء ليضرب السلوكيين.
- هو عميد عائلة الحشمونيين الجد الأكبر لمتتيا.
- فمن أين جاء إسم المكابيين؟ هناك إحتمالين:

١) من **مكبي** وهي الحروف الأولى من **مي كاموخا باليم يهوه** ومعناها من مثلك بين الأقوياء يا الله. وكان هذا شعار المكابيين وطبعوه على سيوفهم م. ك. ب. ى

٢) يهوذا اشهر أولاد متتيا. وأسموه لقوته مكبة أي مطرقة. وقطعاً كان هناك شهداء كثيرين في تلك الفترة. نضع ذكراهم في السنكسار.

أبناء متتيا بحسب ترتيب قيادتهم فهم تولوا واحداً بعد الآخر قيادة الجيش المكابي يهوذا- يوناثان- سمعان وخلفهم يوحنا هركانوس أول من تسمى (ملك) وهو إبن سمعان.

- سفر المكابيين الأول يتحدث عن يهوذا ويوناثان وسمعان.
- سفر المكابيين الثاني يتحدث عن يهوذا فقط بالتفصيل والشرح. بل الشرح الروحي للأحداث.
- يهوذا طهر المذبح والهيكل ودشنه (عيد التجديد)
- كان المكابيين قادة ورؤساء وأيضاً رؤساء كهنة.
- بعد يوحنا هركانوس توالي الملوك حتى هيرودس الكبير.
- دانيال تنبأ عن كثير من أحداث الحروب التي ذكرها سفر المكابيين بين ملوك مصر وملوك سوريا. وكثير من أحداث هذا السفر أيضاً تنبأ دانيال عنها.

لم يذكر السفر إسم يهوه بل يقول إله السماء، فاليهود يخافون من ذكر إسم الله.

مقدمة سفر المكابيين الأول

الإصحاح الأول:

- نزل أنطيوخس إبيفانيوس ليحارب مصر. ثم عاد لأورشليم ليناصر الحزب اليوناني.
- ألّـه نفسـه وإعتقد أنـه تجسد للإلـه زيـوس. وأراد صـبغ مملكتـه كلهـا بشكل واحـد وثنـي. فإضـطهد اليهـود الأتقياء بشدة.
- بنى قلعة تشرف على الهيكل ليرى جنود اليونان كل ما يدور داخلها من طقوس يهودية، وما يعمله اليهود بالداخل. وإسم القلعة أكرا. وكان الجنود ينزلون منها ليضربوا اليهود.
- نشروا الرجاسات داخل وخارج الهيكل وهذا ما قال عنه دانيال النبي رجسة– الخراب Over spreading of Abominations وكان هذا يتمثل في ترك الدين وإتباع الوثنية بكل ما فيها من دعارة..
- وكان على إسرائيل غضب شديد. ومن هذا نفهم أن ما حدث راجع ليس لقوة أنطيوخس بل بسبب غضب الله على شعبه.

الإصحاح الثاني:

ثورة متتيا الكاهن

أبنـــاءه

يوحن | **سمعان** | **يهوذا المكابي** | **العازار** | **يوناثان**

- رفض أمر رُسُل الملك ليعبد الأوثان وقتل رجلاً يهودي أراد أن يفعل ذلك. وذلك غيرة منه على شريعة الله. وقتل رسول الملك، وهرب للجبال مع أبنائه وتبعه كثيرون ومعهم الحسيديين. وعاشوا في تقوى مطبقين الشريعة. وبدأوا الهجوم على أعضاء الحزب اليونانى الذين إنحازوا لوثنية اليونانيين.
- هلك منهم ١٠٠٠حينما إمتنعوا عن القتال في السبت فأمر متتيا بمنع ذلك.

خلفه يهوذا المكابي حين مات

الإصحاح الثالث:

- الرب ينجح يهوذا ضد ملوك كثيرين.
- حاربه أبلونيوس فهزمه يهوذا. وأبولونيوس هذا كان حاكم السامرة ومسئول الجزية.
- حاربه بعد ذلك سارون قائد جيش سورية وهزمه يهوذا فوقع خوفه على الجميع.
- وسمع بهذه الإنتصارات أنطيوخس فقرر الإنتقام وإحتاج لنفقات للجيش. فقرر أن يحصل عليها من بلاد فارس خصوصاً أن فارس بدأت تتمرد عليه.
- ولي مكانه ليسياس من الفرات حتى مصر ليذهب هو إلى فارس. وترك له إبنه أنطيوكس أوباطور ليربيه إلى أن يعود من حربه في فارس. وأمره بكسر شوكة إسرائيل.
- إختار ليسياس بطلماوس بن دوريمانوس. ومعه نكانور وجرجياس ومعهم ٤٠٠٠٠ ليحاربوا يهوذا.
- غار يهوذا غيرة للرب وجمع جيشه ليدافع عن بلده.
- أتى مع جيوش السلوكيين تجار عبيد فهم ظنوا أن يهوذا ستسقط ويأخذوا شعبها يبيعونه. وهذا بالضبط عمل الشيطان يحارب شعب الله ليستعبدهم أو بالأحرى كما حدث هنا ينتظر سقوطهم ليستعبدهم. **لذلك قال السيد المسيح "إن حركم الإبن"فهو أتى ليحررنا.**

الإصحاح الرابع:

- جاء جرجياس أولاً بجيشه فهزمه يهوذا– فعادوا إلى ليسياس.
- بعد سنة جاءهم ليسياس بجيش قوى فهزموه وذهب يهوذا لتطهير الهيكل.
- دشنوا المذبح الجديد، وأعلنوا هذا اليوم عيد في إسرائيل أسموه (عيد التجديد) أو عيد الأنوار لأنهم كانوا يضيئون فيه أنواراً كثيرة.

الإصحاح الخامس:

- سمع أدوم وبنى عمون بإنتصارات يهوذا، فشعروا بالخطر إذ أن هناك عداوة مستمرة. وصنعوا مذابح ضد اليهود. وكان تيموثاوس قائد بنى عمون وقد عيَّنه أنطيوخس، وهزم يهوذا كل هؤلاء.

بـدأ اليهود في كل مكان يستنجدون بيهوذا

جالية يهودية في جلعاد ضايقوهم فهرب اليهود وإختبأوا في حصن دياتما	**جالية في طوب قتلوهم وسبوا نساءهم**	**رسل من الجليل أتوا ليخبروا يهوذا أن الأعداء يريدون إبادتهم**

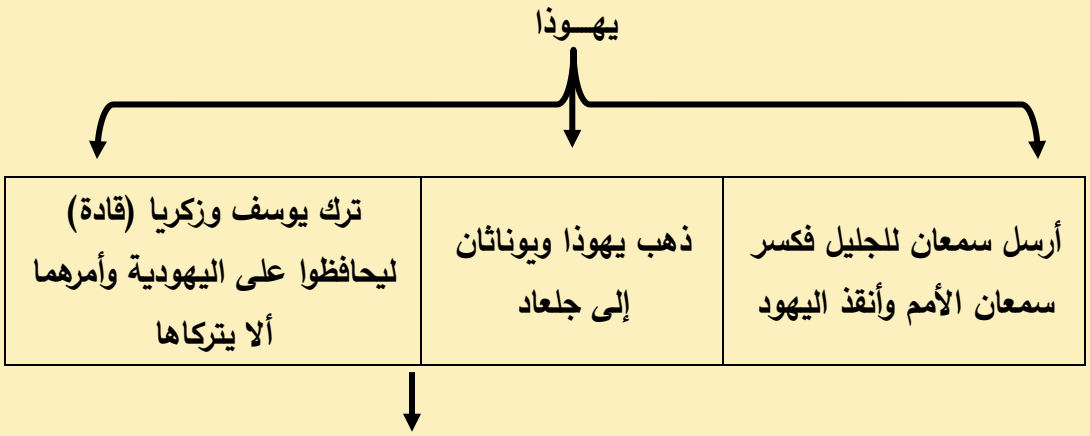

الله يستخدم النباطيين ليدل يهوذا أين يذهب وأينما ذهب نصره الله

- فتح يهوذا جلعاد وأنقذ اليهود من أيديهم. وجاء ومعه الشعب الذي أنقذه يريد العودة بهم إلى يهوذا. وكان بينهم شيوخ ونساء.
- صادفته مدينة عفرون فأراد فقط أن يمر فيها بمن معه لأن الشيوخ والنساء غير قادرين على الدوران حول السور. فرفضوا فضربهم يهوذا ومر.
- سمع يوسف وعزريا بالإنتصارات فأرادوا الشهرة وخرجا ليحاربا فإنكسرا.
- خرج كهنة للرب تاركين الصلاة ليحاربوا طلباً للشهرة وإنكسروا.

الموضوع ليس شهرة. بل الله ينصر من يريد أن يمجد إسم الله

الإصحاح السادس:

- إتجه أنطيوخس إلى ألمايس (هي عيلام بلغة اليونانيين). وهي في فارس.
- ذهب إلى هيكل النناية. وهو للإلهة (إنانا) إلهة الجنس والحرب عندهم وهناك كانت تقام في هذا الهيكل حفلات الجنس الصاخبة. وكان بالهيكل ذهب وفضة كثيرين، أراد أنطيوخس أن يستولى عليها ليمول جيوشه.
- دافع العيلاميون بشدة فإنسحب أنطيوخس.
- سمع بهزيمة ليسياس وجيوشه أمام يهوذا فمات حزناً. بل شعر أن هزائمه سببها ما عمله بهيكل الله في أورشليم. وفوض فيلبس الذي كان معه ليتولى أمر إبنه أوباطور. ولكنه كان قد ترك ليسياس في سورية لهذا الغرض نفسه.
- عندما مات أنطيوخس في فارس ملّك ليسياس إبنه أنطيوخس أوباطور وكان ليسياس وصياً عليه.

- أراد يهوذا أن يزيل قلعة أكرا بسبب مضايقة الجنود الذين فيها لمن في داخل الهيكل. فخانه الحزب اليوناني. وذهبوا يستعدون ضده ليسياس وأوباطور إبن إبيفانيوس. فجاء ليسياس بجيش عظيم وحاصر أورشليم وحدثت مجاعة داخل أورشليم.

كيف أنقذ الله أورشليم؟

- عاد فيلبس من فارس مع جيش أنطيوخس. فبدأ صراع على الملك بين فيلبس وليسياس. بسببه تراجع ليسياس عن تدمير أورشليم وعقد صلحاً مع يهوذا. وعاد ليسياس لإنطاكية ليحارب فيلبس.

الإصحاح السابع:

- عاد ديمتريوس من روما بعد أن كان رهينة فيها بدلاً من إبيفانيوس وخدع الناس بأن روما ملكته. وإضطر الرومان للموافقة على مضض. وقتل ديمتريوس ليسياس وأوباطور إبن أخيه وملك هو.
- جاء إلى ديمتريوس الملك منافقون من الحزب اليوناني يستثيروه ضد يهوذا. وفي مقدمتهم الكيمس الطامع في مركز رئيس الكهنة.
- أرسل ديمتريوس جيشاً بقيادة بكيديس ليحارب يهوذا. ونصَّب الكيمس رئيساً للكهنة.قتل بكيديس كثيرين وساعده الخونة.
- إنتقم منهم يهوذا. فأرسل الملك بدلاً منه نكانور ومعه جيش آخر.
- هزمهم يهوذا وقتل نكانور.

الإصحاح الثامن:

- سمع يهوذا بقوة الرومان وعدالتهم فعقد معهم حلفاً. وأرسل الرومان نص المعاهدة ليهوذا. وأرسلوا يحذرون ديمتريوس من ظُلم اليهود وحلفاءهم.

وهنا سؤال هام: يا يهوذا لقد نصرك الله في كل معاركك.. فلماذا تتحالف مع ملك أرضي؟!

الإصحاح التاسع:

- أرسل الملك ديمتريوس القائد بكيديس ومعه الكيمس بجيش عظيم. وضربوا اليهود ضربة عظيمة. وجاء يهوذا مع رجاله ٣٠٠٠رجل. وخاف رجال يهوذا من جيش بكيديس وهربوا. وبقى مع يهوذا ٨٠٠رجل حارب معهم ببسالة. لكنه إستشهد.. .. **قبل أن يصل إليه حتى نص المعاهدة مع الرومان.**

ولماذا دخل الخوف قلوب الرجال هذه المرة؟

بسبب المعاهدة إذ إتكلوا على أحد آخر غير الله

- إضطهد بكيديس الشعب جداً.
- أقاموا يوناثان أخو يهوذا مكان يهوذا.
- أراد بكيديس قتل يوناثان فهرب ومن معه.
- أرسل يوناثان أخيه يوحنا إلى أصدقاء اليهود النباطيين يسألهم أسلحة.
- قابل يوحنا ومن معه قبيلة عربية من قطاع الطرق وقتلوهم (إسم القبيلة بنويمري) فضربهم يوناثان.
- حارب يوناثان بكيديس وجيشه وعاد بكيديس إلى إنطاكية. وحصن يوناثان أورشليم.
- ضرب الرب الكيمس بالمرض حتى مات لأنه ضرب هيكل الرب.وهدأت الأرض سنتين.
- عاد بكيديس ليحارب يوناثان فهزمه سمعان أخوه، فعقد معهم صلحاً وإنسحب.

الإصحاح العاشر:

الملك ديمتريوس الذي ملك على مضض من الرومان كرهه ملوك مصر وبرغامس والكبادوك وأرادوا خلعه. ودبر هؤلاء إسقاطه.

فأتوا بإبن محظية لإبيفانيوس إسمه الإسكندر بالاس وجعلوا إبنة أنطيوخس تشهد أنه أخيها. فناصر الرومان الإسكندر. فإستولى الإسكندر على بطولمايس (عكا)

حاول ديمتريوس إستمالة يوناثان ليناصره ضد الإسكندر ووهبه عكا التي إستولى عليها الإسكندر وهذه حيلة خبيثة. ليقوم يوناثان ويضرب الإسكندر ليسترد عكا فهي صارت ملكه. بل أعفى ديمتريوس اليهود من ضرائب كثيرة	**وحاول الإسكندر أيضاً إستمالة يوناثان ليناصره وعيَّنه رئيساً للكهنة فبدأ عصر الملوك الكهنة**
يوناثان إختار مناصرة الإسكندر بالاس لسابق خبراته مع ديمتريوس (خبرات سيئة)	

- وهزم الإسكندر ديمتريوس وصار يوناثان عظيماً عند الإسكندر لأنه ناصره.
- وتزوج الإسكندر من كليوباترا إبنة بطلماوس زواجاً سياسياً. وكان ذلك خبثاً من بطلماوس الذي كان يطمع في إمتلاك مملكة سوريا.
- وترك ديمتريوس إبنان ومات، قتل الإسكندر أحدهما وهرب الآخر لجزيرة كريت.

- جاء ديمتريوس بن ديمتريوس من كريت ليحارب الإسكندر. وعرف أن يوناثان يناصره فأرسل ليوناثان ليحاربه مهدداً إياه. وحاربه يوناثان وهزمه. فتعظم بالأكثر عند الإسكندر.

الإصحاح الحادى عشر:

- كره بطلماوس ملك مصر الإسكندر وإسترد إبنته بينما كان الإسكندر غائباً في حرب مع كيليكية. وأعطاها لديمتريوس. بعد أن جاء بطلماوس بنفسه إلى إنطاكية ليحقق حلمه بإمتلاك مملكة سوريا.
- هرب الإسكندر لبلاد العرب فقطع العرب رأسه.
- مات بطلماوس في أثناء وجوده في إنطاكية. وملك ديمتريوس بن ديمتريوس الأول بإسم ديمتريوس الثاني.
- أراد يوناثان الإستيلاء على قلعة أكرا فوشى به الخونة لديمتريوس فأراد حرباً معه. ولكن يوناثان عقد معه هذه المرة معاهدة وتصالحا.
- قام تريفون من حزب الإسكندر وأخذ إبن الإسكندر وإسمهُ أنطيوكس ليملكه بدلاً من ديمتريوس فساند يوناثان ديمتريوس وهدأت الأرض.
- إنقلب ديمتريوس على يوناثان دون سبب وثقل عليه جداً وضايقه.
- عاد تريفون وقام بطرد ديمتريوس وملّك أنطيوكس فصادق أنطيوكس يوناثان.
- جاء قادة جيش ديمتريوس ليحاربوا يوناثان وهرب جيش يوناثان ما عدا قلة. وبصلاة يوناثان وإنسحاقه. هاجم ديمتريوس وجيشه فتراجعوا فعاد له رجاله ونصره الله.

لنرى كم ملكاً تصارعوا ليتسع مُلْكَهم وتركوها بعد قليل وماتوا ولم يأخذوا معهم شيئاً

الإصحاح الثاني عشر:

- يوناثان يجدد الحلف مع الرومان، ومع أهل إسبرطة (أسس إسبرطة يهودي إسمه إسبرطون في ليكأونية)
- حاول ديمتريوس أن يحارب يوناثان. فخرج له يوناثان فهرب هو وجيشه.
- تريفون أراد أن يملُك هو بدلاً من أنطيوكس (كان عمره ٥سنوات) لكنه خاف من يوناثان. فأتى ليحاربه وخدعه وأسره، إذ ذهب إليه واثقاً فيه.
- هاجم جيش يوناثان تريفون، فرجع عنهم تريفون.
- حينما صار اليهود بلا قائد قام أعداءهم لمهاجمتهم إذ ظنوا أنهم ضعفاء فهم بلا قائد.

ولم يعين الرومان ولا أهل إسبرطة يوناثان. فما فائدة المعاهدات؟

الإصحاح الثالث عشر:

- سمع سمعان أن تريفون يريد أن يغير على يهوذا.
- ملَّك الشعب سمعان بدلاً من يوناثان.
- جاء تريفون ومعه يوناثان أسيراً، وطلب تريفون مالاً وإبنى يوناثان وخاف سمعان من غضب الشعب لو إمتنع فأرسل لتريفون ما طلبه. (هو خاف من الشعب أن يظنوا أنه يريد موت يوناثان الذي أحبوه ليملك هو، إن إمتنع عن إرسال المطلوب).
- وخالف تريفون وعده. لكن زادت الثلوج فإنسحب تريفون وقتل يوناثان. قتل تريفون الملك الصغير ليملك مكانه، وملك ولبس تاج آسيا.
- وعاد سمعان ليتحالف مع ديمتريوس وحرر البلاد من الجزية. وصك سمعان عملة بإسمه.
- نتيجة حصار قلعة أكرا إستسلم من فيها بسبب المجاعة داخلها. وغالباً صارت هذه القلعة أيام الرومان (قلعة أنطونيا).
- جعل سمعان إبنه يوحنا قائداً للجيش وهو يوحنا هركانوس (أي الشجاع) وهو أول من دُعِىَ ملكاً وخلف أبيه سنة ١٣٥ ق.م. وهو أدمج الأدوميين مع اليهود وختنهم (وجاء هيرودس الكبير من نسل الأدوميين).
- تحالف يوحنا مع الرومان. وإنضم للصدوقيين تاركاً الفريسيين.
- الصدوقيين كانوا مهتمين بالشريعة فقط أما الفريسيين فإهتموا بالشريعة والتقاليد.
- بموت يوحنا هركانوس أفل نجم المكابيين.

الإصحاح الرابع عشر:

- دخل ديمتريوس أرض فارس ليجند مرتزقة يحارب بهم تريفون فقبضوا عليه وسجنوه وتعظم سمعان.
- سمع الإسبرطيون والرومان بما حدث ليوناثان فحزنوا عليه. وأرسل الإسبرطيون يجددون الحلف مع سمعان.
- أذل الفرس ديمتريوس فترة ثم عادوا وأكرموه وزوجه ملك الفرس إبنته وعاد ليحكم سوريا من جديد. فلما علمت كليوباترا زوجته أنه تزوج من أخرى تركته وتزوجت أخيه أنطيوخس السابع لتعينه حتى يستولي هو على العرش.

الإصحاح الخامس عشر:

- حاول أنطيوخس كسب ود سمعان. وإسترد العرش من تريفون وهرب تريفون إذ أن جنوده تخلوا عنه وإنضموا لأنطيوخس. ويقال أن تريفون قُتِلَ.
- بعثة اليهود تصل من روما بأخبار نجاح التحالف. ولم يستفد اليهود من هذه المعاهدة. لكن أرسل الرومان لملك مصر يحذرونه من أن يحتمي به في مصر الخونة من الحزب اليوناني الذي يعادي سمعان، بل على ملك مصر أن يسلمهم إلى سمعان.
- أنطيوخس ينقلب على سمعان بعد أن حاول مناصرته.
- أخطأ سمعان نفس خطأ حزقيا الملك إذ أطلع رسول أنطيوخس على ما كان له من غنى ومجد ليظهر له أنه حليف قوى.
- جاء كندباوس بأوامر من أنطيوخس ليضرب اليهودية.

الإصحاح السادس عشر:

- سمعان يُرسل إبنيه يوحنا ويهوذا ليحاربا لأنه كان قد شاخ وهزم يوحنا كندباوس وهرب كندباوس.
- حدثت خيانة ضد سمعان وولديه من صهر سمعان الكاهن الأعظم إذ أراد أن يستولي على البلاد. وقتل سمعان وولديه في مأدبة أقامها لهم وكانوا سكارى.
- وأراد أن يستعين بالملك السلوكي لينصره فيملك، وأراد أن يقتل يوحنا

وصار عادياً بعد هركانوس أن يستعين الحكام اليهود باليونانيين أو الرومان،

إلى أن فقدوا حريتهم تماماً.

- وأخبروا يوحنا فقتل يوحنا من أراد قتله.
- وتقلد يوحنا الكهنوت الأعظم وملك مكان والده.
- وكان يوحنا هو أول من أُطْلِق عليه لقب (ملك) والذي أطلق عليه هذا الإسم هو الرومان.

الإصحاح الأول	عودة للجدول

الآيات (١-١٠):- "١ أن الاسكندر بن فيلبس المكدوني بعد خروجه من ارض كتيم وإيقاعه بداريوس ملك فارس وماداي ملك مكانه وهو أول من ملك على اليونان. ٢ ثم آثار حروبا كثيرة وفتح حصونا متعددة وقتل ملوك الأرض. ٣ واجتاز إلى أقاصي الأرض وسلب غنائم جمهور من الأمم فسكتت الأرض بين يديه فترفع في قلبه وتشامخ. ٤ وحشد جيشا قويا جدا. ٥واستولى على البلاد والأمم والسلاطين فكانوا يحملون إليه الجزية. ٦ وبعد ذلك انطرح على فراشه وأحس من نفسه بالموت. ٧ فدعا عبيده الكبراء الذين نشأوا معه منذ الصباء فقسم مملكته بينهم في حياته. ٨ وكان ملك الاسكندر اثنتي عشرة سنة ومات. ٩ فتملك عبيده كل واحد في مكانه. ١٠ ولبس كل منهم التاج بعد وفاته وكذلك بنوهم من بعدهم سنين كثيرة فكثرت الشرور في الأرض. "

هذا عرض سريع لتكوين مملكة اليونان كمدخل ليتكلم عن أشر ملوكهم أنطيوخس أبيفانيوس. **وهو أول من ملك على اليونان**= تترجم في ترجمات أخرى مبتدئاً من اليونان. ولقد مات الإسكندر سنة ٣٢٣ق.م. وبعد موته إنقسمت المملكة إلى أربعة ممالك، ما يهمنا منها هنا سوريا وتحكمها أسرة السلوكيين نسبة إلى مؤسسها سلوكس ومصر وعاصمتها الإسكندرية ويحكها البطالمة. أما اليهودية فكانت مرة مع هؤلاء ومرة مع أولئك ثم خضعت نهائياً لسوريا سنة ١٩٨ق.م. علي يد أنطيوخس الثالث (الكبير).

كتيم= أصلاً تشير لقبرص ومع الوقت صارت تشير لكل اليونان بل صارت تشير لكل الغرب البعيد. وداريوس الذي هزمه= **إيقاعه** هو داريوس كودومانوس. ووصلت فتوحات الإسكندر إلى (إيران وأفغانستان وكازاخستان حالياً) وكان هذا الإنتشار لليونان بسماح من الله لتنتشر اللغة اليونانية في العالم كله، وهي لغة غنية بمفرداتها، ولتكون لغة الإنجيل فيما بعد. ولقد دارت معارك كثيرة بين الأربعة القادة الذين حكموا الإمبراطورية بعد الإسكندر.

الآيات (١١-١٦):- "١١ وخرجت منهم جرثومة أثيمة هي أنطيوكس الشهير ابن أنطيوكس الملك وكان رهينة في رومية وملك في السنة المئة والسابعة والثلاثين من دولة اليونان. ١٢ وفي تلك الأيام خرج من إسرائيل أبناء منافقون فأغروا كثيرين قائلين هلم نعقد عهدا مع الأمم حولنا فأنا منذ انفصلنا عنهم لحقتنا شرور كثيرة. ١٣ فحسن الكلام في عيونهم. ١٤ وبادر نفر من الشعب وذهبوا إلى الملك فأطلق لهم أن يصنعوا بحسب أحكام الأمم. ١٥ فابتنوا مدرسة في أورشليم على حسب سنن الأمم. ١٦ وعملوا لهم غلفا وارتدوا عن العهد المقدس ومازجوا الأمم وباعوا أنفسهم لصنيع الشر. "

أنطيوخس هو أنطيوخس الرابع أو أبيفانس إبن أنطيوخس الكبير (الثالث). وأبيفانس تعني اللامع أو المتجلي، وهو أطلق هذا على نفسه إذ إعتقد أنه تجسد للإله زيوس على الأرض. وأسماه اليهود إبيمانوس أي المجنون. وفي معركة بين الأب أنطيوخس الثالث الكبير مع الرومان، إضطر الأب أن يسلم إبنه أنطيوخس إبيفانيوس

كرهينة في يد الرومان وذلك ضمن إتفاقية هدنة بين الطرفين ليضم الرومان أن لا يبدأ أنطيوخس حرباً ضدهم. فظل هناك ١٤سنة بدأت في سنة ١٩٨ق.م. إلى أن حل محله ديمتريوس الأول وهو الإبن الثاني لسلوكس الرابع كرهينة. وعينوا أنطيوخس في أثينا رئيساً للقضاة ثم في سنة ١٧٥ قبل الميلاد تولى الملك، وذلك بالإحتيال إذ أن هناك من إخوته من هم أحق منه بالعرش، وقتل أحدهم بعد أن تولى الملك. **السنة المئة والسابعة والثلاثين من دولة اليونان**= ودولة اليونان تأسست سنة ٣١٢ق.م. فتصبح هذه السنة هي ٣١٢-١٣٧= ١٧٥ق.م.

أبناء منافقون=هذه="بنو بليعال" أي أشرار. وهؤلاء تجاوبوا مع دعوة أنطيوخس في نشر الثقافة اليونانية. فإنقسمت اليهودية إلى قسمين [١] هذا الحزب اليوناني الذي يميل للتشبه باليونانيين [٢] قسم آخر أصروا على التقوى وعرفوا بعد ذلك بالحسيديين.

أما الحزب اليوناني فعرف بإسم أبناء طوبيا. وهؤلاء ذهبوا ووشوا بإخوتهم عند الملك. وطلبوا تأييد الملك ضد إخوتهم، وكان منذ أيام الفرس وحتى أنطيوخس الرابع هناك قوانين ملكية سواء من الفرس أو اليونان تجعل التوراة هي التي تحكم اليهود، فهؤلاء إحتاجوا لقرار ملكي حتى يسلكوا بعكس التوراة وحسب عادات اليونانيين. وكان رئيس الكهنة أونيا رجل تقي، فجاء أخيه ودفع رشوة للملك فعينه رئيساً للكهنة وعزل أونيا. وكان هذا إسمه يشوع فصار ياسون. **فإبتنوا مدرسة**= هي مؤسسة رياضية للألعاب (جري/ ماراثون/ فروسية..) بالإضافة للتعليم المدني والأدبي. وهذه الألعاب خطورتها أنها كانت تقام على شرف الإله زيوس بالإضافة للعري بداخلها، فكانوا يمارسون بعض الألعاب عاريين تماماً. **وعملوا لهم غلفاً**= إذ كانوا يمارسون بعض الرياضات عاريين، كان اليونانيين يسخرون من ختانهم، فعلموا جراحات تعيد لهم غلفتهم وفي هذا إنكار لعلامة إنتسابهم لله. وللآن فهناك من يسخر من المتدينين ويدعو للتشبه بالعالم الخاطئ. بل هناك دعوات في الغرب لحذف الآيات التي تهاجم الشذوذ الجنسي من الكتاب المقدس ليكون كتاباً متحضراً.

الآيات (١٧-٢٩):- "١٧ ولما استتب الملك لأنطيوكس أزمع على امتلاك مصر ليكون مالكا على كلتا المملكتين. ١٨ فدخل مصر بجيش كثيف وعجلات وفيلة وفرسان وأسطول عظيم. ١٩وأثار الحرب على بطلماوس ملك مصر فارتاع بطلماوس من وجهه وهرب وسقط قتلى كثيرون. ٢٠ فاستحوذوا على المدن الحصينة بأرض مصر وسلبوا غنائم ارض مصر. ٢١ ورجع أنطيوكس بعدما أوقع بمصر وذلك في السنة المئة والثالثة والأربعين ونهض نحو إسرائيل. ٢٢ فصعد إلى أورشليم بجيش كثيف. ٢٣ ودخل المقدس بتجبر واخذ مذبح الذهب ومنارة النور مع جميع أدواتها ومائدة التنضيد والمساكب والجامات ومجامر الذهب والحجاب والأكاليل والحلية الذهبية التي كانت على وجه الهيكل وحطمها جميعا. ٢٤ واخذ الفضة والذهب والآنية النفيسة واخذ ما وجد من الكنوز المكنونة اخذ الجميع وانصرف إلى أرضه. ٢٥ واكثر من القتل وتكلم بتجبر عظيم. ٢٦فكانت مناحة عظيمة في إسرائيل في كل أرضهم. ٢٧ وانتحب الرؤساء والشيوخ وخارت

العذارى والفتيان وتغير جمال النساء. ٢٨ وكل عروس اتخذ مرثاة والجالسة في الحجلة عقدت مناحة. ٢٩ فارتجت الأرض على سكانها وجميع آل يعقوب لبسوا الخزي. "

هذه الحرب بين أنطيوخس وبطليموس= **بطلماوس** تنبأ عنها دانيال النبي (١١:٢٥-٢٧). **الفيلة**= كانت حاملة للجنود والعتاد وكان يثبت صندوق خشبي ضخم فوق الفيل يتسع لعشرة جنود مع أسلحتهم، وكانت الأفيال بشكلها ورائحتها تجعل خيول الأعداء تنفر فتهرب وهذا يحدث إرتباك في صفوف الأعداء. وعند عودته من مصر هاجم أورشليم والهيكل، لأنه سمع بحدوث إضطرابات في اليهودية وقطعاً إذ يهاجم الهيكل ويضعفه فهو ينتصر للحزب اليوناني. وتصرف أنطيوخس ضد الهيكل كان سبباً في حزن لا يوصف لليهود الأتقياء إذ أن الهيكل هو حياتهم وفخرهم، وقيل هنا= **جميع آل يعقوب لبسوا الخزي**.

الآيات (٣٠-٤٢):- "٣٠ وبعد سنتين من الأيام أرسل الملك رئيس الجزية إلى مدن يهوذا فوفد على أورشليم في جيش كثيف. ٣١ وخاطبهم خطاب سلام مكرا فوثقوا به. ٣٢ ثم هجم على المدينة فجأة وضربها ضربة عظيمة واهلك شعبا كثيرا من إسرائيل. ٣٣ وسلب غنائم المدينة واحرقها بالنار وهدم بيوتها وأسوارها من حولها. ٣٤ وسبوا النساء والأولاد واستولوا على المواشي. ٣٥ وبنوا على مدينة داود سورا عظيما متينا وبروجا حصينة فصارت قلعة لهم. ٣٦ وجعلوا هناك أمة أثيمة رجالا منافقين فتحصنوا فيها ووضعوا فيها السلاح والطعام وجمعوا غنائم أورشليم. ٣٧ ووضعوها هناك فصاروا لهم شركا مهلكا. ٣٨ وكان ذلك مكمنا للمقدس وشيطانا خبيثا لإسرائيل على الدوام. ٣٩ فسفكوا الدم الزكي حول المقدس ونجسوا المقدس. ٤٠ فهرب أهل أورشليم بسببهم فأمست مسكن غرباء وصارت غريبة للمولودين فيها وأبناؤها هجروها. ٤١ ورد مقدسها خرابا كالقفر وحولت أعيادها مناحة وسبوتها عارا وعزها اضمحلالا. ٤٢ وعلى قدر مجدها اكثر هوانها ورفعتها آلت إلى مناحة."

رئيس الجزية= هو أبولونيوس بن منستاؤس (٢مك٥:٢٤-٢٦) وكلمة رئيس الجزية أصلاً تعني "قائد المرتزقة". ثم عينه أنطيوخس رئيساً لوزرائه (٢مك٤:٢١).

خاطبهم خطاب سلام= أي حتى يطمئنهم حتى تنتشر جنوده وسطهم، ثم ضربهم ضربة عظيمة حتى يجعل اليهودية خاضعة تماماً للملك، فهي حتى الآن كان لها إمتيازات. **بنوا على مدينة داود.. قلعة**= كانت هذه القلعة سبب آلام شديدة لليهود، لأن عساكر اليونان الذين فيها كانوا يطلون على الهيكل ويشاهدون كل طقوسهم، وينزلون منها ليلحقون الأذى باليهود. وهذا الحصن يسمى "عكرة أو أكرا".

الآيات (٤٣-٥٦):- "٤٣ وكتب الملك انطيوكس إلى مملكته كلها بان يكونوا جميعهم شعبا واحدا ويتركوا كل واحد سننه. ٤٤ فأذعنت الأمم بأسرها لكلام الملك. ٤٥ وكثيرون من إسرائيل ارتضوا دينه وذبحوا للأصنام ودنسوا السبت. ٤٦ وانفذ الملك كتبا على أيدي رسل إلى أورشليم ومدن يهوذا أن يتبعوا سنن الأجانب في الأرض. ٤٧ ويمتنعوا عن المحرقات والذبيحة والسكيب في المقدس. ٤٨ ويدنسوا السبوت والأعياد. ٤٩

وينجسوا المقادس والقديسين. ٥٠ ويبتنوا مذابح وهياكل ومعابد للأصنام ويذبحوا الخنازير والحيوانات النجسة. ٥١ويتركوا بنيهم قلفا ويقذروا نفوسهم بكل نجاسة ورجس حتى ينسوا الشريعة ويغيروا جميع الأحكام. ٥٢ ومن لا يعمل بمقتضى كلام الملك يقتل. ٥٣ وكتب بمثل هذا الكلام كله إلى مملكته بأسرها وأقام رقباء على جميع الشعب. ٥٤ وأمر مدائن يهوذا بان يذبحوا في كل مدينة. ٥٥ فانضم إليهم كثيرون من الشعب كل من نبذ الشريعة فصنعوا الشر في الأرض. ٥٦ وألجأوا إسرائيل إلى المختبآت في كل موضع فروا إليه. "

أنطيوخس كان يحاول أن يجعل لمملكته كلها شكلاً واحداً، لذلك أرغم كل من يخضع له بما فيهم اليهود أن يلتزموا بالعبادات اليونانية والثقافة اليونانية. وأمر أن تكون المذابح في كل مكان= **يذبحوا في كل مدينة** ليلغي شريعة اليهود التي تنص بتقديم الذبائح في الهيكل فقط (تث١٢:٥-٢٧) ومن هنا بدأ الإضطهاد السلوكي لليهود لمن تمسك بعبادة الله بحسب الشريعة.

الآيات (٥٧-٦٧):- "٥٧ وفي اليوم الخامس عشر من كسلو في السنة المئة والخامسة والأربعين بنوا رجاسة الخراب على المذبح وبنوا مذابح في مدن يهوذا من كل ناحية. ٥٨ وكانوا يقترون على أبواب البيوت وفي الساحات. ٥٩ وما وجدوه من أسفار الشريعة مزقوه واحرقوه بالنار. ٦٠ وكل من وجد عنده سفر من العهد أو اتبع الشريعة فانه مقتول بأمر الملك. ٦١ هكذا كانوا يفعلون بسطوتهم في إسرائيل بالذين يصادفونهم في المدن شهرا فشهرا. ٦٢ وفي اليوم الخامس والعشرين من الشهر ذبحوا على مذبح الأصنام الذي فوق المذبح. ٦٣ والنساء اللواتي ختن أولادهن قتلوهن بمقتضى الأمر. ٦٤ وعلقوا الأطفال في أعناقهن ونهبوا بيوتهن وقتلوا الذين ختنوهم. ٦٥ وان كثيرين في إسرائيل عزموا وصمموا في أنفسهم على أن لا يأكلوا نجسا واختاروا الموت لئلا يتنجسوا بالأطعمة. ٦٦ ولا يدنسوا العهد المقدس فماتوا. ٦٧ وكان على إسرائيل غضب شديد جدا. "

رجاسة الخراب= مذابح للإله زيوس فوق مذابح الله. **يقترون**= يحرقون البخور. وقدم خنزيرة على هيكل الله. الملك أراد تحويل العبادة إلى زيوس وإلى نفسه فهو زيوس المتجسد. وكانت عبادات الأوثان هذه تشمل الدعارة، ولذلك سمى كل هذا رجاسة الخراب. **على أبواب البيوت وفي الساحات**= لضمان إشتراك كل الناس في هذه العبادات. **شهراً فشهر**= المقصود في مناسبة العيد الشهري لزيوس كان الجنود يقتلون من يخالفهم ويرفض تقديم ذبيحة لزيوس ومع كل هذا العنف نجد أتقياء يرفضون النجاسة مهما حدث حباً في الله. **وكان على إسرائيل غضب شديد**= إذاً ما يحدث لم يكن راجعاً لقوة أنطيوخس ولا أن الله غير قادر على حماية شعبه، بل لأن الله غاضب عليهم، وهو سمح بهذا التأديب بسبب خطاياهم.

الإصحاح الثاني	عودة للجدول

الآيات (١-١٤):- **"١ في تلك الأيام خرج من أورشليم متتيا بن يوحنا بن سمعان كاهن من بني يوياريب وسكن في مودين. ٢ وكان له خمسة بنين يوحنا الملقب بكديس. ٣ وسمعان المسمى بطسي. ٤ ويهوذا الملقب بالمكابي. ٥ والعازار الملقب باواران ويوناتان الملقب بافوس. ٦ ولما رأى ما يصنع من المنكرات في يهوذا وأورشليم. ٧ قال ويل لي لم ولدت فانظر حطم شعبي وحطم المدينة المقدسة وامكث ههنا أراها مسلمة إلى أيدي الأعداء. ٨ وارى المقدس في أيدي الأجانب وهيكلها كرجل ذليل. ٩ وقد أخذت آنية مجدها في السبي وقتل أطفالها في الساحات وفتيانها بسيف العدو. ١٠ أية أمة لم ترث ملكها ولم تسلب غنائمها. ١١ جميع حلاها قد نزعت والتي كانت حرة صارت أمة. ١٢ ها أن اقداسنا وبهاءنا ومجدنا قد دمرت ودنستها الأمم. ١٣ فلم حياتنا بعد. ١٤ ومزق متتيا وبنوه ثيابهم وتحزموا بالمسوح وناحوا مناحة شديدة."**

متتيا= أو متياس= عطية الله. كان يقيم في أورشليم وعاد إلى قريته ليكون له شئ من الحرية في عبادته.

مودين= بجانب الله، خارج حدود اليهودية. كانت مكاناً لجيش يهوذا المكابي. وجدوا مكانها خلال بحوث علماء الحفريات. ونلاحظ أن هناك إسم شهرة لكل إبن من أبناء متتيا. في غيرته قال متتيا **وأمكث ههنا**= أي بلا عمل وجهاد ضد هؤلاء الذين ينجسون الهيكل.

أخذت آنية مجدها في السبي= بيد أبولونيوس (١:٢٤). **التي كانت حرة**= يقصد الحرية الدينية وهذه كانت أيام الفرس ومع بدايات اليونان وحتى هذا الأنطيوخس. **فلم حياتنا بعد**= لا جدوى لأن نحيا بدون عبادة الله وفي (آية١٤) نجدهم يلبسون المسوح علامة الحزن والصلاة والتضرع لله.

(آية١٠ ، ١١):- هو يبكى أن أمما كثيرة إستولوا على كنوز الهيكل (أشور / بابل / الفرس / واليونانيين).

الآيات (١٥-٢٨):- **"١٥ وان الذين أرسلهم الملك ليجبروا الناس على الارتداد قدموا إلى مدينة مودين ليذبحوا. ١٦ فاقبل عليهم كثيرين من إسرائيل واجتمع متتيا وبنوه. ١٧ فأجاب رسل الملك وكلموا متتيا قائلين أنت رئيس في هذه المدينة شريف عظيم معزز بالبنين والاخوة. ١٨ فالآن إبدأ أنت وتقدم لإمضاء أمر الملك كما فعلت الأمم كلها ورجال يهوذا ومن بقي في أورشليم فتكون أنت وأهل بيتك من أصدقاء الملك وتكرم أنت وبنوك بالذهب والفضة والهدايا الكثيرة. ١٩ فأجاب متتيا بصوت عظيم وقال انه وان طاعت للملك كل الأمم التي في دار ملكه وارتد كل أحد عن دين آبائه ورضي بأوامره. ٢٠ فأنا وبني واخوتي نسلك في عهد آبائنا. ٢١ فحاشا لنا أن نترك الشريعة والأحكام. ٢٢ أنا لن نسمع لكلام الملك فنحيد عن ديننا يمنة أو يسرة. ٢٣ ولما فرغ من هذا الكلام اقبل رجل يهودي على عيون الجميع ليذبح على المذبح الذي في مودين على مقتضى أمر الملك. ٢٤ فلما رأى متتيا ذلك غار وارتعش حقواه واستشاط غضبا وفاقا للشريعة فوثب عليه**

وقتله على المذبح. ٢٥ وفي ذلك الوقت قتل أيضا رجل الملك الذي كان يجبر على الذبح وهدم المذبح. ٢٦ وغار للشريعة كما فعل فنحاس بزمري بن سالو. ٢٧ وصاح متتيا في المدينة بصوت عظيم قائلا كل من غار للشريعة وحافظ على العهد فليخرج ورائي. ٢٨ وهرب هو وبنوه إلى الجبال وتركوا كل ما لهم في المدينة."

محاولة رسول الملك مع متتيا كانت لمركزه ولأنه كاهن، فلو قدم ذبائح للأوثان لتبعه الجميع. **من أصدقاء الملك**= هؤلاء لهم إمتيازات خاصة وملابس خاصة. **إرتعش حقواه**= تعبير عن شدة الغيظ والإنفعال. ومن هنا إندلعت شرارة الثورة المكابية.

الآيات (٢٩-٤٨):- "٢٩ حينئذ نزل كثيرون إلى البرية ممن يبتغون العدل والحكم. ٣٠ ليسكنوا هناك هم وبنوهم ونساؤهم ومواشيهم لأن الشرور كثرت عليهم. ٣١ فاخبر رجال الملك والجند الذين كانوا في أورشليم في مدينة داود بان رجالا من الناقضين لأمر الملك قد نزلوا وأختبأوا في البرية فجرى كثيرون في أعقابهم. ٣٢ فأدركوهم وجيشوا حولهم وناصبوهم القتال في يوم السبت. ٣٣ وقالوا لهم حسبكم ما فعلتم فاخرجوا وافعلوا كما أمر الملك فتحيوا. ٣٤ فقالوا لا نخرج ولا نفعل كما أمر الملك لئلا ندنس يوم السبت. ٣٥فأثاروا عليهم القتال. ٣٦ فلم يردوا عليهم ولا رموهم بحجر ولا سدوا مختبأتهم. ٣٧قائلين لنمت جميعا في استقامتنا والسماء والأرض شاهدتان لنا بأنكم تهلكوننا ظلما. ٣٨ فهجموا عليهم وقاتلوهم في السبت فهلكوا هم ونساؤهم وبنوهم ومواشيهم وكانوا ألف نفس من الناس. ٣٩ واخبر متتيا وأصحابه فناحوا عليهم نوحا شديدا. ٤٠ وقال بعضهم لبعض أن فعلنا كلنا كما فعل اخوتنا ولم نقاتل الأمم عن نفوسنا وأحكامنا لم يلبثوا أن يبيدونا عن الأرض. ٤١ وأتمروا في ذلك اليوم قائلين كل رجل أتانا مقاتلا يوم السبت نقاتله ولا نموت جميعا كما مات اخوتنا في المختبأت. ٤٢ حينئذ اجتمعت إليهم جماعة الحسيديين ذوي البأس في إسرائيل وكل من انتدب للشريعة. ٤٣ وانضم إليهم جميع الذين فروا من الشر فازدادوا بهم تعزيزا. ٤٤ وألفوا جيشا أوقعوا بالخطاة في غضبهم وبرجال النفاق في حنقهم وفر الباقون إلى الأمم طالبين النجاة. ٤٥ ثم جال متتيا وأصحابه وهدموا المذابح. ٤٦ وختنوا كل من وجدوه في تخوم إسرائيل من الأولاد الغلف وتشددوا. ٤٧ وتتبعوا ذوي التجبر ونجحوا في عمل أيديهم. ٤٨ وأنقذوا الشريعة من أيدي الأمم وأيدي الملوك ولم يجعلوا للخاطئ قرنا."

حين هجم اليونانيين على جيش المكابيين يوم سبت، ظن هؤلاء أن الشريعة تحرم الحرب يوم السبت فلم يحاربوا، فقتل منهم اليونانيون ١٠٠٠نفس. وتوصل المكابيون لقرار أن يحاربوا يوم السبت حتى لا يفنيهم اليونانيون. وهذا ما علَّم به رب المجد بعد ذلك أن لا نتعامل مع السبت بحرفية **جماعة الحسيديين**= هؤلاء يعيشون في تقوى رافضين شرور الحزب اليوناني وإنضموا هنا للمكابيين. والإسم ربما يكون منسوباً إلى "حسديا" ومعناه "قد كان الرب منعماً" وتكونت هذه الطائفة لمقاومة الحزب اليوناني والحضارة اليونانية التي بدأت تتغلغل وسط اليهود. وهؤلاء فضلوا الموت على كسر الوصية. وخرج منهم بعد ذلك الفريسيين. وكانوا هم أول من أيد المكابيين. ولقد

رفضوا رؤساء الكهنة الذين تم تعيينهم بالرشوة (منلاوس وياسون). ورفضوا أن يكون حق تعيين رئيس الكهنة للملك.

(آية٤٢):- = **كل من إنتدب** = كل من تطوع للدفاع عن الشريعة. **(آية٤٤):-** **أوقعوا بالخطاة** = إنقضوا على الخاطئين بغضب وغيظ فأهلكوهم وهرب من بقى منهم للأمم.

ولم يجعلوا للخاطئ قرنا = ضربوا المؤيدين للفكر اليونانى الوثنى من الحزب اليونانى، وأضعفوا قوتهم، فالقرن رمز للقوة فى المجتمعات الرعوية.

وقد تكوَّن الصدوقيون من الطبقة الأرستقراطية من اليهود وناصروا الحزب اليوناني. ومن هنا كان الخلاف واضحاً بين الفريسيين والصدوقيين قبل المسيح بكثير.

ذوى التجبر= السلوكيين (آية٤٧). **رجال النفاق**= الحزب اليوناني الذين إنضموا للسلوكيين (آية٤٤).

الآيات (٤٩-٧٠):- **"٤٩ وقاربت أيام متتيا ان يموت فقال لبنيه لقد اشتد التجبر والعقاب وزمان الأنقلاب ووغر الحنق. ٥٠ فالآن أيها البنون غاروا للشريعة وابذلوا نفوسكم دون عهد آبائنا. ٥١اذكروا أعمال آبائنا التي صنعوها في أجيالهم فتنالوا مجدا عظيما واسما مخلدا. ٥٢الم يكن إبراهيم في التجربة وجد مؤمنا فحسب له ذلك برا. ٥٣ ويوسف في أوان ضيقه حفظ الوصية فصار سيدا على مصر. ٥٤ وفنحاس أبونا غار غيرة فاخذ عهد كهنوت ابدي. ٥٥ ويشوع إذ أتم ما أمر به صار قاضيا في إسرائيل. ٥٦ وكالب بشهادته في الجماعة نال ميراثا في الأرض. ٥٧ وداود برحمته ورث عرش الملك إلى ابد الآباد. ٥٨ وايليا بغيرته للشريعة رفع إلى السماء. ٥٩ وحننيا وعزريا وميشائيل بإيمانهم خلصوا من اللهيب. ٦٠ ودانيال باستقامته أنقذ من أفواه الأسود. ٦١ وهكذا اعتبروا في جيل فجيل أن جميع المتوكلين عليه لا يزلون. ٦٢ ولا تخشوا من كلام الرجل الخاطئ لأن مجده يأول إلى قذر ودود. ٦٣ اليوم يرتفع وغدا لا وجود له لأنه يعود إلى ترابه وتضمحل أفكاره. ٦٤ فانتم أيها البنون تشددوا وكونوا رجالا في الشريعة فإنكم بها ستمجدون. ٦٥ وهوذا سمعان أخوكم أني اعلم انه رجل مشورة فاسمعوا منه كل الأيام وليكن لكم أبا. ٦٦ ويهوذا المكابي الشديد البأس منذ صباه هو يكون لكم رئيس الجيش ويتولى قتال الشعوب. ٦٧ واجمعوا إليكم جميع العاملين بالشريعة وانتقموا لشعبكم انتقاما. ٦٨ كافئوا الأمم مكافأة وواظبوا على وصايا الشريعة. ٦٩ ثم باركهم وانضم إلى آبائه. ٧٠ وكانت وفاته في السنة المئة والسادسة والأربعين فدفنه بنوه في قبور آبائهم بمودين وبكى عليه جميع إسرائيل بكاء شديدا."**

قبل أن يموت متتيا يوصي أولاده ويشجعهم ليتمثلوا بأبطال الإيمان. وهذا ما عمله بعد ذلك بولس الرسول (عب١١). **لا تخشوا كلام الرجل الخاطئ**= يقصد أنطيوخس أبيفانيوس. **مجده يؤول إلى قذر ودود**= حين يموت.

(آية٦١):- **جميع المتوكلين عليه لا يزلون** = **يزل** أى يسقط. (وفى ترجمة أخرى) الغلبة كانت لكل المتوكلين عليه.

الإصحاح الثالث	عودة للجدول

الآيات (١-٩):- "**١ فقام مكانه يهوذا ابنه المسمى بالمكابي. ٢ وكان كل اخوته وجميع الذين انضموا إلى أبيه أنصارا له يحاربون حرب إسرائيل بفرح. ٣ فزاد شعبه بسطة في العز ولبس لأمته كجبار وتقلد سلاحه للقتال وباشر الحروب وبسيفه حمى الجيش. ٤ وكان كالأسد في حركاته وكالشبل الزائر على الفريسة. ٥ فتعقب أهل النفاق مستقصيا آثارهم واحرق الذين يفتنون شعبه بالنار. ٦ فنكص المنافقون خوفا منه واضطرب جميع فاعلي الإثم ونجح الخلاص على يده. ٧ واحنق ملوكا كثيرين وفرح يعقوب بأعماله فصار ذكره مباركا مدى الدهر. ٨ وجال في مدن يهوذا واهلك الكفرة منها وصرف الغضب عن إسرائيل. ٩ فاشتهر إلى أقاصي الأرض وجمع المشرفين على الهلاك.**"

قام مكانه يهوذا= هذا قاد جيش المكابيين بقوة لإنتصارات متتالية وإسترد الإستقلال الديني وطهر الهيكل. **يُحاربون.. بفرح**= الفرح سمة لمن يجاهد، وهكذا من يحارب حروب روحية في المسيحية. **فزاد شعبه بسطة في العز**= بسط مجد وعز شعبه أي جعله يمتد. **ولبس لأمته كجبار**= (فى ترجمة أخرى) **تدرَّعَ بسلاح الحرب** = لبس درعه كجبار. هكذا كل من يجاهد يعطيه الله قوة في الحروب الروحية. **وأحرق الذين يفتنون شعبه**= أي الذين يضللون الشعب ويغوونهم على الخطأ ويقنعوا الشعب بأن يتبع الثقافة اليونانية. **فاعلي الإثم**= الذين يتعاونون مع الحكام اليونان. **صار ذكره مباركاً**= اليهود حتى الآن يستخدمون إسمه بالفخر. **وصرف الغضب عن إسرائيل**= حين توقفت الخطايا.

الآيات (١٠-١٢):- "**١٠ وحشد ابلونيوس الأمم وجاء بجيش عظيم من السامرة ليحارب إسرائيل. ١١ فلما علم يهوذا خرج للقائه فأوقع به وقتله وسقط قتلى كثيرون وانهزم الباقون. ١٢ فسلب غنائمهم واخذ يهوذا سيف ابلونيوس فكان يقاتل به كل الأيام.**"

أول معركة ينتصر فيها يهوذا المكابي. وأبلونيوس هذا كان حاكم السامرة وقائد للمرتزقة ومسئول الجزية (١مك١:٣٠). وكان جيش يهوذا المكابى أقل عدداً ولكن الله كان معه.

الآيات (١٣-٢٦):- "**١٣ وسمع سارون قائد جيش سورية أن يهوذا قد عصب عصابة وجماعة من المؤمنين يسيرون معه إلى القتال. ١٤ فقال أقيم لنفسي اسما وأتمجد في المملكة وأقاتل يهوذا والذين معه من المستهينين بأمر الملك. ١٥ ثم تجهز للخروج وخرج معه جيش قوي من الكفرة يظاهرونه وينتقمون من بني إسرائيل. ١٦ فدنوا إلى عقبة بيت حورون فخرج يهوذا للقائهم في نفر يسير. ١٧ فلما رأوا الجيش مقبلا إلى لقائهم قالوا ليهوذا كيف نطيق قتال مثل هذا الجمع القوي ونحن نفر يسير وقد استرخينا اليوم من**

الصوم. ١٨ فقال يهوذا ما اسهل أن يدفع الكثيرون إلى أيدي القليلين وسواء عند اله السماء أن يخلص بالكثيرين وبالقليلين. ١٩ فانه ليس الظفر في الحرب بكثرة الجنود وإنما القوة من السماء. ٢٠ أولئك يأتوننا بجمع من ذوي الشتائم والنفاق ليبيدونا نحن ونساءنا وأولادنا ويسلبونا. ٢١ وأما نحن فنحارب عن نفوسنا وسنننا. ٢٢ وهو يكسرهم أمام وجوهنا فلا تخافوهم. ٢٣ ولما فرغ من كلامه هجم عليهم بغتة فانكسر سارون وجيشه أمامه. ٢٤ فتتبعه في عقبة بيت حورون إلى السهل فسقط منهم ثماني مئة رجل وانهزم الباقون إلى ارض فلسطين. ٢٥ فوقع خوف يهوذا واخوته ورعبهم على الأمم الذين حولهم. ٢٦ وبلغ ذكره إلى الملك وتحدثت الأمم كلها بوقائع يهوذا."

سارون قائد جيش سوريا= أراد أن يثأر لأبولونيوس ليحصل على شهرة ومجد. **بيت حورون**= تبعد ٢١كم شمال غرب أورشليم. وكان جنود يهوذا صائمين في ذلك اليوم وليس فيهم قوة ولكن الله يعمل مع الضعفاء "قوتي في الضعف تكمل" (٢كو١٢:٩). ولاحظ أنهم صاموا خصيصاً لأجل الحرب والله إستجاب. **بلغ ذكره إلى الملك**= أي أنطيوخس أبيفانيوس.

الآيات (٢٧-٣٧):- **"٢٧ فلما سمع انطيوكس الملك بهذا الكلام استشاط غضبا وأرسل وجمع كل جيوش مملكته عسكرا شديدا جدا. ٢٨ وفتح خزانته ودفع إلى جيوشه وظائف سنة وأمرهم بان يكونوا متأهبين لكل شيء. ٢٩ ثم رأى أن الفضة قد نفدت من الخزائن وقد قل جباة ضرائب البلاد لسبب الفتنة والضربة التي أحدثها في الأرض لينسخ السنن التي كانت لها منذ أيام القدم. ٣٠ وخشي انه لا يملك ما يقوم بنفقاته وعطاياه التي طالما كان يجود بها جودا واسعا فاق به الملوك الذين كانوا من قبله. ٣١ فتحير في نفسه حيرة شديدة وأزمع أن يذهب إلي بلاد فارس ويأخذ جزية البلاد ويجبي مالا جزيلا. ٣٢فاستخلف ليسياس على أمور الملك من نهر الفرات إلى حدود مصر وهو رجل شريف من النسل الملكي. ٣٣ وان يتولى تربية انطيوكس ابنه إلى ان يعود. ٣٤ وفوض إليه شطر الجيش والفيلة وأمره بكل ما كان في نفسه وبأمر سكان اليهودية وأورشليم. ٣٥ان يوجه إليهم جيشا يكسر ويستأصل شوكة إسرائيل وبقية أورشليم ويمحو ذكرهم من المكان. ٣٦ وينزل في جميع تخومهم أبناء الأجانب ويقسم الأرض بينهم. ٣٧ واخذ الملك الشطر الباقي من الجيش وسار من إنطاكية عاصمة ملكه في السنة المئة والسابعة والأربعين وعبر نهر الفرات وجال في الأقاليم العليا."**

إستشاط غضباً= الملك شعر بأنها ليست مناوشات ثوار لكنها حرب حقيقية بجيوش منظمة. وكان أنطيوخس قد ورث خزانة شبه فارغة نتيجة حروب أبيه، وإضطر لدفع رواتب للجيش المتجه للحرب في اليهودية. لذلك إتجه إلى فارس لنهب هياكلها وجمع جزية وخلف ليسياس وراءه بأوامر أن يضرب اليهودية، **وأعلمه بكل ما كان فى نفسه** = أى عن نياته فيما يخص اليهودية وأورشليم (آية٣٤). وهو إتجه إلى فارس بالذات لشعوره بأنها في طريقها للتمرد. وفي (٢٩) **السنن التي كانت لها**= هي التسامح الديني الذي أعطاه والده أنطيوخس الثالث لليهود وجاء أنطيوخس أبيفانيوس وألغاه، وبسبب الثورة عليه قلت الضرائب التي يجمعها من اليهودية. **ليسياس**= من

أكفأ ضباط أنطيوخس وكان له درجة عالية وهو قريب للملك ودرجته وكيل الملك (٢مك١١:١). وأولاه الملك على الجزء الغربي **من نهر الفرات إلى حدود مصر** وترك له جيشاً كبيراً. وكان الملك هو إبنه أنطيوكس وليسياس وصياً عليه. وكانت خطة ليسياس هي تقسيم أرض اليهودية على الأجانب (آية٣٦) لينهي تماماً أي مقاومة يهودية، بل ويبيع اليهود كعبيد (آية٤١).

الآيات (٣٨-٤٥):- **"٣٨ فاختار ليسياس بطلماوس بن دوريمانس ونكانور وجرجياس رجالا ذوي باس من أصحاب الملك. ٣٩ ووجه منهم أربعين ألف راجل وسبعة آلاف فارس ليأتوا ارض يهوذا ويدمروها على حسب أمر الملك. ٤٠ فساروا بالجيش كله حتى بلغوا إلى قرب عماوس ونزلوا هناك في ارض السهل. ٤١ وسمع بخبرهم تجار البلاد فاخذوا من الفضة والذهب شيئا كثيرا وعبيدهم وجاءوا المحلة حتى يشتروا بني إسرائيل عبيدا لهم وانضمت إليهم جيوش سورية وارض الغرباء. ٤٢ ورأى يهوذا واخوته تفاقم الشر وان الجيوش حالة في تخومهم وبلغهم كلام الملك انه أمر بإهلاك الشعب واستئصاله. ٤٣ فقال كل واحد لصاحبه هلم ننهض شعبنا من مذلته ونقاتل عن شعبنا واقداسنا. ٤٤فاحتشدت الجماعة لتتأهب للقتال وتصلي وتسال الرافة والمراحم. ٤٥ وكانت أورشليم مهجورة كالقفر لا يدخلها ولا يخرج منها أحد من بنيها وكان المقدس مدوسا وأبناء الأجانب في القلعة التي كانت مسكنا للأمم وقد زال الطرب عن يعقوب وبطل المزمار والكنارة."**

كلف ليسياس ثلاث قادة ليحاربوا يهوذا.

الآيات (٤٦-٦٠):- **"٤٦ فاجتمعوا وساروا إلى المصفاة قبالة أورشليم لأن المصفاة كانت من قبل هي موضع الصلاة لإسرائيل. ٤٧ وصاموا في ذلك اليوم وتحزموا بالمسوح وحثوا الرماد على رؤوسهم ومزقوا ثيابهم. ٤٨ ونشروا كتاب الشريعة الذي كانت الأمم تبحث فيه عن مثال لأصنامها. ٤٩ وأتوا بثياب الكهنوت وبالبواكير والعشور ثم دعوا النذراء الذين قد استوفوا أيامهم. ٥٠ ورفعوا أصواتهم إلى السماء قائلين ما نصنع بهؤلاء وإلى أين ننطلق بهم. ٥١ فان اقداسك قد ديست ودنست وكهنتك في النحيب والمذلة. ٥٢ وها أن الأمم قد اجتمعوا علينا ليبيدونا وأنت عليم بما يأتمرون علينا. ٥٣ فكيف نستطيع الثبات أمامهم أن لم تكن أنت في نصرتنا. ٥٤ ثم نفخوا في الأبواق وصرخوا بصوت عظيم. ٥٥وبعد ذلك رتب يهوذا قواد الشعب رؤساء الألف والمئة والخمسين والعشرة. ٥٦ وأمر من اخذ في بناء بيت أو خطب امرأة أو غرس كرما أو كان خائفا بان يرجع إلى بيته بحسب الشريعة. ٥٧ ثم سار الجيش ونزلوا بجنوب عماوس. ٥٨ فقال يهوذا تنطقوا وكونوا ذوي باس وتأهبوا للغد لمقاتلة هذه الأمم المجتمعة علينا لتبيدنا نحن واقداسنا. ٥٩ فانه خير لنا أن نموت في القتال ولا نعاين الشر في قومنا واقداسنا. ٦٠ وكما تكون مشيئته في السماء فليصنع بنا."**

المصفاة= على بعد ١٠كم شمال غرب أورشليم. ومنها يمكن رؤية أورشليم.

ونشروا كتاب الشريعة الذي كانت الأمم تبحث فيه عن مثال لأصنامها= ترجمة أسهل "نشروا كتاب الشريعة ليطلعوا على ما كانت الأمم تستطلع في شأنه صور أصنامها". الكتاب المقدس علم شعب الله أن الله هو لهم

إلهاً قديراً ينصرهم. ومنطق يهوذا هنا أن الأمم الوثنية تطلعوا فى كتابك يا رب ورفضوا ما جاء فيه بل ورفضوك أنت أيضاً. وكلٌ منهم ذهب وراء أصنامه رافضاً كلام الله. الأمم الوثنيون حين يحتاجون لمشورة يذهبون لأصنامهم ويتساءلون هل تضحك لهم أو تعبس لهم، أما شعب الله فيذهب لكتاب الشريعة ليستمد قوة من الكتاب المقدس الذي يذكره بأن الله لابد وينصر شعبه، ثم يصلون ولابد أن تكون النصرة من عند الرب. الوثنيون الآتين علينا ليحاربوننا قد رفضوك يا رب أما نحن فنثق فيك وليس لنا سواك.

دعوا النذراء الذين قد إستوفوا أيامهم النذير له أيام ينذرها يكون فيها نذيراً للرب، وهم دعوا هؤلاء ليوفوا ذبائحهم، وأكملوا عشورهم وكل ما كان عليهم أن يوفوه للرب. **وأتوا بثياب الكهنوت**= ليقدموا ذبائح فالهيكل مغلق. ونجد يهوذا يتبع التعاليم الكتابية في إعفاء **من كان له بيتاً جديداً أو خطب إمرأته** من الذهاب للحرب (تث٢٠:٥-٩) وذلك لأنه يخشى أن يضعف قلبه في الحرب لتعلقه بما تركه.

وكما تكون مشيئته في السماء فليصنع= هي نفس كلمات الصلاة الربية "كما في السماء كذلك على الأرض. لتكن مشيئتك".

الإصحاح الرابع	عودة للجدول

الآيات (١-١٥):- "**١ واخذ جرجياس خمسة آلاف راجل وألف فارس منتخبين وسار الجيش ليلا. ٢ ليهجموا على محلة اليهود ويوقعوا بهم بغتة وكان أهل القلعة أدلاء لهم. ٣ فسمع يهوذا فسار هو ورجال البأس ليضرب جيش الملك الذي في عماوس. ٤ وكان لا يزال متفرقا في خارج المحلة. ٥ فلما انتهى جرجياس إلى محلة يهوذا ليلا لم يجد أحداً فطلبهم في الجبال لأنه قال انهم هربوا منا. ٦ فلما كان النهار ظهر يهوذا في السهل ومعه ثلاثة آلاف رجل إلا انهم لم يكن معهم من الجنن والسيوف ما يوافق مرادهم. ٧ ورأوا أن جيش الأمم قوي وعليه الدروع والخيل من حوله وهم مدربون على الحرب. ٨ فقال يهوذا لمن معه من الرجال لا تخافوا كثرتهم ولا تخشوا بطشهم. ٩ اذكروا كيف نجا آباؤنا في بحر القلزم حين تتبعهم فرعون بجيشه. ١٠ فالآن لنصرخن إلى السماء لعله يرحمنا ويتذكر عهد آبائنا ويكسر هذا الجيش أمامنا اليوم. ١١ فتعلم كل الأمم أن لإسرائيل فاديا ومخلصا. ١٢ورفع الأجانب أبصارهم فرأوهم مقبلين عليهم. ١٣ فخرجوا من المحلة للقتال ونفخ أصحاب يهوذا في البوق. ١٤ واقتتلوا فانكسرت الأمم وانهزمت إلى السهل. ١٥ وسقط جميع ساقتهم بالسيف فتعقبوهم إلى جازر وسهول أدوم واشدود ويمنيا وكان الساقطون منهم ثلاثة آلاف رجل.** "

الجُنن= الدروع والخوذ (آية٦). **أهل القلعة**= التي بنوها على أسوار أورشليم وعسكر فيها جنود اليونان ومعهم أعضاء من الحزب اليوناني. **لنصرخن إلى السماء**= المقصود لنصرخ إلى الله، لكن كانوا يخشون أن يذكروا إسم الله إحتشاماً وحياءً. ونلاحظ أن السلوكيين لم يتصوروا شجاعة المكابيين ولم يعرفوا معونة الله لشعبه، بل تصوروا أن هذه الحرب مع المكابيين ما هي إلاّ نزهة.

الآيات (١٦-٢٥):- "**١٦ ثم رجع يهوذا وجيشه عن تعقبهم. ١٧ وقال للشعب لا تطمعوا في الغنائم لأن الحرب لا تزال قائمة علينا. ١٨ فان جرجياس وجيشه بالقرب منا في الجبل فاثبتوا الآن أمام أعدائنا وقاتلوهم وبعد ذلك تأخذون الغنائم بأمان. ١٩ ولم يفرغ يهوذا من هذا الكلام حتى ظهرت فرقة تتشوف من الجبل. ٢٠ فرأت انهم قد انكسروا وان المحلة قد أحرقت كما دلهم على ذلك الدخان المتصاعد. ٢١ فلما عاينوا ذلك خافوا جدا وإذ رأوا جيش يهوذا في السهل مستعدا للقتال. ٢٢ فروا جميعا إلى ارض الأجانب. ٢٣ فرجع يهوذا إلى غنائم المحلة فاخذوا ذهبا كثيرا وفضة وسمنجونيا وارجوانا بحريا وأموالا جزيلة. ٢٤وعادوا وهم يسبحون الرب ويباركونه إلى السماء لأنه صالح لأن إلى الأبد رحمته. ٢٥ وكان في ذلك اليوم خلاص عظيم في إسرائيل.**"

كان يهوذا حكيماً فلم ينتشي بالنصر عالماً أنهم سيعيدون الكرة فطلب من جيشه أن يظل مستعداً ولا يسعوا وراء الغنائم، التي ستضعف إستعدادهم القتالي. لكن إذ رأى السلوكيين ما حدث هربوا.

(آية٢٣):- من أين الفضة والذهب؟ الإجابة فى (٣:٤١) كانت الفضة والذهب مع تجار العبيد الذين أتوا مع الجيش اليونانى ليشتروا اليهود عبيداً.

الآيات (٢٦-٣٥): **-٢٦ ووفد كل من نجا من الأجانب على ليسياس واخبروه بجميع ما وقع. ٢٧ فلما سمع ذلك بهت وانكسر عزمه إذ لم ينفذ في إسرائيل ما كان يريده ولم يتم ما أمر به الملك. ٢٨ فلما كانت السنة القابلة جمع ليسياس ستة آلاف راجل منتخبين وخمسة آلاف فارس لمحاربتهم. ٢٩ فآتوا إلى أدوم ثم نزلوا ببيت صور فلاقاهم يهوذا في عشرة آلاف رجل. ٣٠ فرأى جيشا قويا فصلى وقال مبارك أنت يا مخلص إسرائيل الذي حطم بطش الجبار على يد عبده داود واسلم محلة الأجانب إلى يد يوناتان بن شاول وحامل سلاحه. ٣١فالق هذا الجيش في أيدي شعبك إسرائيل وليخزوا مع جنودهم وفرسانهم. ٣٢ احلل عليهم الرعدة وأذب تجبر قوتهم وليضطربوا وينسحقوا. ٣٣ أسقطهم بسيف محبيك وليسبحك بالأناشيد جميع الذين يعرفون اسمك. ٣٤ ثم التحم القتال فسقط من جيش ليسياس خمسة آلاف رجل وصرعوا أمامهم. ٣٥ فلما رأى ليسياس انكسار جيشه وبسالة جيش يهوذا وانهم مستعدون بشجاعتهم أما للحياة وأما للموت ذهب إلى إنطاكية وجمع جيشا من الغرباء ولما كثر جيشه الأول هم بالرجوع إلى اليهودية. "**

ليسياس يحاول محاولة ثانية ويهوذا يغلب بقوة الصلاة. وإذ فشل قادة ليسياس في سحق اليهود بحسب أمر الملك رأى ليسياس أن يقوم بهذا بنفسه ليحقق رغبة الملك. **بيت صور**= جنوب صيدا بحوالي ٤٠كم وشمال حبرون بسبعة كيلو مترات وكانت حصناً عظيماً وكانت تابعة لليهودية. وإنهزم ليسياس وإنسحب إستعداداً ليهجم على شعب الله ثانية. وهكذا حين هزم السيد المسيح إبليس "فارقه إبليس إلى حين" (لو٤:١٣) فإبليس لا يهدأ، وهكذا كل من يتبعه.

(الآية٣٥):- (ترجمة أخرى للآية) "فلما رأى ليسياس انكسار جيشه وبسالة جيش يهوذا وانهم مستعدون بشجاعتهم إما للحياة بشرف وإما للموت ذهب إلى إنطاكية وجمع جيشا من الغرباء وعزم على العودة إلى اليهودية. بجيشٍ أعظم من الأول".

الآيات (٣٦-٥٣):- **"٣٦ وان يهوذا واخوته قالوا ها أن أعداءنا قد انسحقوا فلنصعد الآن لتطهير المقادس وتدشينها. ٣٧ فاجتمع كل الجيش وصعدوا إلى جبل صهيون. ٣٨ فرأوا المقدس خاليا والمذبح منجسا والأبواب محرقة وقد طلع النبات في الديار كما يطلع في غابة أو جبل من الجبال والغرفات مهدومة. ٣٩ فمزقوا ثيابهم وناحوا نوحا عظيما وحثوا على رؤوسهم رمادا. ٤٠ وسقطوا بوجوههم على الأرض ونفخوا في أبواق الإشارة وصرخوا إلى السماء. ٤١ حينئذ رتب يهوذا رجالا يصادمون اهل القلعة ريثما يطهر المقادس. ٤٢ واختار كهنة لا عيب فيهم من ذوي الحرص على الشريعة. ٤٣ فطهروا المقادس ورفعوا الحجارة المدنسة إلى موضع نجس. ٤٤ ثم ائتمروا في مذبح المحرقة المدنس ماذا يصنعون به. ٤٥ فخطرت لهم مشورة صالحة أن يهدموه لئلا يكون لهم عارا لتدنيس الأمم إياه فهدموا المذبح. ٤٦ ووضعوا الحجارة في جبل البيت في موضع لائق إلى أن يأتي نبي ويجيب عنها. ٤٧ ثم اخذوا حجارة غير منحوتة وفاقا للشريعة وبنوا المذبح الجديد على رسم الأول. ٤٨ وبنوا المقادس وداخل البيت وقدسوا الديار. ٤٩ وصنعوا آنية مقدسة جديدة وحملوا المنارة ومذبح البخور والمائدة إلى الهيكل. ٥٠وبخروا على المذبح وأوقدوا السرج التي على المنارة**

فكانت تضيء في الهيكل. ٥١وجعلوا الخبز على المائدة ونشروا السجوف وأتموا جميع الأعمال التي عملوها. ٥٢وبكروا في اليوم الخامس عشر من الشهر التاسع وهو كسلو في السنة المئة والثامنة والأربعين. ٥٣ وقدموا ذبيحة بحسب الشريعة على مذبح المحرقة الجديد الذي صنعوه. "

لقد صار الهيكل مقفراً، بل موضوع فيه تمثال زيوس وهذا أصعب شئ (من الذي يملك على قلبك، الله أم شهوات العالم، وهل أنت مثمر لله أم مقفر؟ فنحن هيكل الله). وكان هناك جنود سلوكيون في القلعة، فحتى يمكنهم أن يطهروا الهيكل بدون مقاومة من هؤلاء الجنود، وضع يهوذا قوة لتصد أي إعتداء من جنود القلعة. وهم **ائتمروا** أى تشاوروا وأزالوا مذبح المحرقة لأن اليونانيين كانوا قد قدموا عليه خنزيرة كذبيحة ونجسوه. ولكنهم وضعوا الحجارة في **موضع لائق إلى أن يأتي نبي ويجيب عنها**= ماذا يفعلون بها، إذ سبق وقدم عليها ذبائح لله فتقدست كان على النبي أن يخبر أيهما أقوى التقديس السابق أم التدنيس الحالي. **أما الحجارة المدنسة**= التي كانت مذابح لزيوس فألقوا بها في **موضع نجس**= ربما كان وادي إبن هنوم حيث تحرق القمامة.

الآيات (٥٤-٦١):- "٥٤ وفي مثل الوقت واليوم الذي فيه دنسته الأمم في ذلك اليوم دشن بالأناشيد والعيدان والكنارات والصنوج. ٥٥ فخر جميع الشعب على وجوههم وسجدوا للذي أنجحهم وباركوه إلى السماء. ٥٦ وأتموا تدشين المذبح في ثمانية ايام وقدموا المحرقات بفرح وذبحوا ذبيحة السلامة والحمد. ٥٧ وزينوا وجه الهيكل باكاليل من الذهب وتروس ودشنوا الأبواب والغرفات وجعلوا لها مصاريع. ٥٨ فكان عند الشعب سرور عظيم جدا وأزيل تعيير الأمم. ٥٩ ورسم يهوذا واخوته وجماعة إسرائيل كلها أن يعيد لتدشين المذبح في وقته سنة فسنة مدة ثمانية ايام من اليوم الخامس والعشرين من شهر كسلو بسرور وابتهاج. ٦٠ وفي ذلك الزمان بنوا على جبل صهيون من حوله أسوارا عالية وبروجا حصينة لئلا تجيء الأمم وتطاه كما فعلت من قبل. ٦١ وأقام ثم جيشا يحرسونه وحصنوا بيت صور صيانة له حتى يكون للشعب معقلا تلقاء أدوم. "

وهذا ما يسمى عيد التجديد. **أزيل تعيير الأمم**= الأشياء والتماثيل الوثنية التي كانت في الهيكل وكان عيد التجديد يستمر ٨أيام وتضاء فيه أنوار كثيرة ولذلك يسمونه عيد الأنوار. ولأنهم دشنوا فيه المذبح اسموه "حانوكا" وهي تعني التدشين، ويحملون فيه أغصان النخيل. **٨أيام**= لماذا ٨أيام؟ لأنهم وجدوا قنينة زيت من زيت المنارة تكفي لمدة يوم واحد، لكنها إستمرت مملوءة لمدة ثمانية أيام. ولأنها معجزة سماوية قرروا الإحتفال بالعيد لثمانية أيام. وإستمرت هذه الحرية الدينية التي أوجدها لهم يهوذا حتى أيام المسيح وإلى أن دمر الهيكل سنة ٧٠م. وبعد هذا إزداد طمع المكابيين فطمعوا في التوسعات، لذلك بينما أعانهم الرب أولاً، عانوا بعد ذلك. ولقد وصل الأمر إلى أن إستعان بعضهم بالحكام السلوكيين ضد إخوتهم. أما هنا فنرى يهوذا يتخذ إجراءات وقائية لحماية الهيكل حتى لا يتعرض للتدنيس ثانية.

وأقام ثم جيشا يحرسونه = (ترجمة أخرى) وأقام يهوذا فرقة من الجنود لحراسة الجبل.

الإصحاح الخامس	عودة للجدول

لاحظنا أن جيش السلوكيين كان يقدر بحوالي ٤٠٠٠٠ + ٧٠٠٠ فارس بينما جيش المكابيين لم يتجاوز ٦٠٠٠ جندي وفارس ومع هذا كان المكابيين يهزمون السلوكيين تطبيقاً لنبوة زكريا (٩:١٣-١٧).

الآيات (١-٨):- **"١ ولما سمعت الأمم التي من حولهم أن قد بني المذبح ودشن المقدس كما كانا من قبل استشاطوا غضبا. ٢ وأتمروا أن يبيدوا من بينهم من نسل يعقوب وطفقوا يقتلون ويهلكون من الشعب. ٣ وكان يهوذا يحارب بني عيسو في أدوم عند اقربتين لأنهم كانوا يضيقون على إسرائيل فضربهم ضربة عظيمة ودفعهم وسلب غنائمهم. ٤ وتذكر شر بني بيان الذين كانوا شركا ومعثرة للشعب يكمنون لهم على الطرق. ٥ فالجاهم إلى البروج وحاصرهم وابسلهم واحرق بروجهم وكل من كان فيها بالنار. ٦ ثم عبر إلى بني عمون فصادف عسكرا قويا وشعبا كثيرا تحت قيادة تيموتاوس. ٧ فواقعهم في حروب كثيرة فانكسروا أمامه فأوقع بهم. ٨ وفتح يعزير وتوابعها ثم عاد إلى اليهودية. "**

هنا نرى يهوذا يحارب الأدوميين وبني عمون، فهناك عداوة تقليدية بين اليهود وهؤلاء. وكان الأدوميون وبنى عمون يشعرون أنه إذا تقوى اليهود فهذا خطر عليهم، فاليهود طالما إستعمروهم ووضعوهم تحت الجزية. ولذلك حين كانت تلوح فرصة لهذه الشعوب لتنتقم من اليهود كانوا يستغلونها كما حدث حين هاجم نبوخذ نصر أورشليم. **وأتمروا**= تآمروا. **أقربتين**= حصن على مرتفع جبلي يقع على الطريق بين اليهودية وآدوم. **بني بيان**= قبيلة بدوية= **أبسلهم**= حرمهم أي لم يبق منهم أحد، وأصل الكلمة تخصيص الشئ لله. **يكمنون لهم على الطرق**= ليفرضوا إتاوات على المارة ويسلبون ما معهم. وهؤلاء أساءوا لبني إسرائيل. فقام يهوذا المكابي بعمل عسكري ضدهم **تيموثاوس**= قائد بني عمون المعين من قبل أنطيوخس. وقد دارت عدة معارك بينه وبين المكابيين. **يعزير**= مدينة أمورية محصنة في أرض جلعاد. كانت لسبط جاد ثم ذهبت لموآب وغالباً هي جازر وعرف سكانها بكثرة شرورهم.

وبسبب تهديدات آدوم وبني عمون إشتبك معهم يهوذا المكابي وهزمهم.

الآيات (٩-٢٠):- **"٩ وان الأمم الذين في جلعاد اجتمعوا على من كان من إسرائيل في تخومهم ليبيدوهم ففروا إلى حصن دياتما. ١٠ وأرسلوا كتابا إلى يهوذا واخوته قائلين أن الأمم الذين حولنا قد اجتمعوا علينا يريدون أبادتنا. ١١ وفي عزمهم أن يأتوا ويستفتحوا الحصن الذي التجأنا إليه وجيشهم تحت قيادة تيموتاوس. ١٢ فالآن هلم واستنقذنا من أيديهم فقد سقط منا عدد كثير. ١٣ وجميع اخوتنا الذين في ارض طوب قد قتلوا وسبيت نساؤهم وأولادهم وسلبت أمتعتهم وهلك هناك نحو ألف رجل. ١٤ فبينما هم يقرأون الكتاب إذا برسل آخرين قد وفدوا من الجليل وثيابهم ممزقة واخبروا بمثل ذلك. ١٥ قائلين قد اجتمعوا علينا**

من بطلمايس وصور وصيدا وكل جليل الأمم ليبيدونا. ١٦ فلما سمع يهوذا والشعب هذا الكلام عقدوا مجمعا عظيما وتشاوروا فيما يصنعون باخوتهم الذين في الضيق تحت الحصار. ١٧ فقال يهوذا لسمعان أخيه اختر لك رجالا وانطلق واستنقذ اخوتك الذين في الجليل وأنا ويوناتان أخي ننطلق إلى ارض جلعاد. ١٨ واستخلف يوسف بن زكريا وعزريا قائدي الشعب مع بقية الجيش في اليهودية للمحافظة. ١٩ وأوصاهما قائلا توليا أمر هذا الشعب ولا تقيما على الأمم حربا حتى نعود. ٢٠ فانقسمت الرجال ثلاثة آلاف مع سمعان ينطلقون إلى الجليل وثمانية آلاف مع يهوذا إلى ارض جلعاد. "

ورد ليهوذا أخبار عن إضطهاد لشعب إسرائيل وسط الشعوب المجاورة. ففي جلعاد كانت هناك جالية يهودية تعرضت للمضايقات فإلتجأوا إلى حصن إسمه **دياتما** وبعثوا يستغيثون بيهوذا ليخلصهم. وغالباً كان هذا الحصن لشعب مجاور وقبلوا إستضافة اليهود. وهكذا في (آية٢٧) نجد أن هناك أماكن أخرى قبلت إستضافة اليهود الذين لجأوا إليها. **أرض طوب**= هي بين عمان والأردن، وهي مدينة آرامية. وكان حكامها هم أسرة بنى طوب اليهودية. وهكذا حدث إضطهاد لليهود في أرض الجليل شمال اليهودية. والأمم الوثنية التي هاجمت اليهود كانوا من **بطلمايس**= عكا (وهكذا أسماها بطلميوس).

الآيات (٢١-٤٤):- "٢١ وانطلق سمعان إلى الجليل وناصب الأمم حروبا كثيرة فانكسرت الأمم من وجهه فتتبعهم إلى باب بطلمايس. ٢٢ فسقط من الأمم ثلاثة آلاف رجل وسلب غنائمهم. ٢٣واخذ الذين في الجليل وعربات مع النساء والأولاد وكل ما كان لهم وجاء بهم إلى اليهودية بسرور عظيم. ٢٤ وأما يهوذا المكابي ويوناتان أخوه فعبرا الأردن وسارا مسيرة ثلاثة أيام في البرية. ٢٥ فصادفا النباطيين فتلقوهما بسلام وقصوا عليهما كل ما أصاب اخوتهما في ارض جلعاد. ٢٦ وان كثيرين منهم قد حصروا في بصرة وباصر وعليم وكسفور ومكيد وقرنائيم وكلها مدن حصينة عظيمة. ٢٧ وانهم أيضا محصورون في سائر مدن ارض جلعاد والقوم مستعدون لمحاصرتهم غدا في الحصون والقبض عليهم وابادتهم جميعا في يوم واحد. ٢٨ فعدل يهوذا جيشه بغتة وتوجه جهة البرية إلى باصر فاستحوذ على المدينة وقتل كل ذكر بحد السيف وسلب جميع غنائمهم واحرق المدينة بالنار. ٢٩ ثم قام من هناك ليلا وسار إلى الحصن. ٣٠ ولما كان الصبح رفعوا أبصارهم فإذا بقوم كثيرين لا عدد لهم حاملين سلالم ومجانيق لفتح الحصن وهم محاصرون لهم. ٣١ وراى يهوذا ان الحرب قد التحمت وقد علت جلبة المدينة إلى السماء بالأبواق والصراخ العظيم. ٣٢ فقال لرجال الجيش قاتلوا اليوم عن اخوتكم. ٣٣وخرج في ثلاث فرق من ورائهم ونفخوا في الأبواق وصرخوا في الصلاة. ٣٤ وعلم جيش تيموتاوس انه المكابي فهربوا من وجهه فضربهم ضربة عظيمة فسقط منهم في ذلك اليوم ثمانية آلاف رجل. ٣٥ ثم انصرف إلى المصفاة وحاربها فافتتحها وقتل كل ذكر بها وسلب غنائمها واحرقها بالنار. ٣٦ ومضى من هناك فافتتح كسفور ومكيد وباصر وسائر مدن ارض جلعاد. ٣٧ وبعد هذه الأمور جمع تيموتاوس جيشا آخر ونزل قبالة رافون في عبر الوادي. ٣٨ فأرسل يهوذا رجالا يكشفون أمر الجيش فاخبروه قائلين ان جميع الأمم التي حولنا قد انضمت اليهم وهم جيش عظيم جدا. ٣٩ وقد استأجروا العرب

يظاهرونهم ونزلوا في عبر الوادي وفي عزمهم أن يأتوك للقتال فخرج يهوذا لملاقاتهم. ٤٠ وقال تيموتاوس لرؤساء جيشه إذا بلغ يهوذا وجيشه إلى وادي الماء فان عبر إلينا أولا فلا نطيق الثبات أمامه بل يتغلب علينا تغلبا. ٤١ وان تخوف وحل في عبر النهر جزنا إليه وتغلبنا عليه. ٤٢ فلما بلغ يهوذا إلى وادي الماء أقام كتبة الشعب على الوادي وأمرهم قائلا لا تدعوا أحدا يحل ههنا بل لينطلقوا بجملتهم إلى الحرب. ٤٣ وعبر إليهم وهو في المقدمة وكل الشعب وراءه فانكسرت أمامه جميع الأمم والقوا سلاحهم وفروا إلى المعبد الذي في قرنائيم. ٤٤ فاستولى اليهود على المدينة واحرقوا المعبد مع كل من كان فيه بالنار وانكسر أهل قرنائيم ولم يطيقوا الثبات أمام يهوذا. "

سمعان ينتصر ويحمل اليهود مع كل ما لهم إلى أورشليم ليكونوا في حماية المكابيين. **عربات**= تعني سهل أو بادية. ويهوذا ينتصر أيضاً. **النباطيين**= هم نسل إسماعيل ويبدو أنه كانت هناك صداقة بينهم وبين اليهود، وبعد ذلك كان منهم الحارث الذي أشار له بولس الرسول (٢كو١١:٣٢) وهم قبائل عربية مثل بني بيان (آية٤). وفي (آية٢٦) نرى اليهود محاصرين في عدة أماكن. وبمشورة النبطيين غير يهوذا ويوناثان خطتهما وعاد أدراجهما إلى باصر للإنتقام منها بعد أن هرب اليهود منها إلى دياتما= **الحصن** (آية٢٩). وكان الأعداء محاصرين لهم وبدأوا الحرب ضدهم حين وصل يهوذا المكابي. **مجانيق**= جميع منجنيق وهذا هو مدفعية ذاك الزمان، لقذف حجارة داخل أسوار المدن، أو لتحطيم السور. **إستأجروا العرب**= ليدلونهم على مخارج ومداخل الجبال. **وادي الماء**= غالباً لأنه يمتلئ بالماء في الشتاء مع موسم الأمطار. كان تيموثاوس في مكان مرتفع من وادي الماء. لذلك يقول **لو عبر إلينا أولاً**= فهذه جسارة لأن يعبر وهو في مرمى سهام تيموثاوس. وكانت جسارته في العبور سبباً لخوف تيموثاوس وجنوده. **إن تخوف وحل**= إن قرر البقاء في الوادي خوفاً **جزنا إليه**= إذ هو خائف وهم لجأوا للمعبد ربما حمتهم الآلهة، لكنها لم تفعل.

الآيات (٤٥-٥٤):- "٤٥ وجمع يهوذا كل من كان من إسرائيل في ارض جلعاد صغيرهم وكبيرهم ونساءهم وأولادهم مع أمتعتهم جيشا عظيما جدا لينصرف بهم إلى ارض يهوذا. ٤٦ فبلغوا إلى عفرون وهي مدينة عظيمة على المدخل حصينة جدا فلم يكن لهم أن يحيدوا عنها يمنة ولا يسرة إلا أن يجوزوا في وسطها. ٤٧ فاغلق أهل المدينة على أنفسهم وردموا الأبواب بالحجارة فأرسل إليهم يهوذا بكلام السلم. ٤٨ قائلا أنا نجوز في أرضك لنذهب إلى أرضنا ولا يضركم أحد إنما نمر بأقدامنا فأبوا ان يفتحوا له. ٤٩ فأمر يهوذا أن ينادى في المحلة بان يهجم كل واحد من المكان الذي هو فيه. ٥٠ فهجم رجال البأس وحاربوا المدينة كل ذلك اليوم وليلته كلها فأسلمت المدينة إلى يديه. ٥١ فاهلك كل ذكر بحد السيف ودمرها وسلب غنائمها واجتاز في المدينة من فوق القتلى. ٥٢ ثم عبروا الأردن إلى السهل العظيم قبالة بيت شان. ٥٣ وكان يهوذا يجمع المتخلفين ويشجع الشعب طول الطريق حتى وصلوا إلى ارض يهوذا. ٥٤ فصعدوا جبل صهيون بسرور وابتهاج وقدموا المحرقات لأجل انه لم يسقط أحد منهم حتى رجعوا بسلام. "

في عودة يهوذا وجد أمامه عقرون المدينة الحصينة، ولأن معه شيوخ ونساء وأطفال لتوطينهم في أورشليم. طلب من أهل عقرون أن يسمحوا له فقط بالمرور حتى لا يدور حول المدينة. وعقرون مدينة فلسطينية تقع على بعد ٣٩كم غرب أورشليم.

الآيات (٥٥-٦٢):- "٥٥ وفي الأيام التي كان فيها يهوذا ويوناتان في جلعاد وسمعان أخوه في الجليل قبالة بطلمايس. ٥٦ سمع يوسف بن زكريا وعزريا رئيسا الجيش بما ابدوا من الحماسة والقتال. ٥٧ فقالا لنقم لنا نحن أيضا اسما ولننطلق لمحاربة الأمم التي حولنا. ٥٨ ثم أمرا الجيش الذي معهما فزحفوا على يمنيا. ٥٩ فخرج جرجياس ورجاله من المدينة إلى ملاقاتهم للقتال. ٦٠ فانكسر يوسف وعزريا فتتبعوهما إلى حدود اليهودية وسقط في ذلك اليوم من شعب إسرائيل ألفا رجل وكانت في شعب إسرائيل حطمة عظيمة. ٦١ذلك بأنهما لم يسمعا ليهوذا واخوته ظنا منهما بأنهما يبديان حماسة. ٦٢ إلا انهما لم يكونا من نسب أولئك الرجال الذين أوتوا خلاص إسرائيل على أيديهم. "

كانت هناك أوامر من يهوذا ليوسف وعزريا بأن لا يتحركا ليدافعوا عن الشعب (آية١٨). لكنهم رغبة في الظهور بمظهر القادة المنتصرين مثل يهوذا، تقدموا وحاربوا فإنهزموا. هؤلاء كانوا لا يبحثون عن مجد الله في هذه الحرب بل مجد أنفسهم= **لنقم لنا نحن أيضاً إسماً**. وكاتب السفر يعلل هزيمة هؤلاء **لم يكونا من نسب أولئك الرجال الذين أوتوا خلاص إسرائيل على أيديهم**= فالله وضع ليهوذا أن يهزم الأعداء لماذا؟ لأن له غيرة مقدسة هو وأسرته لمجد الله.

الآيات (٦٣-٦٨):- "٦٣ وعظم الرجل يهوذا واخوته جدا في عيون كل إسرائيل وجميع الأمم التي سار إليها ذكرهم. ٦٤ وكانوا يجتمعون إليهم بأصوات التهنئة. ٦٥ وخرج يهوذا واخوته وحاربوا بني عيسو في ارض الجنوب وضرب حبرون وتوابعها وهدم سورها واحرق البروج التي حولها. ٦٦ وسار قاصدا ارض الأجانب وجال في ارض السامرة. ٦٧ وفي ذلك الحين سقط كهنة في الحرب وكانوا يريدون أن يبدوا حماسة فخرجوا إلى الحرب عن غير تدبر. ٦٨ ثم توجه يهوذا إلى اشدود في ارض الأجانب فهدم مذابحهم واحرق منحوتات آلهتهم بالنار وسلب غنائم المدن وعاد إلى ارض يهوذا. "

حروب يهوذا هنا كانت لإظهار قوة المكابيين وللإنتقام ممن ضرب جيش يوسف وعزريا حتى لا يطمع الوثنيين مرة أخرى في اليهود. **في ذلك الحين سقط كهنة في الحرب**= لماذا سمح الله بذلك؟ لأنهم تركوا عملهم الأساسي وهو الخدمة في الهيكل. ولماذا وافق الله على أن يحارب متتيا وأولاده المكابيين ونصرهم؟ لأن الهيكل كان مغلقاً وقتها. بالإضافة لأن الكهنة الذين سقطوا في الحرب كانوا يبحثون عن مجد أنفسهم مع يوسف وعزريا (فهم كانوا من ضمن جيشهم) مع أن الكاهن عمله الأساسي البحث عن مجد الله.

وبهذا إستعاد يهوذا السيطرة على المنطقة.

الإصحاح السادس	عودة للجدول

الآيات (١-١٣):- "١ وفيما كان انطيوكس الملك يجول في الأقاليم العليا سمع بذكر المايس وهي مدينة بفارس مشهورة بأموالها من الفضة والذهب. ٢ وان بها هيكلا فيه كثير من الأموال وفيه سجوف الذهب والدروع والأسلحة التي تركها ثم الاسكندر بن فيلبس الملك المكدوني الذي كان أول ملك في اليونان. ٣ فآتى وحاول أن يأخذ المدينة وينهبها فلم يستطع لأن الأمر كان قد عرف عند أهل المدينة. ٤ فثاروا إليه وقاتلوه فهرب ومضى من هناك بغم شديد راجعا إلى بابل. ٥ وجاءه في فارس مخبر بان الجيوش التي وجهت إلى ارض يهوذا قد انكسرت. ٦ وان ليسياس قد انهزم من وجههم وكان قد خرج عليهم في جيش في غاية القوة فتعززوا بالسلاح والذخائر والغنائم الكثيرة التي أخذوها ممن دمروهم من الجيوش. ٧ وهدموا الرجاسة التي كان قد بناها على المذبح في أورشليم وحوطوا المقدس بالأسوار الرفيعة كما كان من قبل وحصنوا بيت صور مدينتهم. ٨ فلما سمع الملك هذا الكلام بهت واضطرب جدا وانطرح على الفراش وقد أوقعه الغم في السقم لأن الأمر وقع على خلاف مشتهاه. ٩ فلبث هناك أياما كثيرة لأنه تجدد فيه غم شديد وأيقن بالموت. ١٠ فدعا جميع أصحابه وقال لهم لقد شرد النوم عن عيني وسقط قلبي من الكرب. ١١ فقلت في نفسي إلى أي بلاء صرت وما اعظم اللجة التي أنا فيها بعد أن كنت مسرورا ومحبوبا في سلطاني. ١٢ أني لأتذكر المساوئ التي صنعتها في أورشليم وكيف أخذت كل آنية الذهب والفضة التي كانت فيها وأرسلت لإبادة سكان يهوذا بغير سبب. ١٣ فأنا اعلم باني لأجل ذلك أصابتني هذه البلايا وها أنا اهلك بكمد شديد في ارض غريبة. "

أنطيوخس أبيفانيوس ورث عن أبيه عبئاً ثقيلاً من الديون نتيجة هزيمة أبيه أمام الرومان وإضطراره لدفع جزية كبيرة للرومان. فأراد جمع أموال، فبدأ بفارس. **ألمايس**= صيغة يونانية لعيلام التي هي فارس. ويرجح العلماء أيضاً أنها برسابوليس (٢مك٩:٢). وفي هذه المدينة هيكل لأحد الآلهة السوريين ويسمى هيكل النناية (٢مك١:١٣)، حاول أنطيوخس نهبه وهو هيكل الآلهة الأكادية القديمة "إنانا" إلهة الجنس والحرب والمقابلة للإلهة اليونانية إفروديت ،وهي الإلهة التي يحتفلون في هياكلها بحفلات الجنس الصاخبة.

(الآية٢):- ... **والأسلحة التي تركها ثم الاسكندر** = تركها هناك الإسكندر (ترجمة أخرى). **أول ملك في اليونان** = مؤسس الإمبراطورية اليونانية.

ولقد قرر أنطيوخس غزو هذه البلاد :

[١] للحصول على أموال

[٢] إخضاع البلاد إذ شعر أن قادتها بدأوا يتمردون عليها

[٣] العودة بأموال كافية ليقود حملة أخرى لإخضاع اليهود المتمردين.

وكانت الهدايا الذهبية للملوك توضع في هياكل الآلهة وهكذا فعل الإسكندر ووضع ذهباً كثيراً في هيكل برسابوليس، وهذه الهياكل كانت تمتلئ ذهباً من العطايا والنذور أيضاً بل والودائع التي يشعر أصحابها بأن

الآلهة تحميها. ولكن كهنة النناية دافعوا بشدة عن هيكلهم (٢مك٢:٩) ودافع العيلاميون عن بلدهم فإنسحب أنطيوخس وفي طريقه سمع عن هزيمة جيشه أمام المكابيين مما كسر قلبه فإستسلم للمرض وساءت حالته إلى أن مات. وهذا ما تنبأ عنه دانيال النبي (١١:٤٤-٤٥+٨:٢٥) ونرى كيف فهم أنطيوخس أن ما حدث له كان بسبب ظلمه لليهود وإهانته لهيكل الله وأن هذا كان إنتقاماً من الله الذي أهان هيكله.

الآيات (١٤-١٧):- **"١٤ ثم دعا فيلبس أحد أصحابه وأقامه على جميع مملكته. ١٥ ودفع إليه تاجه وحلته وخاتمه وأوصاه بتدبير انطيوكس ابنه وترشيحه للملك. ١٦ ومات هناك انطيوكس الملك في السنة المئة والتاسعة والأربعين. ١٧ وعلم ليسياس أن الملك قد توفي وملك موضعه انطيوكس ابنه الذي رباه هو في حداثته وسماه باسم اوباطور.**

كان أنطيوخس أبيفانيوس قد إغتصب الملك من أخيه ديمتريوس الأول الذي كان هو الوريث الشرعي للعرش. والآن صار ديمتريوس في سن تسمح له بأن يملك. ولأن أنطيوخس أبيفانيوس كان يعلم أنه مغتصباً للعرش فكان يسعى لأن يثبت العرش لإبنه، فعهد بذلك إلى ليسياس (٣:٣٣) وكان عمر الصبي حينئذ (٩-١٢سنة). ثم عاد أبيفانيوس وعهد بإبنه إلى فيلبس (٢مك٩:٢٩) إذ علم بإخفاق ليسياس أمام المكابيين. لذلك نشأ صراع بين فيلبس وليسياس أفاد منه اليهود إذ تراجع ليسياس عن تدمير أورشليم عاقداً الصلح معهم.

ليسياس إذاً كان يحارب اليهود لكنه إذ سمع أن فيلبس قد رجع من فارس ومعه جيوش إلى إنطاكية فترك أورشليم وذهب ليهزم فيلبس ويأخذ منه المدينة (١مك٦:٥٥-٦٣). ولكن جاء ديمتريوس بعد ذلك وقتل ليسياس وانطيوخس إبن إنطيوخس أبيفانيوس (١مك٧:١-٤). وهذا الملك الصغير الذي قتل اسموه أنطيوخس أوباطور.

الآيات (١٨-٢٧):- **"١٨ وكان أهل القلعة يصدون إسرائيل عن دخول المقادس ويحاولون الأضرار بهم من كل جانب وتوطيد الأمم بينهم. ١٩ فعزم يهوذا على الإيقاع بهم وحشد جميع الشعب لمحاصرتهم. ٢٠ فاجتمعوا معا وحاصروهم سنة مئة وخمسين ونصب عليهم القذافات والمجانيق. ٢١ فخرج بعض منهم من الحصار فانضم إليهم نفر منافقون من إسرائيل. ٢٢ وانطلقوا إلى الملك وقالوا إلى متى لا تجري القضاء ولا تنتقم لاخوتنا. ٢٣ أنا ارتضينا بخدمة أبيك والعمل بأوامره واتباع رسومه. ٢٤ ولذلك أبناء شعبنا يحاصرون القلعة بغضا لنا وكل من صادفوه منا قتلوه ونهبوا أملاكنا. ٢٥ ولم يكتفوا بمد أيديهم علينا ولكنهم تجاوزا إلى جميع تخومنا. ٢٦ وها انهم قد زحفوا إلى قلعة أورشليم ليستحوذوا عليها وعلى المقدس وحصنوا بيت صور. ٢٧ فالآن ان لم تسرع وتبادرهم فسيصنعون شرا من ذلك فلا تقدر أن تكفهم. "**

القلعة هي قلعة عكرة التي أقامها السلوكيين وكانت تطل على الهيكل، وكان جنود اليونان يضايقون منها كل من في الهيكل، فأراد يهوذا أن يزيل هذه القلعة، وهنا نرى خيانة الحزب اليهودي اليوناني = **نفر منافقون من إسرائيل** الذين ذهبوا يستعدون الملك ضد إخوتهم المكابيين. والملك هنا هو أنطيوخس الخامس إبن أنطيوخس أبيفانيوس وكان ليسياس وصياً عليه. وأتى الحزب اليوناني يشتكون لهم أن المكابيين واليهود إخوتهم

يضطهدونهم لأنهم يناصرون اليونان وثقافة اليونان. وقالوا إن تركتم هؤلاء يسقطون القلعة فلن تقدروا أن تقاوموهم بعد ذلك. **بيت صور**= كانت مركزاً لملك اليونان وأخذه اليهود وحصنوه (١مك٤:٦١).
وتوطيد الأمم بينهم = يشجعون الأمم الغريبة عليهم (ترجمة أخرى).

الآيات (٢٨-٤٧):- "٢٨ فلما سمع الملك غضب وجمع جميع أصحابه وقواد جيشه ورؤساء الفرسان. ٢٩وجاءته من ممالك أخرى ومن جزائر البحار جنود مستأجرة. ٣٠ وكان عدد جيوشه مئة ألف راجل وعشرين ألف فارس واثنين وثلاثين فيلا مضراة على الحرب. ٣١فزحفوا مجتازين في أدوم ونزلوا عند بيت صور وحاربوا أياما كثيرة وصنعوا المجانيق فخرجوا واحرقوها بالنار وقاتلوا ببأس. ٣٢ فسار يهوذا عن القلعة ونزل ببيت زكريا تجاه محلة الملك. ٣٣ فبكر الملك ووجه ببأس جيشه إلى طريق بيت زكريا فتأهبت الجيوش للقتال ونفخوا في الأبواق. ٣٤ واروا الفيلة عصير العنب والتوت حتى يهيجوها للقتال. ٣٥ ثم وزعوها على الفرق فجعلوا عند كل فيل ألف رجل لابسين الدروع المسرودة وعلى رؤوسهم خوذ النحاس وأقاموا لكل فيل خمس مئة فارس منتخبين. ٣٦ فكان أولئك حيثما وجد الفيل سبقوا إليه وحيثما ذهب ذهبوا معه لا يفارقونه. ٣٧ وكان على كل فيل برج حصين من الخشب يحميه مطوق بالمجانيق وعلى البرج اثنان وثلاثون رجلا من ذوي البأس يقاتلون منه والهندي يدير الفيل. ٣٨وجعلوا سائر الفرسان من هنا وهناك على جانبي الجيش يحثونه ويكتنفونه في الشعاب. ٣٩ فلما لمعت الشمس على تروس الذهب والنحاس لمعت بها الجبال وتأججت كسرج من نار. ٤٠ وانتشر جيش الملك قسم على الجبال العالية وقسم في البطاح ومشوا بتحفظ وانتظام. ٤١ فارتعد كل من سمع جلبتهم ودرجان جمهورهم وقعقعة سلاحهم فان الجيش كان عظيما وقويا جدا. ٤٢ فتقدم يهوذا وجيشه للمبارزة فسقط من جيش الملك ست مئة رجل. ٤٣ ورأى العازار بن سواران واحدا من الفيلة عليه الدرع الملكية يفوق جميع الفيلة فظن أن عليه الملك. ٤٤ فبذل نفسه ليخلص شعبه ويقيم لنفسه اسما مخلدا. ٤٥ وعدا إليه مقتحما في وسط الفرقة يقتل يمنة ويسرة فتفرقوا عنه من هنا ومن هناك. ٤٦ ودخل بين قوائم الفيل حتى صار تحته وقتله فسقط عليه إلى الأرض فمات مكانه. ٤٧ وان اليهود لما رأوا سطوة الملك وبطش الجيوش ارتدوا عنهم. "

هذه الحملة كادت تذهب كل إنتصارات المكابيين سُدى لولا تدخل الله.

مضرّاة على الحرب= مدربة على الحرب **درجان جمهورهم** (٤١) جلبة زحف الجمهور. ولما سمع يهوذا المكابي بأخبار هذه الحملة ترك قلعة عكرا مؤقتاً ليجابه هذا الجيش. **بيت زكريا**= قرية على مسافة ١٦كم جنوب غرب أورشليم وعلى بعد ١٠كم من بيت صور إلى الشمال الشرقي. **الأفيال**= كان يثبت فوقها قلعة خشبية بها ٣٢ جندي يستخدمون السهام بشكل جيد وبحرية، بالإضافة لأن رائحة الفيل تنفر الخيول فتهرب من المعركة. وكان عصير العنب يثير الأفيال فتندفع بشجاعة وسط الأعداء. ونرى شجاعة جنود يهوذا من دخول العازار تحت الفيل وقتله.

كان مع كل فيل ١٠٠٠ رجل لابساً دروع + ٥٠٠ فارس + برج حصين مثبت فوق الفيل به ٣٢ رجلا مسلحا + هندى يقود الفيل. ويسقون الفيل شراب ليهتاج ويهاجم.

(آية٣١):- أهل **بيت صور** قوات الملك اليونانى حاصروا اليهود الذين فى بيت صور. فخرجوا بشجاعة وأحرقوا ألات الحصار اليونانية وحاربوا بشجاعة.

الآيات (٤٨-٥٤):- **"٤٨ فصعد الملك بجيشه نحو أورشليم لملاقاتهم وزحف إلى اليهودية وجبل صهيون. ٤٩وعقد صلحا مع أهل بيت صور فخرجوا من المدينة لنفاد الطعام من عندهم مدة حصرهم فيها إذ كان سبت للأرض. ٥٠ فاستولى الملك على بيت صور وأقام هناك حرسا يحافظون عليها. ٥١ ونزل عند المقدس أياما كثيرة ونصب هناك القذافات والمجانيق وآلات لرشق النار والحجارة وأدوات لرمي السهام ومقاليع. ٥٢ وصنع اليهود مجانيق قبالة مجانيقهم وحاربوا أياما كثيرة. ٥٣ ولم يكن في أوعيتهم طعام لأنها كانت السنة السابعة وكان الذين لجأوا إلى اليهودية من الأمم قد أكلوا ما فضل من الذخيرة. ٥٤ فلم يبق في المقادس إلا نفر يسير لأن الجوع غلب عليهم فتفرقوا كل واحد إلى موضعه".**

إستسلم أهالي بيت صور لنفاد طعامهم وعقدوا صلحاً مع اليونانيين. **السنة كانت سنة سبت**= كانوا بحسب الشريعة يتركون الأرض بلا زراعة في هذه السنة. وهم إلتزموا بهذا فكافأهم الله بأن أبعد عنهم هذا الجيش الرهيب بطريقة معجزية. فلقد إقترب الجيش اليوناني من أورشليم لمحاصرتها بعد أن أسقطوا بيت صور في طريقهم ومرورهم ببيت زكريا. ولكن المكابيين كانوا هناك يدافعون عن المقدس فلم تسقط أورشليم سريعاً. ولكن الجوع الذي كان فيه اليهود كان سلاحاً قوياً ضدهم، فهذا جعل الجنود يتفرقون لتدبير طعام لأسرهم.

الآيات (٥٥-٦٣):- **"٥٥ وبلغ ليسياس ان فيلبس الذي أقامه انطيوكس في حياته ليرشح انطيوكس ابنه للملك. ٥٦ قد رجع من فارس وماداي ومعه جيوش الملك التي سارت في صحبته وانه يحاول أن يتولى الأمور. ٥٧ فبادر وسعى إلى الملك والقواد والجيش وقال لهم أنا لنضعف يوما بعد يوم وقد قل طعامنا والمكان الذي نحاصره حصين وأمور المملكة تستحثنا. ٥٨ والآن فلنعاقد هؤلاء الناس ولنبرم صلحا معهم ومع جميع أمتهم. ٥٩ولنقرر لهم أن يسلكوا في سننهم كما كانوا من قبل فانهم لأجل سننهم التي نقضناها غضبوا وفعلوا كل ذلك. ٦٠ فحسن الكلام في عيون الملك والرؤساء فأرسل إليهم في المصالحة فأجابوا. ٦١ فحلف لهم الملك والرؤساء وعلى ذلك خرجوا من الحصن. ٦٢فدخل الملك إلى جبل صهيون ورأى الموضع حصينا فنقض الحلف الذي حلفه وأمر بهدم السور الذي حوله. ٦٣ ثم انصرف مسرعا ورجع إلى إنطاكية فوجد فيلبس قد استولى على المدينة فقاتله واخذ المدينة عنوة. "**

هنا نرى تدخل الله وكيف أبعد ليسياس عن أورشليم، إذ سمع خبر عن فيلبس وأنه يحاول أن يتولى الأمور في إنطاكية فترك أورشليم ليطرد فيلبس من إنطاكية. وقبل أن ينصرف طلب عقد صلح مع اليهود فصدقوه ودخل

أورشليم لكنه غدر بهم وهدم أسوارهم تحسباً لحرب ثانية بينهم. وسبب ثانٍ للصلح بين ليسياس واليهود كان هو نفاذ مؤن ليسياس وجيشه.

لاحظ أن الله له وسائل متعددة ينصر بها شعبه، فسابقا كان يهوذا ينتصر عسكرياً ويهرب أعداءه من أمامه. لكننا هنا نجد تدبيراً آخر، نرى أن الله يدبر وصول فيلبس عدو ليسياس فينسحب ليسياس ليحارب فيلبس فيبتعد عن الحرب مع يهوذا.

الإصحاح السابع	عودة للجدول

الآيات (١-٤):- "**١ وفي السنة المئة والحادية والخمسين خرج ديمتريوس بن سلوقس من رومية وصعد في نفر يسير إلى مدينة بالساحل وملك هناك. ٢ ولما دخل دار ملك آبائه قبضت الجيوش على انطيوكس وليسياس لتأتيه بهما. ٣ فلما علم بذلك قال لا تروني أوجههما. ٤ فقتلتهما الجيوش وجلس ديمتريوس على عرش ملكه.** "

بعد أن تخلص ليسياس وأنطيوخس من فيلبس، لم يكادا يهدءان حتى وصل ديمتريوس الوريث الشرعي للعرش، وهذا كان أسيراً في روما لكنه إستطاع الهرب. وكان بصحبته ١٦رجلاً فقط وتعاطف معه كثيرين كوريث شرعي بالإضافة لإستياء الناس من ليسياس وأوباطور. وكان ديمتريوس قد خدع الناس بأن روما عينته ملكاً بدلاً من أوباطور. وكان في هذا الوقت أن روما لم تعينه ملكاً إلا أنهم بعد ذلك إضطروا للموافقة على ذلك. وذهب ديمتريوس أولاً إلى طرابلس بلبنان وكون جيشاً قوياً من المتعاطفين معه وذهب بهذا الجيش إلى إنطاكية حيث قتل ليسياس وأوباطور وملك مكان أوباطور.

لا تروني وجهيهما= لئلا يرق قلبه لهما إذ أن أوباطور الصبي هو إبن أخيه.

مدينة بالساحل= هي طرابلس بلبنان. **نفر يسير**= ١٦رجلاً.

الآيات (٥-٧):- "**٥ فاتاه جميع رجال النفاق والكفر من إسرائيل وفي مقدمتهم الكيمس وهو يطمع أن يصير كاهنا اعظم. ٦ ووشوا على الشعب عند الملك قائلين أن يهوذا واخوته قد اهلكوا أصحابك وطردونا عن أرضنا. ٧ فالآن أرسل رجلا تثق به يذهب ويفحص عن جميع ما أنزله بنا وببلاد الملك من الدمار ويعاقبهم مع جميع أعوانهم.** "

مرة أخرى نرى خيانة ووشاية حزب اليونانيين من اليهود ضد المكابيين وضد شعبهم. **الكيمس**= هو بالعبرية الياقيم وهو من نسل هرون، ولكنه لم يكن من عشيرة رؤساء الكهنة. وهذا قد عينه ليسياس وأوباطور رئيساً للكهنة بعد مقتل منلاوس، وقد زكاه لهذا المنصب ميله للحضارة اليونانية ومناهضته للمكابيين. ولأن المكابيين لم يوافقوا عليه ذهب للملك الجديد يطلب تأكيد تعيينه منه. ويقول يوسيفوس أن الشعب لم يقبله بعد أن سجد للتماثيل الوثنية. وتعاطف معه الحسيديون (التقاة) أولاً لأنه من نسل هرون إذ ظنوا أنه يعمل لخيرهم. غير أنه خذلهم وأعان بكيديس اليوناني على أن يستولى على أورشليم. ولكن الله ضربه أخيراً ضربة شديدة. أما عن تسلسل الأحداث:-

*أثار الملك ضد يهوذا فيأمر الملك نكانور ليضرب يهوذا لكن هزمه يهوذا. فعقد نكانور معاهدة صلح مع يهوذا بل وتصادقا (٢مك١٤،١٥). فعاد ألكيمس لإثارة حفيظة ديمتريوس ضد شعبه فأرسل ديمتريوس أمراً لنكانور يأمره بقتل يهوذا، ولكن يهوذا يهزمه ويقتله.

*وعاد ديمتريوس وأرسل بكيديس وألكيمس على رأس جيش جرار فإستوليا على أورشليم وقُتل يهوذا في بئروت سنة ١٦٠ق.م. وبعدها بدأ ألكيمس في الإنتقام من اليهود وشرع في هدم الحائط الذي يفصل بين اليهود والأمم داخل الهيكل فطرده سمعان المكابي من أورشليم. وبقى ألكيمس مع قوة كبيرة في أورشليم وواصل أعمال التدمير فعاقبه الله بالشلل وعقد لسانه ومات شر ميتة مما شكك بكيديس في الأمر فرجع عن اليهودية وعاشت اليهودية سنتان في سلام أيام يوناثان المكابي.

الآيات (٨-٢٤):- "٨ فاختار الملك بكيديس أحد أصحاب الملك أمير عبر النهر وكان عظيما في المملكة وأمينا للملك وأرسله. ٩ هو والكيمس الكافر وقد قلده الكهنوت وآمره أن ينتقم من بني إسرائيل. ١٠ فسارا وقدما ارض يهوذا في جيش كثيف وانفذا رسلا إلى يهوذا واخوته يخاطبونهم بالسلام مكرا. ١١ فلم يلتفتوا إلى كلامهما لأنهم رأوهما قادمين في جيش كثيف. ١٢ واجتمعت إلى الكيمس وبكيديس جماعة الكتبة يسألون حقوقا. ١٣ ووافى الحسيديون وهم المقدمون في بني إسرائيل يسألونهما السلم. ١٤ لأنهم قالوا أن مع جيوشه كاهنا من نسل هرون فلا يظلمنا. ١٥ فخاطبهم خطاب سلام وحلف لهم قائلا أنا لا نريد بكم ولا بأصحابكم سوءا. ١٦ فصدقوه فقبض على ستين رجلا منهم وقتلهم في يوم واحد كما هو مكتوب. ١٧ جعلوا لحوم أصفيائك وسفكوا دماءهم حول أورشليم ولم يكن لهم من دافن. ١٨ فوقع خوفهم ورعبهم على جميع الشعب لأنهم قالوا ليس فيهم شيء من الحق والعدل إذ نكثوا العهد والحلف الذي حلفوه. ١٩ وارتحل بكيديس عن أورشليم ونزل ببيت زيت وأرسل وقبض على كثيرين من الذين كانوا قد خذلوه وعلى بعض من الشعب وذبحهم على الجب العظيم. ٢٠ ثم سلم البلاد إلى ألكيمس وأبقى معه جيشا يؤازره وانصرف بكيديس إلى الملك. ٢١ وكان ألكيمس يجهد في تولى الكهنوت الأعظم. ٢٢ واجتمع إليه جميع المفسدين في الشعب واستولوا على ارض يهوذا وضربوا إسرائيل ضربة عظيمة. ٢٣ ورأى يهوذا جميع الشر الذي صنعه ألكيمس ومن معه في بني إسرائيل وكان فوق ما صنعت الأمم. ٢٤ فخرج إلى جميع حدود اليهودية مما حولها وانزل نقمته بالقوم الذين خذلوه فكفوا عن مهاجمة البلاد. "

بكيديس أحد أصحاب الملك= هو لقب مثل لقب "محب لقيصر" الروماني. **الكيمس الكافر**= لإتجاهاته اليونانية.

الكتبة= هم ليسوا فقط ناسخين للتوراة بل مفسرين وشراح لاهوتيين ودارسين. وقد أطلق عليهم بعد ذلك حاخام من حاكام أي حكيم. وهؤلاء إنضموا لألكيمس ظناً منهم أنه سيأتي لهم بحقوق كثيرة.

الحسيديين= بدأوا أولاً بالإنضمام إلى يهوذا المكابي حتى تطهير الهيكل لكنهم تخلوا عنه إذ صار للمكابيين رغبة في الإتساع وتحقيق مكاسب سياسية وعسكرية، مما سبب سفك دماء كثيرة وصراع لا ينتهي مع اليونايين (السلوكيين). فإنضم الكتبة والحسيديين لألكيمس ظناً منهم أن هذا سيكون حقناً للدماء، والتصالح مع السلوكيين، لأنهم رأوا التوافق بين ألكيمس وبكيديس. لكن يهوذا لم يطمئن لهم إذ رأي معهم جيشاً كثيفاً فشك فيهما. والنبوة المشار إليها تجد معانيها في (صف١:١-٣:٢) ولذا فعليهم أن يسعوا للعدل والإتضاع من أجل الحماية في يوم الغضب. ولكن خطأ الكتبة والحسيديين أنهم وضعوا أيديهم مع اليونانيين وألكيمس المعين من الملك بالخداع

تاركين يهوذا الأمين الذي حارب حروب الرب. وما حدث أن قتل ٦٠رجلاً منهم بل وكثيرين بعد ذلك وجعل من الجب العظيم مقبرة جماعية. والجب هو بئر كبير. وكان ذلك عقاباً لخيانتهم ليهوذا الأمين لشعبه.

بيت زيت قريبة من أورشليم. وواضح أن يهوذا المكابي توارى قليلاً حتى تهدأ العاصفة وواضح أن ألكيمس كان رئيساً للكهنة ورئيساً مدنياً معيناً من قبل الملك.

وخاف يهوذا أنه بسبب هذه الأحداث ينفض من حوله شعبه فضرب المرتدين الذين بدأوا يجاملون ألكيمس ويضربوا البلاد.

الآيات (٢٥-٣٢):- "٢٥ فلما رأى الكيمس أن قد تقوى يهوذا ومن معه وعلم انه لا يستطيع الثبات أمامهم رجع إلى الملك ووشى عليهم بجرائم. ٢٦ فأرسل الملك نكانور أحد رؤسائه المشهورين وكان عدوا مبغضا لإسرائيل وأمره بإبادة الشعب. ٢٧ فوفد نكانور على أورشليم في جيش كثير وأرسل إلى يهوذا واخوته يخاطبهم بالسلام مكرا. ٢٨ قائلا لا يكن قتال بيني وبينكم فأنني قادم في نفر قليل لأواجهكم بسلام. ٢٩ وجاء إلى يهوذا وحيا بعضهما بعضا تحية السلم وكان الأعداء مستعدين لاختطاف يهوذا. ٣٠ وعلم يهوذا أن مواجهته كانت مكرا فأجفل منه وأبى أن يعود إلى مواجهته. ٣١ فلما رأى نكانور أن مشورته قد كشفت خرج لملاقاة يهوذا بالقتال عند كفر سلامة. ٣٢ فسقط من جيش نكانور نحو خمسة آلاف رجل وفر الباقون إلى مدينة داود. "

ألكيمس يشعر أن كرسيه مهتز بسبب يهوذا فيستعدى الملك ضد شعبه. وجاء نكانور بخدعة ليهوذا. لكن الله الذي يعطي حكمة لعبيده جعلت يهوذا يكتشف خداع نكانور، وهزمه عند كفر سلامة بجوار يافا.

الآيات (٣٣-٣٨):- "٣٣ وبعد هذه الأمور صعد نكانور إلى جبل صهيون فخرج بعض الكهنة من المقادس وبعض شيوخ الشعب يحيونه تحية السلم ويرونه المحرقات المقربة عن الملك. ٣٤فاستهزأ بهم وسخر منهم وتقذرهم وكلمهم بتجبر. ٣٥ واقسم بغضب قائلا ان لم يسلم يهوذا وجيشه إلى يدي اليوم فسيكون متى عدت بسلام أني احرق هذا البيت وخرج بحنق شديد. ٣٦ فدخل الكهنة ووقفوا أمام المذبح والهيكل وبكوا وقالوا. ٣٧ انك يا رب قد اخترت هذا البيت ليدعى فيه باسمك ويكون بيت صلاة وتضرع لشعبك. ٣٨ فانزل النقمة بهذا الرجل وجيشه وليسقطوا بالسيف واذكر تجاديفهم ولا تبق عليهم. "

عاد الكيمس ليوقع بين الملك ويهوذا، فجاء نكانور بغيظ شديد ليقتل يهوذا ومن معه، وشعر الكهنة بالخطورة، فجاءوا به إلى الهيكل ليروه أنهم يقدمون الذبائح ويصلون للملك فإحتقرهم. فصلى الكهنة لله حتى ينهزم هذا المتعجرف الذي أهان وجدف على الله.

الآيات (٣٩-٥٠):- "٣٩ ثم خرج نكانور من أورشليم ونزل ببيت حورون فانحاز إليه جيش سورية. ٤٠ونزل يهوذا بأداسة في ثلاثة آلاف رجل وصلى يهوذا وقال. ٤١ انه لما جدف الذين كانوا مع ملك أشور

خرج ملاكك يا رب وضرب مئة ألف وخمسة وثمانين ألفا منهم. ٤٢ هكذا فأحطم هذا الجيش أمامنا اليوم فيعلم الباقون انهم تكلموا على اقداسك سوءا واقض عليه بحسب خبثه. ٤٣ ثم الحم الجيشان القتال في اليوم الثالث عشر من شهر آذار فانكسر جيش نكانور وكان هو أول من سقط في القتال. ٤٤ فلما رأى جيش نكانور انه قد سقط القوا أسلحتهم وهربوا. ٤٥ فتعقبوهم مسيرة يوم من أداسة إلى مدخل جازر ونفخوا وراءهم في أبواق الإشارة. ٤٦ فخرج الناس من جميع قرى اليهودية من كل جانب وصدموهم فارتدوا إلى جهة الذين يتعقبونهم فسقطوا جميعهم بالسيف ولم يبق منهم أحد. ٤٧ فاخذوا الغنائم والأسلاب وقطعوا راس نكانور ويمينه التي مدها بتجبر وأتوا بهما وعلقوهما قبالة أورشليم. ٤٨ ففرح الشعب جدا وقضوا ذلك النهار بمسرة عظيمة. ٤٩ ورسموا أن يعيد ذلك اليوم الثالث عشر من آذار كل سنة. ٥٠ وهدأت ارض يهوذا أياما يسيرة.

هنا نرى يهوذا يحارب نكانور ويهزمه لكن قبل الحرب يصلي فينصره الله. وإستمر الإحتفال بيوم هزيمة نكانور هذا قروناً عديدة عند اليهود.

(آية٤٠):- ونزل يهوذا بأداسة = مدينة ٨ كلم شمال أورشليم.

الإصحاح الثامن	عودة للجدول

هنا نرى روما كقوة عالمية صاعدة، ونرى يهوذا يتحالف معها. فأرسل لها وفداً. ولكنه مات إذ قُتِلَ في الحرب مع اليونانيين قبل أن يصل إليه وفده الذي عاد من روما. إن الله أعانك يا يهوذا، فما فائدة التحالف مع الرومان.

آية (١):- ١ وسمع يهوذا باسم الرومانيين انهم ذوو اقتدار عظيم ويعزون كل من ضوي إليهم وكل من جاءهم أثروه بمودتهم ولهم شوكة شديدة.

لماذا أرسل يهوذا وفداً للرومان؟ هم **ذوو إقتدار عظيم ويعزون** (يعطفون ويرفعون) **كل من ضوى** (إنضم) إليهم، وتحالف معهم ليحموه.

الآيات (٢-٤):- ٢ وقصت عليه وقائعهم وما ابدوا من الحماسة في قتال الغاليين وانهم أخضعوهم وضربوا عليهم الجزية. ٣ وما فعلوا في بلاد أسبانية واستيلاؤهم على معادن الفضة والذهب التي هناك وانهم اخضعوا كل مكان بمشورتهم وطول أناتهم. ٤ وان كان ذلك المكان عنهم بمسافة بعيدة وكسروا الذين أغاروا عليهم من الملوك من أقاصي الأرض وضربوهم ضربة عظيمة وان سائر الملوك يحملون إليهم الجزية كل سنة.

بلاد الغاليين= فرنسا وبلجيكا. وكانوا أولاً قبائل من البربر. حاولوا قتال روما فهزمهم الرومان ولم يطلقوهم إلاّ بفدية كبيرة. والغاليين جاءوا إلى روما بعد أن إحتلوا مكدونيه نفسها.

إسبانيا= إحتل الرومان كل البلاد بين إيطاليا وأسبانيا وإحتلوا أسبانيا نفسها.

الآيات (٥-١١):- ٥ وقد قهروا فيلبس وفرساوس ملك كتيم في الحرب وكل من قاتلهم وأخضعوهم. ٦وكسروا انطيوكس الكبير ملك آسية الذي زحف لقتالهم ومعه مئة وعشرون فيلا وفرسان وعجلات وجيش كثير جدا. ٧ وقبضوا عليه حيا وضربوا عليه وعلى الذين يملكون بعده جزية عظيمة ورهائن ووضائع معلومة. ٨ وان يتركوا بلاد الهند ومادي ولود وخيار بلادهم وأخذوها منه وأعطوها لاومينيس الملك. ٩ ولما هم اليونان أن يسيروا لمقاتلتهم بلغهم ذلك. ١٠ فأرسلوا إليهم قائدا واحدا وحاربوهم فسقط منهم قتلى كثيرون وسبوا نساءهم وأولادهم ونهبوهم واستولوا على أرضهم وهدموا حصونهم واستعبدوهم إلى هذا اليوم. ١١ ودمروا سائر الممالك والجزائر التي قاومتهم واستعبدوا سكانها.

إستعراض لقوة روما. **فيلبس**= ملك مقدونيا. **فرساوس ملك كتيم**= كتيم تصلح لأن تكون قبرص أو اليونان. ولكن فرساوس هذا كان آخر ملوك مقدونيا. وبعد إنكسار أنطيوخس الكبير أمامهم لم يعد اليونانيين قوة عظمى في حوض البحر المتوسط بل الرومان. بل أن الرومان إذ هزموا أنطيوخس أخذوا إبنه أنطيوخس أبيفانيوس رهينة عندهم.

الآيات (١٢-١٦):- **١٢ وانهم حفظوا المودة لأوليائهم والذين اعتمدوا عليهم وتسلطوا على الممالك قريبها وبعيدها وكل من سمع باسمهم خافهم. ١٣ ومن أرادوا مؤازرته وتمليكه ملكوه ومن أرادوا خلعه خلعوه فعلا شانهم جدا. ١٤ ومع ذلك كله لم يلبس أحد منهم التاج ولا تردى الأرجوان مباهاة به. ١٥ وإنما وضعوا لهم شورى يأتمر فيها كل يوم ثلاث مئة وعشرون رجلا لإصلاح شؤونهم. ١٦ وهم يفوضون سلطانهم وسياسة أرضهم بجملتها كل سنة إلى رجل واحد وجميعهم يطيعون هذا الواحد وليس فيهم حسد ولا منافسة. ١٧فاختار يهوذا اوبولمس بن يوحنا بن اكوس وياسون بن العازار وأرسلهما إلى رومية ليعقدا معهم عهد الموالاة والمناصرة.**

هنا إظهار آخر لعظمة روما وقوتها. وأن رؤساؤها عمليون لا يهتمون بلبس التيجان. ولكن كل هذا تغير مع الزمن وصارت هناك دسائس وقتل بين القادة الرومان وإهتموا بالمظهريات لكن عموماً ممكن أن نقول أن اليونان إشتهرت بالثقافة والفن والشعر والأدب والفلسفة أما الرومان فإشتهروا بالقوة وكانوا رجال حرب.

الآيات (١٧-٣٢):- **١٨ ويرفعا عنهم النير لأنهم رأوا أن دولة اليونان قد استعبدت إسرائيل استعبادا. ١٩فانطلقا إلى رومية في سفر بعيد جدا ودخلا الشورى وتكلما وقالا. ٢٠ أنا مرسلان إليكم من قبل يهوذا المكابي واخوته وجمهور اليهود لنعقد معكم عهد المناصرة والمسالمة وان تثبتونا في جملة مناصريكم وأوليائكم. ٢١ فحسن الكلام لديهم. ٢٢ وهذه نسخة الكتاب الذي دونوه على ألواح من نحاس وأرسلوه إلى أورشليم حتى يكون عندهم تذكار للمسالمة والمناصرة. ٢٣ الفلاح للرومانيين ولامة اليهود في البحر والبر إلى الأبد وليبعد عنهم السيف والعدو. ٢٤ إذا قامت حرب في رومية أولاً أو عند أي كان من مناصريهم في جميع سلطانهم. ٢٥ فأمة اليهود تناصر بكل عزمها كما تقتضيه الحال. ٢٦ وليس على الرومانيين أن يؤدوا إلى المحاربين معهم أو يجهزوا لهم طعاما ولا أسلحة ولا فضة ولا سفنا كذلك حسن عند الرومانيين لكن يحافظون على أوامر الرومانيين بغير أن يأخذوا شيئا. ٢٧ وكذلك أمة اليهود إذا حدثت لها حرب أولا فالرومانيون ينتدبون للمناصرة كما تقتضيه الحال. ٢٨ وليس على اليهود أن يؤدوا إلى المناصرين طعاما ولا أسلحة ولا فضة ولا سفنا كذلك حسن عند الرومانيين لكن يحافظون على أوامر اليهود دون غش. ٢٩ على هذا الكلام عاهد الرومانيون شعب اليهود. ٣٠ وإذا شاء هؤلاء أو أولئك أن يزيدوا على هذا الكلام أو يسقطوا منه فيفعلون برضى الفريقين وكل ما زادوا أو اسقطوا يكون مقررا. ٣١ أما الشرور التي أنزلها بهم الملك ديمتريوس فقد كتبنا إليه قائلين لم ثقلت النير على أوليائنا ومناصرينا اليهود. ٣٢ فان عادوا يتظلمون منك فسنجري لهم الحكم ونقاتلك بحرا وبرا.**

(الآية١٨):- **ويرفعا عنهم النير** = المكابى يطلب من روما أن ترفع عن اليهود نير اليونان الذين إستعبدوا اليهود أشد الإستعباد..

تشكك البعض في أن يقبل الرومان عقد حلف أو معاهدة مع دولة صغيرة مثل اليهود. لكن غالباً كان هذا لضرب ديمتريوس وإضعاف شوكته.

الفلاح للرومانيين وأمة اليهود= أمنيات بالتوفيق لكلا الدولتين.

ما كان مطلوباً من اليهود مساعدة من جيوشهم للرومان بل معنوية ومساعدات إستخباراتية.

ثقلت النير على اليهود= ربما تشير بفرض ألكيمس كرئيس للكهنة أو زيادة الضرائب.

الإصحاح التاسع	عودة للجدول

الآيات (١-١٨):- **"١ ولما سمع ديمتريوس بان نكانور وجيوشه قد سقطوا في الحرب عاد ثانية فأرسل إلى ارض يهوذا بكيديس والكيمس ومعهما الجناح الأيمن. ٢ فانطلقا في طريق الجلجال ونزلا عند مشالوت باربيل فاستولى عليها واهلكا نفوسا كثيرة. ٣ وفي الشهر الأول من السنة المئة والثانية والخمسين نزلا على أورشليم. ٤ ثم زحفا وانطلقا إلى بئروت في عشرين ألف راجل وألفي فارس. ٥ وكان يهوذا قد نزل بلاشع ومعه ثلاثة آلاف رجل منتخبين. ٦ فلما رأوا كثرة عدد الجيوش خافوا خوفا شديدا فجعل كثيرون ينسابون من المحلة ولم يبق منهم إلا ثماني مئة رجل. ٧ فلما رأى يهوذا أن جيشه قد انساب والحرب تضايقه انكسر قلبه لأنه لم يبق له وقت لردهم واسترخت عزائمه. ٨ فقال لمن بقي معه لنقم ونهجم على مناصبينا عسى أن نقدر على مدافعتهم. ٩ فصرفوه عن عزمه قائلين انه ليس في طاقاتنا اليوم إلا أن ننجو بنفوسنا ثم نرجع مع أخواتنا ونقاتلهم فأنا عدد قليل. ١٠ فقال يهوذا حاش لي أن افعل مثل ذلك واهرب منهم وان كان قد دنا أجلنا فلنموتن بشجاعة عن أخواتنا ولا نبقين على مجدنا وصمة. ١١ وبرز جيش العدو من المحلة ووقفوا بازائهم وانقسمت الفرسان قسمين وكان الرماة بالمقاليع والقسي يتقدمون الجيش كلها من ذوي البأس. ١٢ وكان بكيديس في الجناح الأيمن فازدلفت الفرقة من الجانبين وهتفوا بالأبواق. ١٣ ونفخ رجال يهوذا أيضا في الأبواق فارتجت الأرض من جلبة العسكرين والتحم القتال من الصبح إلى المساء. ١٤ ورأى يهوذا أن بكيديس وقوة الجيش في الجناح الأيمن فقصدهم ومعه كل ذي قلب ثابت. ١٥ فكسروا الجناح الأيمن وتعقبوا أثرهم إلى جبل اشدود. ١٦ فلما رأى رجال الجناح الأيسر انكسار الجناح الأيمن انقلبوا على آثار يهوذا ومن معه. ١٧ فاشتد القتال وسقط قتلى كثيرون من الفريقين. ١٨ وسقط يهوذا وهرب الباقون. "**

أتى اليونانيون بشدة على اليهود.. ولم تجد اليهود نفعاً تلك المعاهدة مع الرومان!! فالله هو الذي يحمي ويدافع عن شعبه. بل ربما كانت المعاهدة مع الرومان أساس ثورة ديمتريوس على اليهود بالإضافة لسابق قتلهم لنكانور.

(آية٦):- **خافوا خوفا شديدا** والسبب فى ذلك أنهم جعلوا لهم سنداً جديداً غير الله. فالله يضع القوة والشجاعة والطمأنينة فى قلب عبيده الذين يطلبونه وحده، ولا يشركوا معه أحداً آخر. لاحظ قول الله لإرمياء "لَا تَرْتَعْ مِنْ وُجُوهِهِمْ لِئَلَّا أُرِيعَكَ أَمَامَهُمْ" (إر١:١٧). ويقول القديس بولس الرسول "الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة ...." (٢تى١:٧).

الجناح الأيمن= هو فرقة عسكرية مساندة للجيش. **أهلكا نفوساً كثيرة**= من الذين إختبأوا في الكهوف خوفاً منه. ورأي رجال يهوذا أن ينسحبوا لتنظيم صفوفهم أمام قوة جيش بكيديس ولكن يهوذا رفض. ولكن يرى البعض أنه في كلامه هنا ليس بقوة كما حدث في المرات السابقة، فهو يقول **لنقم ونهجم على مناصبينا عسى أن نقدر**

على مدافعتهم وقوله **عسى** لم يقلها من قبل فهى تعنى **ربما**. ونلاحظ ضعف إيمان من معه.. هل يعود هذا لأنهم بدأوا يضعون ثقتهم في روما؟ غالباً. وكانت خطة بكيديس خطة قديمة. فهو قسم جيشه قسمين، قسم يحارب من الوجه وقسم آخر يلتف ويضرب من الخلف حين يلتحم يهوذا بالقسم الأول. ولكن يظهر جبروت يهوذا في أنه ظل يحارب يوماً كاملاً بل ويهزم الجيش الأول بالرغم من قلة عدد جيشه. ويسقط يهوذا المقاتل الجبار أخيراً. سقط يهوذا ولكن الهيكل الذي طهره ظل كما هو.

الآيات (١٩-٢٢):- "١٩ فحمل يوناتان وسمعان يهوذا أخاهما ودفناه في قبر آبائه في مودين. ٢٠ فبكاه شعب إسرائيل بكاء عظيما ولطموا عليه وناحوا أياما وقالوا. ٢١ كيف سقط البطل مخلص إسرائيل. ٢٢ وبقية أخبار يهوذا وحروبه وما أبداه من الحماسة وجبروته لم تكتب في هذا الموضع لأنها كثيرة جدا. "

يقال حدثت هدنة بين المتحاربين وليس معروفاً بالضبط شروطها ليحملوا جسد يهوذا ليدفنوه.

الآيات (٢٣-٣١):- "٢٣ وكان بعد وفاة يهوذا أن المنافقين برزوا في جميع تخوم إسرائيل وظهر كل فاعلي الإثم. ٢٤ وفي تلك الأيام حدثت مجاعة عظيمة جدا فتخاذلت البلاد إليهم. ٢٥ فاختار بكيديس الكفرة منهم وأقامهم رؤساء على البلاد. ٢٦ فكانوا يتطلبون أصحاب يهوذا ويتفقدونهم ويأتون بهم إلى بكيديس فينتقم منهم ويستهزئ بهم. ٢٧ فحل بإسرائيل ضيق عظيم لم يحدث مثله منذ لم يظهر فيهم نبي. ٢٨ فاجتمع جميع أصحاب يهوذا وقالوا ليوناتان. ٢٩ انه منذ وفاة يهوذا أخيك لم يقم له كفؤ يخرج على العدو وعلى بكيديس والمبغضين لامتنا. ٣٠ فنحن نختارك اليوم رئيسا لنا وقائدا مكانه تحارب حربنا. ٣١ فقبل يوناتان القيادة في ذلك الوقت وقام في موضع يهوذا أخيه. "

بعد موت يهوذا قويت شوكة الحزب اليوناني فبدأوا يضربون شعبهم اليهودي الذين كانوا مناصرين ليهوذا. **حدثت مجاعة شديدة**= إعلاناً عن غضب الله. **فتخاذلت البلاد إليهم** أي ذهب اليهود إلى بكيديس وألكيمس في تخاذل يطلبون خبزاً إذ حدثت المجاعة، فكان بكيديس يشتري إنضمامهم مقابل الخبز. **المبغضين لأمتنا**= هم الحزب اليوناني. **منذ لم يظهر فيهم نبي**= كان آخر أنبياء اليهود هو ملاخي وكان في أيام الدولة الفارسية. والمعنى أن الأنبياء كانوا يشفعون عن الشعب عند الله. والمقصود نحن نريد قائداً ملهماً يقوده الله فيقود الأمة. وهنا نرى ليوناثان هنا لقبان **رئيساً وقائداً**.

وبينما تميز يهوذا بأنه قائد عسكري تميز يوناثان بالدبلوماسية بالإضافة لأنه كان قائداً ماهراً.

الآيات (٣٢-٤٢):- "٣٢ فلما علم بكيديس طلب قتله. ٣٣ وبلغ ذلك يوناتان وسمعان أخاه وجميع من معه فهربوا إلى برية تقوع ونزلوا على ماء جب أسفار. ٣٤ فعلم بكيديس فزحف بجميع جيشه إلى عبر الأردن يوم سبت. ٣٥ وأرسل يوناتان يوحنا أخاه بجماعة تحت قيادته يسال النباطيين أولياءه أن يعيروهم عدتهم الوافرة. ٣٦ فخرج بنو يمري من ميدابا وقبضوا على يوحنا وكل ما معه وذهبوا بالجميع. ٣٧ وبعد هذه الأمور اخبر

يوناتان وسمعان أخوه أن بني يمري يقيمون عرسا عظيما ويزفون العروس من ميدابا باحتفال عظيم وهي ابنة بعض عظماء كنعان. ٣٨ فذكروا يوحنا أخاهم وصعدوا وإختبأوا وراء الجبل. ٣٩ ثم رفعوا أبصارهم ونظروا فإذا بجلبة وجهاز كثير والعروس وأصحابه واخوته خارجون للقائهم بالدفوف وآلات الطرب وأسلحة كثيرة. ٤٠ فثار عليهم رجال يوناتان من المكمن وضربوهم فسقط قتلى كثيرون وهرب الباقون إلى الجبل فاخذوا كل أسلابهم. ٤١ وتحول العرس إلى مناحة وصوت آلات طربهم إلى نحيب. ٤٢ ولما انتقموا لدم أخيهم رجعوا إلى غيضة الأردن. "

الآن الجيش اليهودي هارب في الجبال لكن الهيكل كان قد عاد لوضعه الطبيعي. لذلك أراد بكيديس قتل يوناثان فيقتل المقاومة الجديدة، لذلك هرب يوناثان. **برية تقوع**= ١١كم جنوب شرق بيت لحم، ١٦كم جنوب أورشليم. **ماء جب أسفار**= بركة مليئة بالماء في برية تقوع يلجأ إليها المسافرون. وهاجم بكيديس جماعة يوناثان **يوم سبت**= ظناً منه أن المكابيين لن يحاربوا يوم السبت كما حدث من قبل.

بنو يمري= قبيلة عربية سكنت في ميدابا وكانوا قطاع طرق وهم غير النبطيين. **ميدابا**= على بعد ٢كم جنوب عمان، ٢٦كم جنوب البحر الميت. وأراد يوناثان أن يستودع نساءهم وأولادهم ومقتنياتهم عند النبطيين أصدقاءهم، ولكن بنو يمري كمنوا لهم وهجموا عليهم وسلبوا ما معهم وأخذوا يوحنا وقتلوه فيما بعد. وموكب العروس كان موكب ضخم يشمل شبان بأسلحتهم والهدايا.. الخ. وهاجمهم يوناثان إنتقاماً ليوحنا أخيه. وقال يوسيفوس أن العروس إبنة أحد عظماء كنعان فكان الموكب ضخماً.

الآيات (٤٣-٤٩):- ٤٣ فسمع بكيديس فوفد إلى شطوط الأردن يوم سبت في جيش عظيم. ٤٤ فقال يوناتان لمن معه لننهض الآن ونقاتل عن نفوسنا فليس الأمر اليوم كما كان أمس فما قبل. ٤٥ها أن الحرب أمامنا وخلفنا وماء الأردن والغياض والغاب من هنا ومن هناك فليس لنا مناص. ٤٦ والآن فاصرخوا إلى السماء فتنقذوا من أيدي أعدائكم ثم التحم القتال. ٤٧ ومد يوناتان يده ليضرب بكيديس فانصاع عنه إلى الوراء. ٤٨ فرمى يوناتان ومن معه بانفسهم في الأردن وعاموا إلى العبر فلم يعبروا الأردن إليهم. ٤٩ وسقط من رجال بكيديس في ذلك اليوم ألف رجل فعاد إلى أورشليم.

مرة أخرى بكيديس يهجم يوم سبت وآية (٤٣) هي تكرار لآية (٣٤) فقصة بنو يمري كانت هنا بشكل عرضي فلزم أن ينوه الكاتب لخروج الجيش. وحاصر بكيديس جيش يوناثان بين المياه الضحلة والمستنقعات ونبات الغاب فلم يستطيعوا الهروب منه. ومن هنا نفهم أنه عندما قال في آية (٣٤) أن بكيديس هجم ربما هو هجم عليهم فهربوا لأنه كان ممكناً لهم أن يهربوا. ولكن هذه المرة آية (٤٣) لم يكن هذا ممكناً. وفي خلال هذه الحرب واتت الفرصة يوناثان أن يضرب بكيديس شخصياً لكنه هرب. وربما بسبب هذه الحادثة تراجع الجيش السلوكي مسافة سمحت للمكابيين بالهروب إذ القوا بأنفسهم في الماء لينجوا من جيش بكيديس الضخم.

الآيات (٥٠-٥٣):- **"٥٠ ثم بنى مدائن حصينة في اليهودية وحصن أريحا وعماوس وبيت حورون وبيت أيل وتمنة وفرعتون وتفون بأسوار عالية وأبواب ومزاليج. ٥١ وجعل فيها حرسا يراغمون إسرائيل. ٥٢ وحصن مدينة صور وجازر والقلعة وجعل فيها جيوشا وميرة. ٥٣ واخذ أبناء قواد البلاد رهائن وجعلهم في القلعة بأورشليم في الحبس. "**

ثم بنى مدائن= هذا عن بكيديس. **جعل حراساً يراغمون**= أي **يضايقون إسرائيل**. هو جعل في الحصون حراساً يونانيين ويهوداً من الحزب اليوناني. وفي (٥٢) **القلعة**= هي قلعة عكرة المشرفة على الهيكل في أورشليم. وكان تحصين هذه المدن تحسباً لثورة يقوم بها يوناثان أو أي تمرد لليهود. وقبض على أبناء رؤساء اليهود ليجعل منهم رهائن متى تمردوا. (آية٥٢) **ميرة** = مستودعاً للأطعمة.

الآيات (٥٤-٥٧):- **"٥٤ وفي السنة الثالثة والخمسين في الشهر الثاني أمر الكيمس أن يهدم حائط دار المقدس الداخلية فهدم أعمال الأنبياء وشرع في التدمير. ٥٥ في ذلك الزمان ضرب الكيمس فكف عن صنيعه واعتقل لسانه وفلج ولم يعد يستطيع أن ينطق بكلمة ولا أن يوصي لبنيه. ٥٦ ومات الكيمس في ذلك الزمان في عذاب شديد. ٥٧ فلما رأى بكيديس أن الكيمس قد مات رجع إلى الملك وهدأت ارض يهوذا سنتين.**

كان ألكيمس يجامل اليونانيين فهدم الحائط الذي كان يمنع دخول اليونانيين لداخل الهيكل **هدم أعمال الأنبياء**= ربما يقصد حجي وزكريا اللذان اشرفا على بناء الهيكل الموجود وبناء هذا الحائط الفاصل بين المصلين من اليهود والزوار الوثنيين. ولكن الله ضرب ألكيمس بالشلل ومات سريعاً. وشعر بكيديس أن ألكيمس الذي كان يدفعه لهذه الحرب الدينية قد مات إذاً فليترك اليهود لحالهم خصوصاً أن التحصينات التي أقامها كانت في نظره كافية لمنع التمرد.

الآيات (٥٨-٧٣):- **"٥٨ وبعد ذلك ائتمر المنافقون كلهم وقالوا ها أن يوناتان والذين معه في منازلهم هادئون مطمئنون فهلموا الآن نحمل عليهم بكيديس فيقبض عليهم أجمعين في ليلة واحدة. ٥٩وانطلقوا وأشاروا عليه بذلك. ٦٠ فقام وسار في جيش عظيم وبعث سرا يكتب إلى جميع نصرائه في اليهودية ان يقبضوا على يوناتان والذين معه فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا لأن مشورتهم انكشفت لهم. ٦١ ثم قبضوا على خمسين رجلا من البلاد وهم أرباب الفتنة وقتلوهم. ٦٢ وانصرف يوناتان وسمعان ومن معهما إلى بيت حجلة في البرية وبنى مهدومها وحصنها. ٦٣ ولما علم بكيديس حشد جميع جمهوره وراسل حلفاءه في اليهودية. ٦٤ وزحف ونزل على بيت حجلة وحاربها أياما كثيرة ونصب المجانيق. ٦٥ وان يوناتان ترك سمعان أخاه في المدينة وخرج في عدد من الجند وانتشر في البلاد. ٦٦ وضرب ادورين واخوته وبني فاسرون في خيامهم وطفق يوقع بالعدو ويزداد قوة. ٦٧ وخرج سمعان ومن معه من المدينة واحرقوا المجانيق. ٦٨وقاتلوا بكيديس فانكسر وضايقوه جدا وإذ ذهبت مشورته وخروجه في الباطل. ٦٩استشاط غضبا على الرجال المنافقين الذين**

أشاروا عليه بالخروج من البلاد وقتل كثيرين منهم وأزمع الانصراف إلى أرضه. ٧٠ وعلم يوناتان فانفذ إليه رسلا في عقد المصالحة ورد الأسرى. ٧١ فأجاب وفعل بحسب كلامه وحلف له انه لن يطلبه بسوء كل أيام حياته. ٧٢ ورد إليه الأسرى الذين أسرهم من قبل في ارض يهوذا ثم عاد إلى أرضه ولم يعد يسير إلى تخومهم. ٧٣ فزال السيف من إسرائيل وسكن يوناتان في مكماش واخذ يوناتان يحاكم الشعب واستأصل المنافقين من إسرائيل. "

أئتمر المنافقون= أي تآمر أعضاء الحزب اليوناني إذ ربما شعر هؤلاء بأن إستقرار الوضع سيجعل يوناثان يضطهدهم. وفي (٦١) يوناثان هو الذي قبض على **٥٠ رجلاً وهم أرباب الفتنة** إذ إنكشف ليوناثان المؤامرة التى دبروها (٦٠). ونجد يوناثان يحارب هو وسمعان أخوه ضد بكيديس ويحوزوا بعض النصر ضده. ويجد بكيديس أن الأمر لا يستحق كل هذا فيقتل أصحاب الفتنة. وكان خروج يوناثان ليجمع مزيداً من الجنود (٦٥) **وضرب** يوناثان بعض القبائل العربية= **أدوَرين وبني فاسرون**= غالباً هو نوع من التحالف معهم فيقال أن كلمة ضرب هنا في أصلها العبري تعني "أمر" فيهوذا كان قد أخضع هذه القبائل من قبل. وكان يوناثان هنا يأمرهم أو يطالبهم بتنفيذ عهودهم السابقة وتحالفوا معه **فكان يزداد قوة**. أما سمعان فكان يهجم على تحصينات بكيديس. لذلك شعر بكيديس بغيظ على أعضاء الحزب اليوناني الذين أوهموه أن الحرب مجرد نزهة فقتلهم. وهنا تظهر دبلوماسية يوناثان إذ عرض المصالحة على بكيديس وهو في موقع قوة وقبلها بكيديس على الفور غالباً لينقذ ماء وجهه أمام الملك ديمتريوس. وصار يوناثان والياً على اليهود وقام بدور القاضي لليهود وحكم على الخارجين على الشريعة. **مكماش**= قرية تتبع سبط بنيامين.

الإصحاح العاشر	عودة للجدول

الآيات (١-٢١):- **"١ وفي السنة المئة والستين صعد الاسكندر الشهير ابن انطيوكس وفتح بطلمايس فقبلوه فملك هناك. ٢ فسمع ديمتريوس الملك فجمع جيوشا كثيرة جدا وخرج لملاقاته في الحرب. ٣ وانفذ ديمتريوس إلى يوناتان كتبا في معنى السلم متقربا إليه بالإطراء. ٤ لأنه قال لنسبق إلى مسالمته قبل أن يسالم الاسكندر علينا. ٥ فانه سيذكر كل ما أنزلنا به وباخوته وأمته من المساوئ. ٦ وأذن له أن يجمع جيوشا ويتجهز بالأسلحة ويكون مناصرا له وأمر له برد الرهائن الذين في القلعة. ٧ فجاء يوناتان إلى أورشليم وتلا الكتب على مسامع الشعب كله وأهل القلعة. ٨ فلما سمع أن الملك أذن له في جمع الجيوش جزعوا جزعا شديدا. ٩ ورد أهل القلعة الرهائن إلى يوناتان فردهم إلى ذوي قرابتهم. ١٠ وأقام يوناتان بأورشليم وطفق يبني ويجدد المدينة. ١١ وأمر صناع العمل ان يبنوا الأسوار حول جبل صهيون بحجارة منحوتة للتحصين ففعلوا. ١٢ فهرب الغرباء الذين في الحصون التي بناها بكيديس. ١٣ وترك كل واحد مكانه وذهب إلى أرضه. ١٤غير انه بقي في بيت صور قوم من المرتدين عن الشريعة والرسوم فإنها كانت ملجأ لهم. ١٥ وسمع الاسكندر الملك بالمواعيد التي عرضها ديمتريوس على يوناتان وحدث بما صنع هو واخوته من الحروب وأعمال البأس وما كابدوه من النصب. ١٦ فقال أنا لا نجد من رجل يماثله فلنتخذه لنا وليا ومناصرا. ١٧ وكتب كتبا وبعث إليه بها في هذا المعنى قائلا. ١٨ من الملك الاسكندر إلى أخيه يوناتان سلام. ١٩ لقد بلغنا عنك انك رجل شديد الجبروت وخليق بان تكون لنا وليا. ٢٠ فنحن نقيمك اليوم كاهنا اعظم في أمتك وتسمى ولي الملك وتهتم بما لنا وتبقى في مودتنا وأرسل إليه ارجوانا وتاجا من ذهب. ٢١ فلبس يوناتان الحلة المقدسة في الشهر السابع من السنة المئة والستين في عيد المظال وجمع الجيوش وتجهز بأسلحة كثيرة. "**

ديمتريوس الذي كان رهينة عند الرومان تولى حكم مملكة السلوكيين رغماً عن إرادة روما. لكن مع الوقت وافق الرومان على مضض وكانوا يضمرون الكراهية له. وفي أول الأمر إستطاع السيطرة على المملكة، لكنه سريعاً ما إنصرف إلى اللهو والمجون والخمر فكرهته رعيته،

(آية١٥):- **وما كابدوه من النصب** = ما كابدوه من المتاعب (ترجمة أخرى).

وكان هناك ثلاث ملوك يكرهونه :

[١] ملك مصر

[٢] ملك برغامس

[٣] ملك الكبادوك.

وهؤلاء دبروا كيف يتخلصون منه. وكان ديمتريوس قد أباد كل مناهضيه. ولكن الملوك الثلاثة عثروا على شخص إسمه الإسكندر بالاس قيل عنه أنه إبن لأنطيوخس أبيفانيوس، وقيل عنه أنه إبن محظية له، وأتوا

بشهود يشهدون أنه إبن أنطيوخس إبيفانيوس، بل دبروا أن إبنة أنطيوخس أبيفانيوس تشهد أنه شقيقها. وذهب الملوك الثلاثة إلى روما ومعهم الإسكندر فأعطاهم الرومان خطاب تزكية ساعد الإسكندر على حشد جيوش تناصره. وإستولى أولاً على بطولمايس (عكا) وآثره الشعب على ديمتريوس الذي كانوا قد كرهوه. ونادى بنفسه ملكاً بإسم "الإسكندر الشهير". وعكا هذه ظلت تتأرجح بين ملوك سورية السلوكيين وملوك مصر البطالمة.

أفاق ديمتريوس على هذه الكارثة وأن المملكة مهددة بالضياع من يده، فإعترف بيوناثان كقائد لليهود ليأمن جانبه، بل ليحارب معه فنجده في آية (٣٩) يعطيه بطولمايس (عكا) التي كانت في يد غريمه الإسكندر، وذلك ليثيره فيحارب الإسكندر ويزيحه من عكا. **وأقام يوناثان بأورشليم** بعد أن كان في مكماش وقوى التحصينات.

وسعى الإسكندر هو الآخر لضم اليهود لجانبه وكان عرضه أفضل. **الأرجوان** هو اللون الرسمي لأصدقاء الملك. وآثر يوناثان الإنحياز للإسكندر [١] ماضي ديمتريوس معه [٢] لهجته المتعجرفة في خطابه [٣] لطف الإسكندر. ولقد عَيَّنَ الإسكندر بالاس يوناثان رئيساً للكهنة فكان هذا بداية لعصر الملوك الكهنة. وكان هذا النظام له مساوئ، ففي حين كان هذا الملك يحارب ويسفك الدماء كان يقدم البخور والذبائح. ووصل هذا لشقاق كبير بين الفريسيين والصدوقيين. بل وصل إلى سفك دماء ٦٠٠٠يهودي أيام الإسكندر جنايوس، إذ أخطأ في الطقس فظنه الشعب يسخر من الطقس، فقذفوه ببعض الثمار، فقتل ٦٠٠٠منهم. بل في خضم إهتمامات الملك بوظيفته السياسية أهمل وظيفته الدينية.

الآيات (٢٢-٤٥):- **"٢٢ وذكر ذلك لديمتريوس فشق عليه وقال. ٢٣ كيف تركنا الاسكندر يسبقنا إلى مصافاة اليهود والتعزز بهم. ٢٤ فاكتب أنا أيضا إليهم بكلام ملاطفة وتعظيم واعدهم بعطايا ليكونوا من مناصري. ٢٥ وكاتبهم بقوله من الملك ديمتريوس إلى أمة اليهود سلام. ٢٦ لقد بلغنا أنكم محافظون على عهودكم لنا ثابتون في مودتنا ولم تتقربوا إلى أعدائنا فسرنا ذلك. ٢٧ فاثبتوا في المحافظة على وفائكم لنا فنحسن ثوابكم على ما تفعلون في حقنا. ٢٨ ونحط عنكم كثيرا مما لنا عليكم ونصلكم بالعطايا. ٢٩ والآن فأني أعفيكم وأحط عن جميع اليهود كل جزية ومكس الملح والأكاليل وثلث الزرع. ٣٠ ونصف إتاء الشجر الذي يحق لي أخذه أعفيكم من هذه الأشياء من اليوم فصاعد في ارض يهوذا وفي المدن الثلاث الملحقة بها من ارض السامرة والجليل من هذا اليوم على طول الزمان. ٣١ ولتكن أورشليم مقدسة وحرة هي وتخومها وأحط عنها العشور والضرائب. ٣٢ وأتخلى عن القلعة التي بأورشليم وأعطيها للكاهن الأعظم يقيم فيها من يختاره من الرجال لحراستها. ٣٣ وجميع النفوس التي سبيت من اليهود من ارض يهوذا في مملكتي بأسرها أطلقها حرة بلا ثمن وليكن الجميع معفين من إتاوة المواشي. ٣٤ ولتكن الأعياد كلها والسبوت ورؤوس الشهور والأيام المخصصة والأيام الثلاثة التي قبل العيد والأيام الثلاثة التي بعد العيد أيام إبراء وعفو لجميع اليهود الذين في مملكتي. ٣٥ فلا يكون لأحد أن يرافع أحداً منهم أو يثقل عليه في أي أمر كان. ٣٦ وليكتتب من اليهود في جيوش الملك إلى ثلاثين ألف رجل تعطى لهم وظائف كما يحق لسائر جنود الملك. ٣٧ فيجعل منهم في حصون الملك العظيمة ويفوض إلى البعض منهم النظر في مهام المملكة التي تقتضي**

الأمانة ورؤساؤهم ومدبروهم يكونون من جملتهم ويسلكون بحسب سننهم كما أمر الملك لأرض يهوذا. ٣٨ وأما المدن الثلاث الملحقة باليهودية من بلاد السامرة فلتبق ملحقة باليهودية فتكون معها خاضعة لواحد ولا تطيع سلطانا أخر إلا سلطان الكاهن الأعظم. ٣٩ وقد وهبت بطلمايس وما يتبعها للمقدس الذي بأورشليم لأجل نفقة الأقداس. ٤٠ وزدت عليها خمسة عشر ألف مثقال فضة كل سنة من دخل الملك من الأماكن التي تختص به. ٤١ وكل ما بقي مما لم يدفعه وكلاء المال عن السنين السالفة يؤدونه من الآن لأعمال البيت. ٤٢ وما عدا ذلك فخمسة آلاف مثقال الفضة التي كانت تؤخذ من دخل المقدس في كل سنة تترك رزقا للكهنة القائمين بالخدمة. ٤٣ وأي من لاذ بالمقدس في أورشليم في جميع حدوده وللملك عليه مال أو أي حق كان فليعف وليبق له كل ما ملك في مملكتي. ٤٤ ونفقة البناء وأعمال الترميم في المقادس تعطى من حساب الملك. ٤٥ وبناء أسوار أورشليم وتحصينها على محيطها وبناء الأسوار في سائر اليهودية تعطى نفقته من حساب الملك. "

هذه رسالة ثانية من ديمتريوس أراد فيها إستمالة يوناثان. وفيها نرى خبثه في أنه يهب عكا ليوناثان، ومعنى ذلك أنه يطلب منه أن يحارب الإسكندر ليأخذها. ونراه هنا يسمح لليهود بأن يلتحقوا بالجيوش السلوكية (اليونانية) وهذا لم يكن مسموحاً من قبل. **وأعفاهم من الجزية ومن رسم (مكس) الملح**= هو ثمن الملح الذي يستخرجه اليهود من البحر الميت، حيث أن البحر الميت كأرض تابعة لليونان هو ملك لليونان.

وإعفائهم من **رسم الأكاليل**= هي نوع من الضرائب عن ثمار الأرض فالأرض ملك لليونانيين. **نصف إتاء الشجر**= نصف ثمار الشجر. **وإتاوة المواشي**. وكان اليونانيون قد أخذوا من اليهود عبيداً. وهنا يلتزم بتحريرهم (٣٣). وشمل العفو المدن الثلاثة التي سبق يهوذا وضمها له (آية٣٠) وكان بكيديس قد إستعادها وحصنها لحساب اليونان، وديمتريوس هنا يعيدها لليهود (٥٠:٩) وقارن مع آية (٣٨). وأعطاهم حريات دينية، ولا يؤخذ من اليهود ضرائب على التنقلات خلال الأعياد (٣٤). وتضمنت المعاهدة التخلي عن القلعة المقامة على أسوار أورشليم ومنها ينظرون ما يحدث في الهيكل. وقد كان على الهيكل ضريبة سنوية خصصها ديمتريوس هنا للصرف منها على الكهنة والهيكل (٤٠،٤١،٤٢). بل يصبح المقدس مكاناً آمناً من يلوذ به يجد الحماية.

الآيات (٤٦-٥٠):- "٤٦ فلما سمع يوناتان والشعب هذا الكلام لم يثقوا به ولا قبلوه لأنهم تذكروا ما أنزله ديمتريوس بإسرائيل من الشر العظيم والضغط الشديد. ٤٧ فاثروا الاسكندر لأنه بدأهم بكلام السلام وبقوا على مناصرته كل الأيام. ٤٨ وجمع الاسكندر الملك جيوشا عظيمة نزل تجاه ديمتريوس. ٤٩ فأنتشب القتال بين الملكين فانهزم جيش ديمتريوس فتعقبه الاسكندر وهجم عليهم. ٥٠ واشتد القتال جدا إلى ان غابت الشمس وسقط ديمتريوس في ذلك اليوم. "

يوناثان إختار مناصرة الإسكندر. وهزيمة ديمتريوس ومقتله أمام الإسكندر. وكان بطلميوس ملك مصر يساند الإسكندر وهكذا يوناثان.

الآيات (٥١-٦٦):- **"٥١ ثم بعث الاسكندر رسلا إلى بطلماوس ملك مصر بهذا الكلام قائلا. ٥٢ إذ قد رجعت إلى ارض مملكتي وجلست على عرش آبائي واستتب لي السلطان وكسرت ديمتريوس واستوليت على بلادنا. ٥٣ إذ ألحمت عليه القتال فانكسر أمامنا هو وجيشه وجلست على عرش ملكه. ٥٤ فهلم الآن نوال بعضنا بعضا وهب لي ابنتك زوجة فأصاهرك واهدي إليك هدايا تليق بك. ٥٥ فأجاب بطلماوس الملك قائلا ما اسعد اليوم الذي رجعت فيه إلى ارض آبائك وجلست على عرش ملكهم. ٥٦ وأني صانع ما كتبت إلى به فهلم إلى بطلمايس فنتواجه وأصاهرك كما قلت. ٥٧ وخرج بطلماوس من مصر هو وكلوبطرة ابنته ودخلا بطلمايس في السنة المئة والثانية والستين. ٥٨ فلاقاه الاسكندر الملك فأعطاه كلوبطرة ابنته وأقام عرسها في بطلمايس على عادة الملوك باحتفال عظيم. ٥٩ وكتب الاسكندر الملك إلى يوناتان أن يقدم لملاقاته. ٦٠ فانطلق إلى بطلمايس في موكب مجيد ولقى الملكين وأهدى لهما ولأصحابهما فضة وذهبا وهدايا كثيرة فنال حظوة لديهما. ٦١ واجتمع عليه رجال مفسدون من إسرائيل رجال منافقون ووشوا به فلم يصغ الملك إليهم. ٦٢ وأمر الملك أن ينزعوا ثياب يوناتان ويلبسوه ارجوانا ففعلوا وأجلسه الملك بجانبه. ٦٣ وقال لعظمائه اخرجوا معه إلى وسط المدينة ونادوا أن لا يتعرض له أحد في أمر من الأمور ولا يسوءه بشيء من المكروه. ٦٤ فلما رأى الذين وشوا به ما هو فيه من المجد وكيف نودي له والبس الأرجوان هربوا جميعهم. ٦٥واعزه الملك وجعله من أصدقائه الخواص وأقامه قائدا وشريكا في الملك. ٦٦ فعاد يوناتان إلى أورشليم سالما مسرورا.**

أرسل الإسكندر يدعو يوناثان كشخصية هامة في حفل زواجه من إبنة بطلميوس ملك مصر. وكان هذا لثقته في قوة هذا الحليف أن ثبته كملك وحاكم مدني وعسكري لبلاده، وأعطاه رتبة "صديق الملك" وكان زواج الإسكندر من كليوباترا زواجاً سياسياً لضمان التحالف مع بطلميوس ملك مصر. وفي (٦١) نجد بعض الأشرار يحاولون الإيقاع بين الإسكندر وبين يوناثان، وكان هذا في عكا بعيداً عن اليهودية، لكن الملك لم يسمع لهم بل ثبت يوناثان.

الآيات (٦٧-٨٩):- **"٦٧ وفي السنة المئة والخامسة والستين جاء ديمتريوس بن ديمتريوس إلى ارض آبائه. ٦٨ فسمع بذلك الاسكندر الملك فاغتم جدا ورجع إلى إنطاكية. ٦٩ وفوض ديمتريوس قيادة الجيش إلى ابلونيوس والى بقاع سورية فحشد جيشا عظيما ونزل بيمنيا وراسل يوناتان الكاهن الأعظم قائلا. ٧٠ انه ليس لنا من مقاوم إلا أنت وبسببك قد أصبحت عرضة للسخرية والتعيير فعلام أنت تناهضنا في الجبال. ٧١ فالآن أن كنت واثقا بجيوشك فانزل إلينا في السهل فنتبارز هناك فان معي قوة الأمصار. ٧٢ سل واعلم من أنا ومن الذين يؤازرونني فانه يقال أنكم لا تستطيعون الثبات أمامنا لأن آباءك قد أنكسروا في أرضهم مرتين. ٧٣ فلست تطيق الثبات أمام الفرسان وجيش في كثرة جيشي في سهل لا حجر فيه ولا حصاة ولا ملجأ تهربون إليه. ٧٤ فلما سمع يوناتان كلام ابلونيوس اضطرب غيظا واختار عشرة آلاف رجل وخرج من أورشليم ولحق به سمعان أخوه لمظاهرته. ٧٥ ونزل تجاه يافا فأغلقوا في وجهه أبواب المدينة لأن حرس**

ابلونيوس كان فيها فحاصرها. ٧٦ فخاف الذين في المدينة وفتحوا له فاستولى يوناتان على يافا. ٧٧ وسمع ابلونيوس فتقدم في ثلاثة آلاف فارس وجيش كثير. ٧٨ وسار نحو أشدود كأنه عابر سبيل ثم عطف بغتة إلى السهل إذ كان معه كثيرون من الفرسان الذين يعتمد عليهم فتعقبه يوناتان إلى اشدود والتحم القتال بين الفريقين. ٧٩ وكان ابلونيوس قد خلف ألف فارس وراءهم في خفية. ٨٠ إلا أن يوناتان كان عالما ان وراءه كمينا ولم يلبثوا أن أحدقوا بجيشه يرمون الشعب بالسهام من الصبح إلى المساء. ٨١ أما الشعب فبقي في مواقفه كما أمر يوناتان حتى أعيت خيل أولئك. ٨٢ حينئذ برز سمعان بجيشه والحم القتال على الفرقة لأن الخيل كانت قد وهنت فكسرهم فهربوا. ٨٣ وتبددت الخيل في السهل وفروا إلى أشدود ودخلوا بيت داجون معبد صنمهم لينجوا بنفوسهم. ٨٤ فاحرق يوناتان أشدود والمدن التي حولها وسلب غنائمهم واحرق هيكل داجون والذين انهزموا إليه بالنار. ٨٥ وكان الذين قتلوا بالسيف مع الذين احرقوا ثمانية آلاف رجل. ٨٦ ثم سار يوناتان من هناك ونزل تجاه اشقلون فخرج أهل المدينة للقائه باجلال عظيم. ٨٧ ورجع يوناتان بمن معه إلى أورشليم ومعهم غنائم كثيرة. ٨٨ ولما سمع الاسكندر الملك بهذه الحوادث زاد يوناتان مجدا. ٨٩وبعث إليه بعروة من ذهب كما كان يعطى لأنسباء الملوك ووهب له عقرون وتخومها ملكا. "

مات ديمتريوس في معركته ضد الإسكندر وكان قد خبأ ولديه في كريت تاركاً لهم الإنتقام له. أما الإسكندر فعاش حياة اللهو واللذة وقتل إبنة أنطيوخس أبيفانيوس التي كانوا قد جعلوها تشهد بأنه أخيها وقتل أحد إبني ديمتريوس. فتحرك الإبن الباقي على الحياة وإسمه ديمتريوس ليسترد عرش أبيه ديمتريوس الأول، وكان أبيه ديمتريوس الأول قد أرسل معه ذهباً كثيراً إستئجار مرتزقة كريتيون. ولكن يوناثان وقف بجانب الإسكندر. وأرسل الإسكندر لبطلميوس حميه ليسانده فرفض.

أباءك قد إنكسروا في أرضهم مرتين= ربما يقصد يوم قتل يهوذا المكابي ويوم هُزِموا أمام ليسياس وأنطيوخس.

عروة الذهب (٨٩) هي مشبك يُلَّمْ به الروب الخارجي، أو يثبت على الكتف وهي أعلى وسام ملكي. وكانت تهدى لأنسباء الملك وأصدقائه المقربين. ونسيب الملك رتبة أعلى من صديق الملك.

الإصحاح الحادي عشر	عودة للجدول

الآيات (١-١٩):- "١ وجمع ملك مصر جيوشا كثيرة كالرمل الذي على ساحل البحر وسفنا عديدة وحاول الاستيلاء على مملكة الاسكندر بالمكر وإلحاقها بمملكته. ٢ فقدم سورية متظاهرا بالسلم ففتح له أهل المدن ولاقوه إذ كان الاسكندر الملك قد أمر بلقائه لأنه صهره. ٣ وكان بطلماوس عند دخوله المدن يبقي في كل مدينة حرسا من الجند. ٤ ولما وصل إلى اشدود اروه هيكل داجون المحرق واشدود وضواحيها المهدومة والجثث المطروحة والذين كان يوناتان قد احرقهم في الحرب وكانوا قد جعلوا رجامهم على طريقه. ٥وحدثوا الملك بما فعل يوناتان يريدون تجرمه فسكت الملك. ٦ ولاقى يوناتان الملك في يافا بإجلال وسلم بعضهما على بعض وناما هناك. ٧ ثم شيع يوناتان الملك إلى النهر الذي يقال له الوتارس ورجع إلى أورشليم. ٨ فاستحوذ الملك بطلماوس على مدن الساحل إلى سلوكية الساحلية وكان مضمرا للإسكندر السوء. ٩ ثم انفذ رسلا إلى ديمتريوس الملك قائلا هلم فنعقد عقدا بيني وبينك واهب لك بنتي التي عند الاسكندر وتملك ملك أبيك. ١٠ فإني قد ندمت على عطائي ابنتي له لأنه رام قتلي. ١١ وتجنى عليه طمعا في ملكه. ١٢ ثم استرد ابنته وأعطاها لديمتريوس وتغير على الاسكندر وظهرت عداوتهما. ١٣ ثم أن بطلماوس دخل إنطاكية ووضع على رأسه تاجين تاج آسية وتاج مصر. ١٤ وكان الاسكندر الملك إذ ذاك في كيليكية لأن أهل تلك البلاد كانوا قد تمردوا. ١٥ فلما سمع الاسكندر قدم لمقاتلته فاخرج بطلماوس جيشه ولاقاه بعسكر شديد فكسره. ١٦ فهرب الاسكندر إلى ديار العرب مستجيرا بهم وعظم أمر بطلماوس الملك. ١٧ فقطع زبديئيل العربي راس الاسكندر وبعث به إلى بطلماوس. ١٨ وفي اليوم الثالث مات بطلماوس الملك فاهلك رجال الجند الحراس الذين في الحصون. ١٩ وملك ديمتريوس في السنة المئة والسابعة والستين. "

بعض نقاط تاريخية من المؤرخين لتوضيح ما حدث

١. واضح أن بطلميوس أُرغِمَ على تزويج إبنته للإسكندر عن غير إقتناع فهو أولاً غير مقتنع بالإسكندر وثانياً هو طامع في إخضاع سوريا لحكمه. وربما هو ظن أنه بتزويج إبنته للإسكندر فهو بهذا قد ضمن سوريا تحت حكمه عن طريق ابنته، ولكن الآن هو وجد ديمتريوس الثاني في الصورة مطالباً بالعرش، فوجد أن هذه هي فرصته، وأراد تزويج إبنته لديمتريوس بدلاً من الإسكندر.

٢. هو أقحم ذاته في الأحداث متظاهراً بأنه يبغي خير البلاد، وصعد بجيش كبير على سواحل فينيقية والسكان رحبوا به فهو صهر مليكهم الإسكندر، وهكذا أوصاهم الإسكندر أن يفعلوا. وقد فهم بعض السكان الفينيقيين ما يقصده بطلميوس ورحبوا به أيضاً فهم يرون إستقرار حكمه ومملكته.

٣. نجد بطلميوس هنا يتصرف كأنه ملك للبلاد ويستمع لشكاوي السكان ضد يوناثان، ولكنه لم يلق بالاً إلى ذلك، إذ أن فكره مشغول بالإستيلاء على كل سوريا. وكان بطلميوس يترك حامية في كل بلد يمر به.

يريدون تجرُّمه= أي يكون مجرماً في عين ملك مصر فيلومه أو يعزله (آية٥).

٤. الإسكندر كان في كيليكية لإخماد تمرد وترك خلفه أمونيوس وكيله لتدبير شئون البلاد، وهذا خشى على عرش سيده فحاول قتل بطلميوس بالسم. فطلب بطلميوس من الإسكندر تسليمه أمونيوس فدافع الإسكندر عن وزيره ورفض تسليمه لبطلميوس، فإعتبر بطلميوس أن الإسكندر وراء حادثة الإغتيال. وخشى أهل إنطاكية من الفتنة فقاموا بإلقاء القبض على أمونيوس وقتلوه، خصوصاً أنهم كانوا يكرهونه. ولكن هذا لم يكفي بطلميوس إذا كان كارهاً للإسكندر.

٥. إعتبر بطلميوس يوناثان حليفاً له ولم يبكته على شكوى أهل أشدود. وشيع يوناثان بطلميوس حتى نهر ألوتارس وهو يعرف حالياً بالنهر الكبير.

٦. عرض بطلميوس على ديمتريوس الثاني أن يزوجه إبنته ويساعده على أن يصل للملك بدلاً من الإسكندر على أن يحصل على جزء من جنوب مملكة سوريا فوافق ديمتريوس.

٧. بينما كان الإسكندر في كيليكية وضع بطلميوس تاج مصر وسوريا على رأسه بعد أن دخل إنطاكية مؤيداً من الشعب. ويظهر بعد ذلك كأنه وهب سوريا لديمتريوس الثاني.

٨. قدم الإسكندر ليدافع عن عرشه فتصدى له جيش بطلميوس مع جيش ديمتريوس وهزموه. لكن بطلميوس أصيب بجرح مات بسببه بعد ٤ أيام.

٩. لجأ الإسكندر للعرب لحمايته فقتلوه بدلاً من أن يحموه وأرسلوا رأسه إلى بطلميوس الذي رآها قبل أن يموت مباشرة!! مات ملكان يتصارعان على ممالك فانية فماذا أخذ كل منهما معه!! وحصل على المملكة آخر غيرهما سيفقدها هو الآخر بعد قليل ويموت وهكذا.

١٠. حينما مات بطلميوس أنقلب رجال الحصون السورية على حراسه وقتلوهم. وغالباً غادر الجيش المصري سوريا بعدها.

الآيات (٢٠-٢٨):- "٢٠ في تلك الأيام جمع يوناتان رجال اليهودية لفتح القلعة التي بأورشليم ونصب عليها مجانيق كثيرة. ٢١ فانطلق قوم من مبغضي أمتهم من الرجال المنافقين إلى الملك واخبروه بان يوناتان يحاصر القلعة. ٢٢ فلما سمع استشاط غضبا وسار من ساعته قاصدا بطلمايس وكتب إلى يوناتان أن يكف عن محاصرة القلعة وان يبادر إلى ملاقاته في بطلمايس للمواجهة. ٢٣ فلما بلغ ذلك يوناتان أمر بان يستمروا على الحصار واختار بعضا من شيوخ إسرائيل والكهنة وخاطر بنفسه. ٢٤ واخذ من الفضة والذهب والحلل وسائر الهدايا شيئا كثيرا وانطلق إلى الملك في بطلمايس فنال حظوة لديه. ٢٥ووشى به قوم من الأمة من أهل النفاق. ٢٦ إلا أن الملك عامله كما كان أسلافه يعاملونه وعظمه لدى أصحابه جميعا. ٢٧ واقره في الكهنوت الأعظم وفي كل ما كان له من الاختصاصات وجعله من أول أصدقائه. ٢٨ وسال يوناتان الملك ان يعفي اليهودية والمدن الثلاث وارض السامرة من كل جزية ووعده بثلاث مئة قنطار. "

إنتهز يوناثان الفرصة، فهناك حروب إنشغل الملوك فيها وأراد الإستيلاء على قلعة عكرا التي تنغص على المصلين في الهيكل. ووشى الحزب اليوناني به لدى ديمتريوس فإستشاط ديمتريوس، وهنا تظهر دبلوماسية

يوناثان فهو لم يطلب الحرب بل ذهب ليتقابل مع ديمتريوس ومعه هدايا وطيب قلبه. فلم يسمع ديمتريوس للوشاة بل ثبت يوناثان وذلك ليضمن حليفاً له أمام البطالمة. وفي مقابل هذا أعفاه الملك من كل جزية في مقابل ٣٠٠قنطار وكان هذا هو وعد ديمتريوس الأول ليوناثان من قبل.

الآيات (٢٩-٣٧):- **"٢٩ فارتضى الملك وكتب ليوناتان كتبا في ذلك كله وهذه صورتها. ٣٠ من ديمتريوس الملك إلى يوناتان أخيه وأمة اليهود سلام. ٣١ نسخة الكتاب الذي كتبناه في حقكم إلى لسطانيس قريبنا كتبنا بها إليكم لتقفوا على مضمونها. ٣٢ من ديمتريوس الملك إلى لسطانيس أبيه سلام. ٣٣ لقد رأينا أن نحسن إلى أمة اليهود أوليائنا المحافظين على ما يحق لنا وفاء بما سبق من برهم لنا. ٣٤ فجعلنا لهم تخوم اليهودية والمدن الثلاث وهي افيرمة ولدة والرامتائيم التي ألحقت باليهودية من ارض السامرة وجميع توابعها فتكون لجميع الذين يذبحون في أورشليم بدل الضرائب الملكية التي كان الملك يستخرجها منهم قبلا في كل سنة من إتاء الأرض وثمر الأشجار. ٣٥ وسائر ما يحق لنا من العشور والوضائع ووهاد الملح والأكاليل. ٣٦ هذا كله قد أنعمنا عليهم به تبرعا ومن الآن لا يلغى شيء من هذا الأنعام ما طال الزمان. ٣٧ فالآن اكتبوا نسخة من هذا الرسم ولتسلم إلى يوناتان ولتوضع في الجبل المقدس في موضع مشهود".**

هذه المعاهدة صورة مختصرة لمعاهدة الأب ديمتريوس الأول والتي رفضها يوناثان من قبل مفضلاً التحالف مع الإسكندر. **يوناثان أخيه**= هذه إشارة لأن يوناثان صار له رتبة "نسيب الملك". وهي أعلى من رتبة "صديق الملك". **لسطانيس**= حاكم سورية وأحد المقربين من ديمتريوس الثاني، وكان قائداً لجيوش الملك عندما أتى من روما وساعده في الحصول على العرش من الإسكندر. ويسميه ديمتريوس **أبوه**= وهذا يعني صاحب فضل عليَّ. والآن هو من كبار رجال ديمتريوس وربما رئيساً لوزرائه.

أفيرمة= أفرايم. **الرامتائيم**= هي الرامة مركز صموئيل النبي ومنها يوسف الرامي. **اللد**= ثلاث مقاطعات أو ولايات تركها ديمتريوس لليهود.

الآيات (٣٨-٥٣):- **"٣٨ ورأى ديمتريوس الملك أن الأرض قد اطمأنت لديه لا ينازعه منازع فسرح جميع جيوشه كل واحد إلى موضعه ما خلا الجنود الغرباء الذين جاء بهم من جزائر الأمم فمقته جيوش آبائه كلهم. ٣٩ وكان تريفون من أحزاب الاسكندر قبلا فلما رأى أن الجيوش جميعها تتذمر على ديمتريوس انطلق إلى ايملكوئيل العربي وكان يربي انطيوكس بن الاسكندر. ٤٠ فالح عليه ان يسلمه إليه لكي يملك مكان أبيه واخبره بما فعل ديمتريوس وبما له في الجيوش من العداوة ومكث هناك أياما كثيرة. ٤١ وأرسل يوناتان إلى ديمتريوس الملك أن يخرج الجنود الذين في القلعة من أورشليم والذين في الحصون لأنهم كانوا يحاربون إسرائيل. ٤٢ فأرسل ديمتريوس إلى يوناتان قائلا سأفعل ذلك لك ولامتك بل سأعظمك أنت وأمتك تعظيما متى وافقتني فرصة. ٤٣ والآن فانك تحسن الصنيع إذا أرسلت إلى رجالا يكونون في نجدتي فأني قد خذلتني جيوشي كلها. ٤٤ فوجه يوناتان ثلاث آلاف رجل أشداء البأس إلى إنطاكية فوافوا الملك ففرح الملك**

بقدومهم. ٤٥ واجتمع أهل المدينة في وسط المدينة وكانوا مئة وعشرين ألف رجل يحاولون قتل الملك. ٤٦ فهرب الملك إلى داره فاستولى أهل المدينة على طرق المدينة وشرعوا في القتال. ٤٧ فدعا الملك اليهود لنجدته فاجتمعوا إليه كلهم ثم تفرقوا بجملتهم في المدينة فقتلوا في المدينة في ذلك اليوم مئة ألف رجل. ٤٨ واحرقوا المدينة واخذوا غنائم كثيرة في ذلك اليوم وخلصوا الملك. ٤٩ فلما رأى أهل المدينة أن اليهود قد استولوا على المدينة يفعلون ما شاءوا انخلعت قلوبهم وصرخوا إلى الملك متضرعين وقالوا. ٥٠ عاقدنا وليكف اليهود عن الإيقاع بنا وبالمدينة. ٥١ فالقوا السلاح وعقدوا المصالحة فعظم أمر اليهود عند الملك وعند جميع أهل مملكته ثم رجعوا إلى أورشليم بغنائم كثيرة. ٥٢ وجلس ديمتريوس الملك على عرش ملكه وهدأت الأرض أمامه. ٥٣ فاخلف في جميع ما وعد وتغير على يوناتان وكافاه بخلاف ما صنع إليه من المعروف وضيق عليه جدا. "

كان عدم حكمة من ديمتريوس أن يسرح جيشه ينقلب عليه الجيش والناس، فرواتب الجيش هي لأهل الجنود يتعيشون منها. ولكنه كان قد إنصرف إلى حياة اللهو وأراد النقود بدلاً من أن يصرفها على جيشه. وترك ديمتريوس فقط المرتزقة الذين من كريت لأن لسطانيس من كريت وهو الذي قام بتجنيدهم، وهذا مما ضايق الشعب ضده. **إيملكوئيل العربي**= هو إبن زبديئيل (آية١٧) وقد ساند يوناثان ديمتريوس وقتل مع جنوده ١٠٠.٠٠٠ من الثوار (وهؤلاء شعب عادي غير مدرب على الحرب) ولكن ديمتريوس عاد وإنقلب عليه.

الآيات (٥٤-٧٤):- "٥٤ وبعد ذلك رجع تريفون ومعه انطيوكس وهو غلام صغير فملك انطيوكس ولبس التاج. ٥٥ فاجتمع إليه جميع الجيوش التي سرحها ديمتريوس وقاتلوا ديمتريوس ففر منهم منهزما. ٥٦ فاستولى تريفون على الفيلة ثم فتح إنطاكية. ٥٧ وكتب انطيوكس الصغير إلى يوناتان قائلا أني أقرك في الكهنوت الأعظم وأقيمك على المدن الأربع واتخذك من أصدقاء الملك. ٥٨ وأرسل إليه آنية من الذهب لخدمته وأباح له أن يشرب في الذهب ويلبس الأرجوان بعروة الذهب. ٥٩ وأقام سمعان أخاه قائدا من عقبة صور إلى حدود مصر. ٦٠ وخرج يوناتان وطاف في عبر النهر وفي المدن فاجتمعت لمظاهرته جميع جيوش سورية وقدم اشقلون فلاقاه أهل المدينة باحتفال. ٦١ وانصرف من هناك إلى غزة فاغلق أهل غزة الأبواب في وجهه فحاصرها واحرق ضواحيها بالنار ونهبها. ٦٢ فسال أهل غزة يوناتان الأمان فعاقدهم واخذ أبناء رؤسائهم رهائن وأرسلهم إلى أورشليم ثم جال في البلاد إلى دمشق. ٦٣ وسمع يوناتان ان قواد ديمتريوس قد بلغوا إلى قادش الجليل في جيش كثيف يريدون ان يعزلوه عن الولاية. ٦٤ فزحف لملاقاتهم وخلف سمعان أخاه في البلاد. ٦٥ فحاصر سمعان بيت صور وحاربها أياما كثيرة واحاط بها. ٦٦ فسألوه المعاقدة فعاقدهم وأخرجهم من هناك وفتح المدينة وأقام فيها حرسا. ٦٧ وأما يوناتان وجيشه فنزلوا على ماء جناسر وقبل الفجر زحفوا إلى سهل حاصور. ٦٨ فإذا بجيش الأجانب يلاقيهم في السهل وقد أقاموا عليهم كمينا في الجبال فبينما هم يتقدمون تجاههم. ٦٩ ثار الكمين من مواضعهم والحموا القتال. ٧٠ ففر رجال يوناتان جميعا ولم يبق منهم أحد إلا متتيا ابن ابشالوم ويهوذا بن حلفي قائدا الجيوش. ٧١ فمزق يوناتان ثيابه وحثا

التراب على راسه وصلى. ٧٢ ثم عاد إليهم يقاتلهم فانهزموا وهربوا. ٧٣ ولما رأى ذلك الذين هربوا من رجاله رجعوا وتعقبوا العدو معه إلى قادش إلى معسكرهم ونزلوا هناك. ٧٤ فسقط من الأجانب في ذلك اليوم ثلاثة ألف رجل ورجع يوناتان إلى أورشليم. "

تريفون يرجع ويملك أنطيوخس الصغير، وأنطيوخس يرسل ليوناثان يثبته في وظائفه. وأنطيوخس هذا هو إبن الإسكندر وكليوباترا وكان عمره آنئذ خمس سنوات. **المدن الأربع**= يضاف للمدن الثلاث السابقة مدينة أقربتين. **يشرب في الذهب**= إعتراف بأنه ملك. وكانت جولات يوناثان في مناطق سوريا هي تأييد لأنطيوخس الصغير. ولكن أهل غزة رفضوا إستقباله فضربهم لأن غزة كانت موالية لديمتريوس الثاني. ولكن ديمتريوس المعزول يجمع جيشاً ويحاربه يوناثان فيهزمه وينسحب، لكن كان هذا بعد صلاة وإنسحاق من يوناثان. وكان ديمتريوس قد رأى أنه من الصعب أن يستولى على إنطاكية فرأى أن من الأسهل أن يستولى على منطقة نفوذ يوناثان ومنها يحارب أنطيوخس وتريفون. **ماء جناسر**= بحيرة جنيسارات أي بحر الجليل وبعد ذلك سميت بحيرة طبرية تكريماً لطيباريوس قيصر. **حاصور**= قلعة على مسافة عشرة كيلو مترات شمال بحيرة طبرية. وفي آية (٦٨) نجد جيش ديمتريوس يحاصر يوناثان من أمام ومن خلف.

الإصحاح الثاني عشر	عودة للجدول

الآيات (١-١٨):- **"١ ورأى يوناتان أن له فرصة ملائمة فاختار رجالا وسيرهم إلى رومية ليقروا الموالاة بينهم ويجددوها. ٢ وأرسل معهم إلى إسبرطة وأماكن أخرى كتبا في هذا المعنى. ٣فانطلقوا إلى رومية ودخلوا الشورى وقالوا أنا مرسلون من قبل يوناتان الكاهن الأعظم وأمة اليهود لنجدد ما بينكم وبينهم من الموالاة والمناصرة كما كان من قبل. ٤ فأعطوهم كتبا للعمال في الأقاليم حتى يبلغوهم ارض يهوذا بسلام. ٥ وهذه نسخة الكتب التي كتبها يوناتان إلى أهل إسبرطة. ٦ من يوناتان الكاهن الأعظم وشيوخ الأمة ومن الكهنة وسائر شعب اليهود إلى أهل إسبرطة اخوتهم سلام. ٧ أن اريوس المالك فيكم كان قديما قد انفذ كتبا إلى اونيا الكاهن الأعظم يشهد أنكم اخوتنا على ما هو في نسختها. ٨ فتلقى اونيا الرسول بإكرام واخذ الكتب المصرح فيها بالمناصرة والموالاة. ٩ فنحن وان لم تكن بنا حاجة إلى ذلك بما لنا من التعزية في الأسفار المقدسة التي في أيدينا. ١٠ قد أثرنا مراسلتكم لنجدد الإخاء والموالاة لئلا نعد من الأجانب عندكم إذ قد مضى على مكاتبتكم لنا زمان مديد. ١١ وأنا في كل حين في الأعياد وسائر الأيام المفروضة لا نزال نذكركم في الذبائح التي نقدمها وفي الصلوات كما ينبغي ويليق أن يذكر الاخوة. ١٢ ويسرنا ما انتم عليه من الاعتزاز. ١٣ أما نحن فقد أحاطت بنا مضايق كثيرة وحروب عديدة وقاتلنا الملوك الذين من حولنا. ١٤ لكنا كرهنا أن نثقل عليكم وعلى سائر مناصرينا وأوليائنا في تلك الحروب. ١٥ فان لنا من السماء مددا يمدنا وقد تخلصنا من أعدائنا وأذللناهم. ١٦والآن فقد اخترنا نومانيوس بن انطيوكس وانتيباتير بن ياسون وأرسلناهما إلى الرومانيين لنجدد ما كان بيننا قبلا من الموالاة والمناصرة. ١٧ وأمرناهما بان يقدما إليكم ويقرئاكم السلام ويسلما إليكم الكتب من قبلنا في تجديد إخائنا. ١٨ ولكم جميل الصنع أن أجبتمونا إلى ذلك. "**

هنا نرى نشاط دبلوماسي ليوناثان، فهو يرسل وفود لروما ولإسبرطة لعقد وتجديد المعاهدات.

فرصة ملائمة= فترة هدوء وإستقلال نسبي. ولكننا لم نرى روما ولا إسبرطة قد ساعدت اليهود في حروبهم. وقد ذهب رسل يوناثان إلى روما أولاً ثم إسبرطة. وكل ما حصل عليه الرسل أو اليهود هو مساعدة الرسل في الوصول إلى اليهودية ومن والي إسبرطة لروما بسلام في حراسة رومانية. وكل ما حصل عليه الرسل أو اليهود هو مساعدة الرسل ونجد في الآيات (٥-١٨) نص رسالة يوناثان لإسبرطة.

شيوخ الأمة= مجلس أنشأوه يرأسه الكاهن العظيم لتدبير شئون الأمة.

إسبرطة= يعتقد أن مؤسسها شخص يهودي إسمه "سبرطون" وهي مدينة يونانية قديمة وأنشأت في القرن التاسع قبل الميلاد وكانت عاصمتها "ليكأونية" ولذلك يُدعى شعب ليكأونية بالإسبرطيين.

وإشتهر أهل إسبرطة بنظام حياتهم الصارم شبه العسكري، وكان لهم دوراً كبيراً في صد الغارات الفارسية ضد اليونان. وفي وقت لاحق هزموا اليونان.

وكان هناك إعتقاد بأن اليهود والإسبرطيين أقارب من نسل إبراهيم. وقد لجأ كثير من اليهود أيام حرق نبوخذ نصر أورشليم، إلى إسبرطة. ولهم عادات متشابهة في التطهير وإحترام التقاليد. وهذا ما دفع ياسون رئيس الكهنة المنبوذ لأن يلجأ لإسبرطة خوفاً من اليهود الذين طاردوه (٢مك٥:٩) وفي آية (٧) نرى أن أول معاهدة بين الطرفين كانت بين آريوس الأول ملك إسبرطة وأونيا الأول رئيس كهنة اليهود وذلك قبل قرنين من الزمان.
يظهر من الرسالة أن إعتماد يوناثان وشعبه هو بالدرجة الأولى على الله وليس الآخرين وهذا ميراث في كتبهم المقدسة. ولكن ما يطلبونه هو العلاقات الودية. وإنما هم يفعلون معاهدة قديمة.

الآيات (١٩-٢٣):- "١٩ وهذه نسخة الكتب التي أرسلها إلى اونيا. ٢٠ من اريوس ملك الإسبرطيين إلى اونيا الكاهن الأعظم سلام. ٢١ وبعد فقد وجد في بعض الكتب أن الإسبرطيين واليهود اخوة من نسل إبراهيم. ٢٢ وإذ قد علمنا ذلك فلكم جميل الصنع أن راسلتمونا فيما انتم عليه من السلام. ٢٣ والآن فان جوابنا إليكم أن مواشيكم وأملاككم هي لنا وان ما لنا هو لكم هذا ما أوصينا بان تبلغوه. "
هذا تذييل لكتاب يوناثان لأهل إسبرطة يضع فيه نسخة كتاب أهل إسبرطة القديم لأونيا الكاهن= **عظيم الكهنة.** ويتضح أن المعاهدة ليست عسكرية فلا ذكر لتدعيم عسكري بل تجاري. وربما كانت هذه المعاهدة تشير لدعوة اليهود أو بعضهم ليعيشوا مع الإسبرطيين في إسبرطة ويكون لهم أراضي يعملون فيها.

الآيات (٢٤-٣٤):- "٢٤ وبلغ يوناتان أن قواد ديمتريوس قد عادوا لمحاربته بجيش يزيد على جيشه الأول. ٢٥ فخرج من أورشليم ووافاهم في ارض حماة ولم يمهلهم أن يطأوا أرضه. ٢٦ ثم أرسل جواسيس إلى محلتهم فرجعوا واخبروه انهم مزمعون أن يهجموا عليهم في الليل. ٢٧ فلما غربت الشمس أمر يوناتان الذين معه بان يسهروا تحت السلاح الليل كله استعدادا للقتال وفرق الحرس حول المحلة. ٢٨ وسمع العدو بأن يوناتان والذين معه متأهبون للقتال فداخل قلوبهم الرعب والرعدة فأضرموا النيران في محلتهم وهربوا. ٢٩ إلا أن يوناتان والذين معه لم يعلموا بما كان إلا عند الصبح لأنهم كانوا يرون ضوء النيران. ٣٠ فتعقبهم يوناتان فلم يدركهم لأنهم كانوا قد قطعوا نهر الوطارس. ٣١ فارتد يوناتان إلى العرب المسمين بالزبديين وضربهم وسلب غنائمهم. ٣٢ ثم ارتحل واتى دمشق وجال في البلاد كلها. ٣٣ واما سمعان فخرج وبلغ إلى اشقلون والحصون التي بالقرب منها ثم ارتد إلى يافا واستحوذ عليها. ٣٤ لأنه سمع انهم يريدون أن يسلموا الحصن إلى أحزاب ديمتريوس وأقام هناك حرسا يحافظون على المدينة. "
مازال ديمتريوس يسعى لإسترداد ملكه ولكن عن طريق إستيلائه على أرض اليهود أولاً. ولقد كان تصور ديمتريوس أن يتحارب مع يوناثان في أرضه، لكنه فوجئ به أنه يحدد هو مكان المعركة ويصعد إليه في حماة فهرب من شجاعته مذعوراً. وحماة هي مدينة سورية (جنوب غرب). وجاء ديمتريوس من الجزء الذي مازال موالياً له على الشريط الساحلي. ولا يُعرف السبب الذي جعل يوناثان يهاجم الزبديين.

الآيات (٣٥-٣٨):- "٣٥ ثم رجع يوناتان وجمع شيوخ الشعب وأتمر معهم أن يبني حصونا في اليهودية. ٣٦ويرفع أسوار أورشليم ويشيد حائطا عاليا بين القلعة والمدينة ليفصلها عن المدينة وتبقى على حدتها حتى لا يشتروا ويبيعوا. ٣٧ فاتفقوا على أن يبنوا المدينة وتقدم إليهم أن يبنوا سور الوادي شرقا ورمموا السور المسمى كافيناطا. ٣٨ وابتنى سمعان حاديد في السهل وحصنها بالأبواب والمزاليج. "

عاد يوناثان ليحصن ويبني.

أتمر= عقدوا مؤتمراً إتخذ قراراً بذلك.

يشيد حائطاً عالياً= ليمنع الذين في القلعة من اليونانيين من أن يضايقوا من في الهيكل وليمنع من فيها من الدخول إلى أورشليم يبيعون ويشترون، هو نوع من الحصار للمضايقة فيتركوا القلعة، خصوصاً أن من في القلعة هم أتباع ديمتريوس، والآن فيوناثان ليس من أتباعه بل صار يتبع أنطيوخس الصغير.

كافيناطا= ربما يعني سور الجوع الذي يمنع اليونانيين من دخول المدينة.

الآيات (٣٩-٥٤):- "٣٩ وحاول تريفون أن يملك على آسية ويلبس التاج ويلقي يده على انطيوكس الملك. ٤٠ لكنه خشي من يوناتان أن يمنعه ويحاربه فطلب سبيلا لأن يقبض على يوناتان ويهلكه فسار واتى إلى بيت شان. ٤١ فخرج يوناتان لملتقاه في أربعين ألف رجل منتخبين للقتال واتى إلى بيت شان. ٤٢ فلما رأى تريقون أن يوناتان قد اقبل في جيش كثيف لم يجسر أن يمد يده إليه. ٤٣ فتلقاه بإكرام وأوصى به جميع أصحابه وأهدى إليه هدايا وأمر جيوشه بان يطيعوه طاعتهم لنفسه. ٤٤ وقال ليوناتان لم ثقلت على هؤلاء الشعب كلهم وليس بيننا حرب. ٤٥ أطلقهم إلى بيوتهم وانتخب لك نفرا قليلا يكونون معك وهلم معي إلى بطلمايس فأسلمها إليك هي وسائر الحصون ومن بقي من الجيوش وجميع المقلدين على الأمور ثم انصرف راجعا فأني لهذا جئت. ٤٦ فصدقه وفعل كما قال وأطلق الجيوش فانصرفوا إلى ارض يهوذا. ٤٧ واستبقى لنفسه ثلاثة آلاف رجل ترك ألفين منهم في الجليل وصحبه ألف. ٤٨ فلما دخل يوناتان بطلمايس اغلق أهل بطلمايس الأبواب وقبضوا عليه وقتلوا جميع الذين دخلوا معه بالسيف. ٤٩ وارسل تريفون جيشا وفرسانا إلى الجليل والصحراء الواسعة لإهلاك جميع رجال يوناتان. ٥٠لكنهم لما علموا أن يوناتان والذين معه قد قبض عليهم وهلكوا شجعوا أنفسهم وتقدموا وهم متضامون متأهبون للقتال. ٥١ وإذ رأى طالبوهم انهم مستبسلون رجعوا عنهم. ٥٢ فوفدوا جميعهم بالسلام إلى ارض يهوذا وناحوا على يوناتان والذين معه واشتد خوفهم وكانت عند جميع إسرائيل مناحة عظيمة. ٥٣ وطلب كل الأمم الذين حولهم أن يدمروهم لأنهم قالوا. ٥٤ انهم لا رئيس لهم ولا ناصر فلنقاتلهم ولنمح ذكرهم من البشر. "

تريفون كان من خواص ديمتريوس الثاني، ولما تمردت الجيوش عليه، ذهب وأتى بأنطيوخس الصغير وأقامه ملكاً على عرش ديمتريوس، وقطعاً كان هو الحاكم أو الملك الحقيقي حيث أن عمر أنطيوخس الصغير كان خمس سنوات. ولما أراد قتل أنطيوخس خاف من حليفه يوناثان فذهب ليحاربه وكان خائفاً من إنتصارات يوناثان وسمعان أخيه. وقام تريفون بخدعة يوناثان، البطل العظيم وأسره.

الإصحاح الثالث عشر	عودة للجدول

الآيات (١-١١):- **١ وبلغ سمعان أن تريفون قد جمع جيشا عظيما ليغير على ارض يهوذا ويدمرها. ٢ورأى أن شعبه قد داخله الرعب والرعدة فصعد إلى أورشليم وجمع الشعب. ٣ وشجعهم وقال لهم قد علمتم ما فعلت أنا واخوتي وأهل بيت أبي من اجل السنن والأقداس وما لقينا من الحروب والشدائد. ٤ وقد كان في ذلك هلاك اخوتي جميعا لأجل إسرائيل وبقيت أنا وحدي. ٥ والآن فحاش لي أن اضن بنفسي في كل موقع ضيق فأني لست خيرا من اخوتي. ٦ بل انتقم لآمتي وللأقداس ولنسائنا وأولادنا لأن الأمم بأسرها قد اجتمعت لتدميرنا بغضا. ٧ فلما سمع الشعب هذا الكلام ثارت نفوسهم. ٨ وأجابوا بصوت عظيم قائلين أنت قائد لنا مكان يهوذا ويوناتان أخيك. ٩ فحارب حربنا ومهما قلت لنا فأنا نفعله. ١٠ فحشد جميع رجال القتال وجد في إتمام أسوار أورشليم وحصنها مما حولها. ١١ ثم وجه يوناتان بن ابشالوم إلى يافا في عدد واف من الجيش فطرد الذين كانوا فيها وأقام هناك.**

سمعان يخلف يوناثان أخيه. وطرد من يافا من دخلوها تحسباً لأن يتحالفوا مع تريفون.

الآيات (١٢-٢٣):- **١٢ وزحف تريفون من بطلمايس في جيش عظيم قاصدا ارض يهوذا ومعه يوناتان تحت الحفظ. ١٣ وكان سمعان حالا بحاديد قبالة السهل. ١٤ وعلم تريفون أن سمعان قد قام في موضع يوناتان أخيه وانه مزمع أن يلحم الحرب معه فانفذ إليه رسلا. ١٥ يقول أنا إنما قبضنا على يوناتان أخيك لمال كان عليه للملك فيما باشره من الأمور. ١٦فالآن أرسل مئة قنطار فضة وابنيه رهينة لئلا يغدر بنا إذا أطلقناه وحينئذ نطلقه. ١٧ وعلم سمعان انهم إنما يكلمونه بمكر إلا انه أرسل المال والولدين مخافة أن يجلب على نفسه عداوة عظيمة من قبل الشعب ويقولوا. ١٨ لسبب انه لم يرسل إليه المال والولدين هلك. ١٩ فوجه الولدين ومئة القنطار إلا أن تريفون اخلف ولم يطلق يوناتان. ٢٠ وجاء تريفون بعد ذلك ليغير على البلاد ويدمرها ودار في الطريق إلى أدورا وكان سمعان وجيشه يقاومونه حيثما تقدم. ٢١ وانفذ الذين في القلعة رسلا إلى تريفون يلحون عليه أن يأتيهم في طريق البرية وينفذ إليهم ميرة. ٢٢ فجهز تريفون جميع فرسانه للمسير في ذلك الليل لكن إذ تكاثر الثلج جدا منعهم الثلج من المسير فارتحل واتى إلى ارض جلعاد. ٢٣ ولما ان قارب بسكاما قتل يوناتان ودفنوه هناك.**

بطلمايس= هي عكا. وكانت ضمن نفوذ المكابيين. **أدورا**= جنوب يهوذا على بعد ٨-١٠ كم جنوب غرب حبرون. وكان سكان القلعة يعانون نقص الإمدادات= **ميرة**. وذلك بسبب حجز القلعة وعزلها عن المدينة. وبسبب فشل حملة تريفون قتل يوناثان للإنتقام من المكابيين. وفشل أيضاً تريفون في إنقاذ سكان القلعة.

الآيات (٢٤-٣٠):- ٢٤ ثم رجع تريفون وانصرف إلى أرضه. ٢٥ فأرسل سمعان واخذ عظام يوناتان أخيه ودفنها في مودين مدينة آبائه. ٢٦ وناح عليه كل إسرائيل نوحا عظيما وندبوه أياما كثيرة. ٢٧ وشيد سمعان على قبر أبيه واخوته بناء عاليا منظورا بحجارة نحتت من وراء ومن أمام. ٢٨ ونصب على القبور سبعة أهرام واحدا بازاء واحد لأبيه وأمه واخوته الأربعة. ٢٩ وزينها بفنون ونقوش وجعل حولها أعمدة عظيمة مرسوما على الأعمدة أسلحة تخليدا لذكرهم وبجانب الأسلحة سفن منقوشة وكانت منظورة لجميع ركاب البحر. ٣٠ هذا هو القبر الذي صنعه بمودين باقيا إلى هذا اليوم.

القبر الذي أسسه سمعان هذا كان تحفة معمارية ظلت حتى أيام القديس جيروم (إيرونيموس) والأهرامات كانت للزينة وليست بنفس فلسفة الفراعنة. والهرم السابع كان لسمعان نفسه حين يموت.

الآيات (٣١-٤٢):- ٣١ وسلك تريفون بالغدر مع انطيوكس الملك الصغير وقتله. ٣٢ وملك مكانه ولبس تاج آسية وضرب الأرض ضربة عظيمة. ٣٣ وبنى سمعان حصون اليهودية وعززها بالبروج الرفيعة والأسوار العظيمة والأبواب والمزاليج وادخر ميرة في الحصون. ٣٤وانتخب سمعان رجالا وأرسل إلى ديمتريوس الملك أن يعفي البلاد لأن كل ما فعله تريفون إنما كان اختلاسا. ٣٥ فبعث إليه ديمتريوس الملك بهذا الكلام وأجابه وكتب إليه كتابا هذه صورته. ٣٦ من ديمتريوس الملك إلى سمعان الكاهن الأعظم وصديق الملوك وإلى الشيوخ وشعب اليهود سلام. ٣٧ قد وصل إلينا إكليل الذهب والسعفة التي بعثت بها إلينا وفي عزمنا أن نعقد معكم سلما وثيقا ونكاتب أرباب الأمور ان يعفوكم مما عليكم. ٣٨ وكل ما رسمنا لكم يبقى مرسوما والحصون التي بنيتموها تكون لكم. ٣٩ولكن ما فرط من هفوة وخطا إلى هذا اليوم نتجاوز عنه والإكليل الذي لنا عليكم وكل وضيعة أخرى على أورشليم نعفيكم منها. ٤٠ وان كان فيكم أهل للاكتتاب في جندنا فليكتتبوا ولكن فيما بيننا سلم. ٤١ وفي السنة المئة والسبعين خلع نير الأمم عن إسرائيل. ٤٢ وبدا شعب إسرائيل يكتب في توقيع الصكوك والعقود في السنة الأولى لسمعان الكاهن الأعظم قائد اليهود ورئيسهم.

بهذا المرسوم خرجت بلاد اليهود تماماً من الحكم اليوناني وصارت بلاداً حرة تحت حكم سمعان المكابي سنة ١٤٢ق.م. إذ كان بقاء الجزية رمز للخضوع لليونان (عرش سوريا). وبدأ اليهود يؤرخون من يوم تولي سمعان الحكم فلقد إنتهى النير السلوكي عنهم. وعثروا على عملات معدنية ترجع على عصر سمعان.

إكليل ذهب= هو إكليل مرصع بالجواهر يُهدى للقائد المراد تكريمه وينقش عليه إسمه والغرض من الهدية والجهة المرسلة. **السعفة**= هي هدية ذهبية أيضاً.

الآيات (٤٣-٤٨):- ٤٣ في تلك الأيام نزل سمعان على غزة وحاصرها بجيوشه وصنع دبابات وأدناها من المدينة وضرب أحد البروج واستولى عليه. ٤٤ وهجم الذين في الدبابة على المدينة فوقع اضطراب عظيم في المدينة. ٤٥ وصعد الذين في المدينة مع النساء إلى السور ممزقة ثيابهم وصرخوا بصوت عظيم إلى سمعان يسألونه الأمان. ٤٦ وقالوا لا تعاملنا بحسب مساوئنا بل بحسب رأفتك. ٤٧ فرق لهم سمعان وكف عن

قتالهم وأخرجهم من المدينة وطهر البيوت التي كانت فيها أصنام ثم دخلها بالتسبيح والشكر. ٤٨ وأزل منها كل رجاسة واسكن هناك رجالا من المتمسكين بالشريعة وحصنها وبنى له فيها منزلا.

دبابات= هي صندوق خشبي يتحرك على عجلات يحمل داخله الجنود مع أسلحتهم، وهذا يحمي الجنود من سهام الأعداء. وفي مقدمة الصندوق فتحات يصوبون هم منها السهام. وقد إخترع في القرن الرابع قبل الميلاد. وكان يدخل فيه ٢٠٠محارب ومزود بمجانيق ويصل طوله إلى ٩٠ذراعاً.

الآيات (٤٩-٥٤):- ٤٩ وأما الذين في قلعة أورشليم فإذ كانوا قد منعوا من الخروج ودخول البلد ومن البيع والشراء اشتدت مجاعتهم ومات كثير منهم. ٥٠ فصرخوا إلى سمعان يسألون الأمان فأمنهم وأخرجهم من هناك وطهر القلعة من النجاسات. ٥١ ودخلها في اليوم الثالث والعشرين من الشهر الثاني في السنة المئة والحادية والسبعين بالحمد والسعف والكنارات والصنوج والعيدان والتسابيح والأناشيد لإنحطام العدو الشديد من إسرائيل. ٥٢ ورسم ان يعيد ذلك اليوم بسرور كل سنة. ٥٣ ثم حصن جبل الهيكل الذي بجانب القلعة وسكن هناك هو والذين معه. ٥٤ ورأى سمعان أن يوحنا ابنه رجل باس فجعله قائدا على جميع الجيوش وأقام بجازر.

هنا نرى نهاية القلعة، فلقد إستسلم جنودها بسبب المجاعة. وغالباً صارت هذه القلعة في أيام الرومان بُرج أنطونيا. ويوحنا بن سمعان هو يوحنا هركانوس. ولقب هركانوس يطلق لمن يعتبرونه شجاعاً. وهو أول من دُعِيَ ملكاً من المكابيين. خلف أبيه خلال العام ١٣٤/١٣٥ وكذلك في رئاسة الكهنوت. وهو دمر السامرة وهيكل جرزيم الذي كان فيها. وأدمج الشعب الأدومي في اليهودية وختنهم، وتحالف مع الرومان.

وإنفصل عن الفريسيين لينضم إلى الصدوقيين أعداء الفريسيين. وكان الفريسيين يهتمون بالشريعة والتقاليد. ولكن الصدوقيون يهتمون بالشريعة فقط. وبموت هركانوس بدأ نجم المكابيين في الأفول.

الإصحاح الرابع عشر	عودة للجدول

الآيات (١-٣):- **"١ وفي السنة المئة والثانية والسبعين جمع ديمتريوس الملك جيوشه وسار إلى ماداي يستمد نجدة لمحاربة تريفون. ٢ وبلغ ارساكيس ملك فارس وماداي ان ديمتريوس قد دخل تخومه فأرسل بعض رؤسائه ليقبض عليه حيا. ٣ فذهب وضرب جيش ديمتريوس وقبض عليه واتى به ارساكيس فجعله في السجن.**

كانت ميديا تابعة أولاً للسلوكيين، لكن أرساكيس إنتزعها منهم. ودخل ديمتريوس على ميديا يطلب مرتزقة ويقال أيضاً لنجدة بعض من أتباعه الذين إشتكوا له من ظلم أرساكيس لهم. ودخول ديمتريوس أرض أرساكيس دون إذن أثاره فحاربه وأمسك به. ولكن هم أذلوه أولاً، ولكن بعد ذلك زوجه أرساكيس من إبنته وأخيراً أرسله ليحكم سوريا من جديد. ولما سمعت كليوباترا زوجته أنه تزوج من إبنة أرساكيس تزوجت من أخيه أنطيوخس السابع لتعينه على إستعادة العرش.

الآيات (٤-١٥):- **"٤ فهدأت ارض يهوذا كل أيام سمعان وجعل همه مصلحة أمته فكانوا مبتهجين بسلطانه ومجده كل الأيام. ٥ وفضلا عن ذلك المجد كله جعل يافا مرسى وفتح مجازا لجزائر البحر. ٦ ووسع تخوم أمته واستحوذ على البلاد. ٧ وجمع أسرى كثيرين وامتلك جازر وبيت صور والقلعة واخرج منها النجاسات ولم يكن من يقاومه. ٨ وكانوا يفلحون أرضهم بسلام والأرض تعطي إتاءها وأشجار الحقول أثمارها. ٩ وكان الشيوخ يجلسون في الساحات يتفاوضون جميعا في مصالح الأمة والشبان متسربلين بالبهاء وعليهم حلل الحرب. ١٠ وكان سمعان يمير المدن بالطعام ويهيئ فيها أسباب التحصين حتى صار ذكر مجده إلى أقاصي الأرض. ١١ وقرر السلم في أرضه فلبث إسرائيل في فرح عظيم. ١٢وجلس كل واحد تحت كرمته وتينته ولم يكن من يذعرهم. ١٣ ولم يبق في الأرض من يحاربهم وقد انكسرت الملوك في تلك الأيام. ١٤ وقوى كل من كان ضعيفا في شعبه وغار على الشريعة واستأصل كل أثيم وشرير. ١٥ وعظم الأقداس واكثر من الآنية المقدسة. "**

هدوء وسكون في اليهودية، وسمعان يطهر البلاد من الوثنية.

عظم الأقداس= إحترام الطقوس في الهيكل وأرسل الكثير من الآنية للهيكل. والنتيجة بركة في الثمار وسلام في الأرض.

جلس كل واحد تحت كرمته وتينته= تعبير قديم يشير للسلام والبركة (مي٤:٤) + (زك٣:١٠).

الآيات (١٦-٢٤):- **"١٦ وبلغ خبر وفاة يوناتان إلى رومية وإسبرطة فأسفوا أسفا شديدا. ١٧ وإذ بلغهم أن سمعان أخاه قد تقلد الكهنوت الأعظم مكانه وصارت البلاد وما بها من المدن تحت سلطانه. ١٨ كتبوا إليه**

على ألواح من نحاس يجددون معه ما كانوا قد قرروه مع يهوذا ويوناتان أخويه من الموالاة والمناصرة. ١٩ فقرئت الألواح بمشهد الجماعة في أورشليم وهذه صورة الكتب التي أنفذها الإسبرطيون. ٢٠ من رؤساء الإسبرطيين ومن المدينة إلى سمعان الكاهن الأعظم وإلى الشيوخ والكهنة وسائر شعب اليهود اخوتنا سلام. ٢١ لقد اخبرنا الرسل الذين أنفذتموهم إلى شعبنا بما انتم فيه من العزة والكرامة فسررنا بوفدهم. ٢٢ ودونا ما قالوه في دواوين الشعب هكذا قد قدم علينا نومانيوس بن انطيوكس وانتيباتير ابن ياسون رسولا اليهود ليجددا ما بيننا من الموالاة. ٢٣ فحسن لدى الشعب أن يلتقي الرجلين بإكرام ويثبت صورة كلامهما في سجلات الشعب المخصصة لتكون تذكارا عند شعب الإسبرطيين وقد كتبنا بنسختها إلى سمعان الكاهن الأعظم. ٢٤ وبعد ذلك أرسل سمعان نومانيوس إلى رومية ومعه ترس عظيم من الذهب وزنه ألف منا ليقرر المناصرة بينه وبينهم. "

يريد الكاتب إظهار عظمة كل من يوناثان وسمعان. فسمعان إستمر في إرسال السفراء كسياسة يوناثان أخيه وأكملها هركانوس. تأسف إسبرطة على يوناثان غالباً كان لمقتله غدراً.

ترس الذهب= يعطي كهدايا كالتاج والسعفة. لا يستخدم في الحرب بل للحفظ في القصور وأيضاً ينقش عليه إسم المرسل إليه والواهب والمناسبة.

الآيات (٢٥-٤٩):- "٢٥ فلما سمع الشعب ذلك الكلام قالوا بماذا نكافئ سمعان وبنيه. ٢٦ على ثباته هو واخوته وبيت أبيه ودفعه عن إسرائيل أعداءه وتمتيعه له بالحرية وكتب في ألواح من نحاس جعلوها على أنصاب في جبل صهيون. ٢٧ ما صورته في اليوم العاشر من شهر أيلول في السنة المئة والثانية والسبعين وهي السنة الثالثة لسمعان الكاهن الأعظم في سرمال. ٢٨ في مجمع عظيم من الكهنة والشعب ورؤساء الأمة وشيوخ البلاد ثبت عندنا أن قد وقعت حروب كثيرة في البلاد. ٢٩ وان سمعان بن متتيا من بني ياريب واخوته قد القوا بأنفسهم في المخاطر وناهضوا أعداء أمتهم صيانة لأقداسهم والشريعة وأولوا أمتهم مجدا كبيرا. ٣٠ وان يوناتان جمع شمل أمته وتقلد فيهم الكهنوت الأعظم ثم انضم إلى قومه. ٣١ فهم أعداؤهم بالغارة على أرضهم ليدمروا بلادهم ويلقوا أيديهم على أقداسهم. ٣٢ حينئذ نهض سمعان وقاتل عن أمته وانفق كثيرا من أمواله وسلح رجال الباس من أمته وأجرى عليهم الأرزاق. ٣٣ وحصن مدن اليهودية وبيت صور التي عند حدود اليهودية حيث كانت أسلحة الأعداء من قبل وجعل هناك حرسا من رجال اليهود. ٣٤ وحصن يافا التي على البحر وجازر التي عند حدود اشدود حيث كان الأعداء مقيمين من قبل واسكن هناك يهودا وجعل فيهما كل ما ياول إلى إعزاز شانهما. ٣٥ فلما رأى الشعب ما فعل سمعان والمجد الذي شرع في إنشائه لامته أقاموه قائدا لهم وكاهنا اعظم لما صنعه من ذلك كله ولأجل عدله والوفاء الذي حفظه لامته والتماسه إعزاز شعبه بجميع الوجوه. ٣٦ وفي أيامه تم النجح على يديه بإجلاء الأمم عن البلاد وطرد الذين في مدينة داود بأورشليم وكانوا قد بنوا لأنفسهم قلعة يخرجون منها وينجسون ما حول الأقداس ويفسدون الطهارة إفسادا عظيما. ٣٧ واسكن فيها رجالا من اليهود وحصنها لصيانة البلاد والمدينة ورفع أسوار

أورشليم. ٣٨ واقره الملك ديمتريوس في الكهنوت الأعظم. ٣٩ وجعله من أصدقائه وعظمه جدا. ٤٠ إذ بلغه أن الرومانيين يسمون اليهود أولياء لهم ومناصرين واخوة وقد تلقوا رسل سمعان بإكرام. ٤١ وان اليهود وكهنتهم قد حسن لديهم أن يكون سمعان رئيسا وكاهنا اعظم مدى الدهر إلى أن يقوم نبي أمين. ٤٢ ويكون قائدا لهم ويهتم بالأقداس ويقيم منهم أناسا على الأعمال والبلاد والأسلحة والحصون. ٤٣ويتولى أمر الأقداس وان يطيعه الجميع وتكتب باسمه جميع الصكوك في البلاد ويلبس الأرجوان والذهب. ٤٤ ولا يحل لأحد من الشعب والكهنة أن ينقض شيئا من ذلك أو يخالف شيئا مما يأمر به أو يجمع مجمعا بدونه في البلاد أو يلبس الأرجوان وعروة الذهب. ٤٥ ومن فعل خلاف ذلك ونقض شيئا منه فهو مجرم. ٤٦ وقد رضي الشعب كله بان يقلد سمعان جميع ما ذكر. ٤٧ وقبل سمعان ورضي أن يكون كاهنا اعظم وقائدا ورئيسا لامة اليهود وللكهنة وحاكما على الجميع. ٤٨ ورسموا بان تدون هذه الكتابة في ألواح من نحاس توضع في رواق الأقداس في موضع مشهود. ٤٩ وتوضع صورها في الخزانة حتى تبقى لسمعان وبنيه. "

الشعب يرد جميل عائلة المكابيين ويسجل لهم تاريخهم ويعلن الخضوع لهم. وكتبوا هذا على ألواح نحاس لتحفظ في كل مكان.

سر مال= حصرمائيل= "رئيس شعب الله تماماً" أو رئيس إسرائيل والأرجح أنها تعني "فناء شعب الله" أو "الفناء الخارجي للهيكل" حيث ستوضع هذه اللوحة النحاسية. ويقال أنها تعني "تملك الله على شعبه" ويكون معنى الآية بهذا "السنة الثالثة لعودة الحكم لله"

ولاحظ أن إحتفالات الشعب كانت على مستويين ديني ومدني فلا يمكن فصل الدين عن السياسة في إسرائيل وهنا نرى الشعب موافقاً على تولي سمعان رئاسة الكهنوت بجانب الملك، وكان هذا من قبل بمرسوم من الملك السلوكي والآن هو تعيين وتكليف شعبي. ونرى الشعب مازال ينتظر ظهور النبي الأمين غالباً هو الذي تنبأ عنه موسى (تث١٨:١٥-١٩) إشارة للمسيح، لكنهم مازالوا ينتظرونه حتى اليوم.

الإصحاح الخامس عشر	عودة للجدول

الآيات (١-٩):- **"١ وانفذ انطيوكس بن ديمتريوس الملك كتبا من جزائر البحر إلى سمعان الكاهن رئيس أمة اليهود وإلى الشعب اجمع. ٢ وهذه فحواها من انطيوكس الملك إلى سمعان الكاهن الأعظم رئيس الأمة وإلى شعب اليهود سلام. ٣ انه إذ كان قوم من ذوي الفساد قد تسلطوا على مملكة آبائنا كان من همي الآن أن استخلص المملكة حتى أعيدها إلى ما كانت عليه من قبل وقد حشدت جيوشا كثيرة وجهزت أسطولا للحرب. ٤ وأنا عازم أن أتقدم على البلاد لأنتقم من الذين افسدوا في بلادنا وخربوا مدنا كثيرة في المملكة. ٥ فالآن اقرر لك كل حطيطة حطها عنك الملوك من قبلي وكل ما أعفوك منه من التقادم. ٦ وقد أبحت لك أن تضرب في بلادك سكة خاصة. ٧ وان تكون أورشليم والأقداس حرة وكل ما جهزته من الأسلحة وبنيته من الحصون التي في يدك فليبق لك. ٨ وكل ضريبة ملكية كانت فيما سلف أو تكون فيما يأتي تعفى منها من الآن على طول الزمان. ٩ وإذا فزنا بمملكتنا أعززناك أنت وأمتك والهيكل إعزازا عظيما حتى يتلألأ مجدكم في الأرض كلها. "**

أنطيوكس بن ديمتريوس= هو أنطيوخس السابع الأخ الأصغر لديمتريوس الثاني. ولما أسر ملك الفرس ديمتريوس وزوجه من إبنته إغتاظت كليوباترا زوجة ديمتريوس وأرسلت لأنطيوكس أخيه لتتزوجه ويرث عرش أخيه. وكان أنطيوكس يعيش على سواحل بحر إيجه لذلك يقول هنا في كتابه الذي أرسله= **من جزائر البحر**.

وكان أنطيوكس في ذلك الوقت في العشرين من عمره. وراسل أنطيوكس سمعان المكابي ليحصل على تأييده. وإسترد العرش بسهولة سنة ١٣٨ق.م. إذ كان تريفون قد إنغمس في اللهو واللذة فكرهه شعبه وجنوده. ونلاحظ في رسالة أنطيوكس تودد كثير لسمعان ووعود كثيرة وهو الذي بادر بالتحالف مع سمعان. وبرر أنطيوكس ما يفعله بفساد حكم تريفون وكان هذا حقيقي. ولكن لم يقدر تريفون خطورة كليوباترا وهذه كان قد تركها تعيش آمنة. وغالباً فإن أنطيوكس إعتمد على المرتزقة الذين أتى بهم من جزر اليونان.

الآيات (١٠-١٤):- **"١٠ وفي السنة المئة والرابعة والسبعين خرج انطيوكس إلى ارض آبائه فاجتمع إليه جميع الجيوش حتى لم يبق مع تريفون إلا نفر يسير. ١١ فتعقبه انطيوكس الملك فانطلق هاربا إلى دورا التي على البحر. ١٢ إذ أيقن أن قد تراكم عليه الشر وخذلته الجيوش. ١٣ فنزل انطيوكس على دورا ومعه مئة وعشرون ألفا من رجال الحرب وثمانية آلاف فارس. ١٤ وأحاط بالمدينة وتقدم الأسطول من البحر فضايق المدينة برا وبحرا ولم يدع أحدا يدخل أو يخرج. "**

هنا يهرب جيش تريفون إلى أنطيوكس، ويهرب تريفون ويحاصره أنطيوكس براً وبحراً. وهروب الجيش له فهو الوريث الشرعي للعرش وكانوا قد إستاءوا من تصرفات تريفون.

دورا= مرفأ هام على البحر المتوسط. وهرب إليها تريفون لعله يجد سفينة يهرب بها.

الآيات (١٥-٢٤):- "١٥ وقدم نومانيوس والذين معه من رومية كتبا إلى الملوك والبلاد كتب فيها هكذا. ١٦من لوكيوس وزير الرومانيين إلى بطلماوس الملك سلام. ١٧ لقد أتانا رسل اليهود أوليائنا ومناصرينا يجددون قديم الموالاة والمناصرة مرسلين من قبل سمعان الكاهن وشعب اليهود. ١٨ ومعهم ترس من ذهب وزنه ألف منا. ١٩ فلذلك رأينا أن نكتب إلى الملوك والبلاد أن لا يطلبوهم بسوء ولا يقيموا عليهم حربا ولا على شيء من مدنهم وبلادهم ولا يناصروا من يحاربهم. ٢٠ وحسن لدينا أن نقبل منهم الترس. ٢١ فان فر إليكم من بلادهم بعض من رجال الفساد فأسلموهم إلى سمعان الكاهن الأعظم لينتقم منهم على مقتضى شريعتهم. ٢٢ وكتب مثل ذلك إلى ديمتريوس الملك واتالس وارياراطيس وارساكيس. ٢٣ وإلى جميع البلاد إلى لمساكس وإسبرطة وديلس ومندس وسيكيون وكارية وسامس وبمفيلية وليكية واليكرنسس ورودس وفسيليس وكوس وسيدن وارادس وجرتينة وكنيدس وقبرس والقيروان. ٢٤ وكتبوا بنسخة تلك الكتب إلى سمعان الكاهن الأعظم. "

هنا تصل البعثة الدبلوماسية اليهودية العائدة من روما بأخبار نجاح التحالف

لوكيوس= هو رئيس المجلس الحاكم. ولكن اليهود لم يستفيدوا من معاهدتهم هذه مع روما.

بطلماوس= هو بطلميوس الثامن يورجيتس وفي أيامه إضطهد المصريون اليهود، لإزدياد دور اليهود في مصر. وأرسل الرومان نسخة من الوثيقة لبطلميوس حتى يكف المصريون عن إضطهاد اليهود، بل ويسلم الخائنين من اليهود لسمعان، ويبدو أن بعض المعارضين كانوا يفرون إلى مصر متخذين منها قاعدة لنشاطهم ضد سمعان وحكمه، وغالباً فهؤلاء المعارضيين كانوا من الحزب اليوناني.

أتالس= ملك برغامس.

أرياراطيس= ملك كبادوكية.

أرساكيس= ملك فارس. وكتب الرومان هذه التوصية إلى ١٩ دويلة أخرى صغيرة. وذكر أسماء الدويلات دون أسماء ملوكها، فملوكها يتغيرون كثيراً.

لمساكس= مدينة على ساحل البحر الأسود.

إسبرطة= في اليونان وهكذا **ديلُس**.

مندس= بآسيا الصغرى.

سيكيون= في اليونان.

كارية= بآسيا الصغرى.

سامس= جزيرة يونانية.

بمفيلية= في آسيا الصغرى (مقاطعة).

ليكية= بآسيا الصغرى.

اليكرنسس= بآسيا الصغرى.

رودس= جزيرة يونانية.

فسيليس= بليكية (آسيا الصغرى).

كوس= جزيرة بآسيا الصغرى والآن هي مقاطعة يونانية.

سيدن= مقاطعة في بمفيلية.

أرادس= إسم يوناني لجزيرة فينيقية على الساحل السوري.

جرتينة= مدينة بكريت.

كنيدس= جزيرة في بحر إيجه.

قبرس= هي جزيرة قبرص.

قيروان= أهم مدينة من المدن الخمس الغربية في ليبيا. ومنها سمعان القيرواني. ومنها ياسون القيريني كاتب الخمس كتب عن المكابيين والتي لخصها أحدهم في سفر المكابيين الثاني.

الآيات (٢٥-٣٦):- **"٢٥ وعاد انطيوكس الملك فحاصر دورا ولم يزل يضايقها وينصب عليها المجانيق وأحاط بتريفون لئلا يدخل ويخرج. ٢٦ فأرسل إليه سمعان ألفى رجل منتخبين نصرة له وفضة وذهبا وانية كثيرة. ٢٧ فآبى انطيوكس أن يقبلها ونقض كل ما كان عاهده به من قبل وتغير عليه. ٢٨ وأرسل إليه اتينوبيوس أحد أصحابه ليفاوضه قائلا أنكم مستولون على يافا وجازر والقلعة التي بأورشليم وهي من مدن مملكتي. ٢٩ وقد خربتم تخومها وضربتم الأرض ضربة عظيمة وتسلطتم على أماكن كثيرة في مملكتي. ٣٠ فالآن اسلموا المدن التي استحوذتم عليها وأدوا خراج الأماكن التي تسلطتم عليها في خارج تخوم اليهودية. ٣١ وإلا فادوا عنها خمس مئة قنطار فضة وعن الإتلاف الذي أتلفتموه وعن خراج المدن خمس مئة قنطار أخرى وإلا وفدنا عليكم مقاتلين. ٣٢فجاء اتينوبيوس صاحب الملك إلى أورشليم وشاهد مجد سمعان وخزانة آنيته الفضية والذهبية وأثاثا وافرا فبهت واخبره بكلام الملك. ٣٣ فأجاب سمعان وقال له أنا لم نأخذ أرضا لغريب ولم نستول على شيء لأجنبي ولكنه ميراث آبائنا الذي كان أعداؤنا قد استولوا عليه ظلما حينا من الدهر. ٣٤ فلما أصبنا الفرصة استرددنا ميراث آبائنا. ٣٥ فأما يافا وجازر اللتان تطالب بهما فانهما كانتا تجلبان على الشعب في بلادنا نكبات شديدة غير أنا نؤدي عنهما مئة قنطار فلم يجبه اتينوبيوس بكلمة. ٣٦ ورجع إلى الملك مغضبا واخبره بهذا الكلام وبمجد سمعان وكل ما شاهده فغضب الملك غضبا شديدا. "**

أنطيوخس يحكم الحصار على تريفون. ويتراجع عن وعوده لسمعان وعهوده له. وبينما سمعان بشهامة يرسل له هدايا ويرسل له جنود لمساعدته، نجده ينقلب على سمعان، وطالب بالضرائب السابقة وضرائب إضافية. ونجده هنا يعتبر قلعة عكرا مدينة ويبدو أنها كانت كبيرة فعلاً. وأخطأ سمعان نفس خطأ حزقيا الملك إذ أطلع أتينوبيوس رسول أنطيوكس على كل ما له من غنى ومجد ربما ليظهر له أنه حليف قوي.

الآيات (٣٧-٤١):- **"٣٧ وركب تريفون في سفينة وفر إلى ارطوسياس. ٣٨ ففوض الملك قيادة الساحل إلى كندباوس وجعل تحت يده جنودا من الرجالة وفرسانا. ٣٩ وأمره أن يزحف على اليهودية وأوعز إليه أن**

يبني قدرون ويحصن الأبواب ويقاتل الشعب ثم أن الملك تعقب تريفون. ٤٠ فبلغ كندباوس إلى يمنيا وجعل يرغم الشعب ويغير على اليهودية ويسبي في الشعب ويقتل وبني قدرون. ٤١ وجعل فيها فرسانا وجنودا ليخرجوا وينتشروا في طرق اليهودية كما رسم له الملك.

وهرب تريفون ويقال أنه ألقى القبض عليه وأعدموه ويقال أنه إنتحر. وجاء كندباوس بأوامر من أنطيوخس ليضرب اليهود. فجاء إلى حصن قدرون وهو موقع إستراتيجي يتحكم في عدة طرق إلى اليهودية.

الإصحاح السادس عشر	عودة للجدول

الآيات (١-١٠):- "١ فصعد يوحنا من جازر واخبر سمعان أباه بما صنع كندباوس. ٢ فدعا سمعان ابنيه الأكبرين يهوذا ويوحنا وقال لهما أنا لم نزل أنا واخوتي وبيت أبي نحارب حروب إسرائيل منذ صغرنا إلى هذا اليوم وقد انجح على أيدينا خلاص إسرائيل مرارا كثيرة. ٣والآن فأني قد شخت وأنتما برحمة الله قد بلغتما أشدكما فقوما مقامي ومقام أخي واخرجا وقاتلا عن أمتكما وليؤازركما النصر من السماء. ٤ وانتخب من البلاد عشرين ألفا من رجال الحرب والفرسان فزحفوا على كندباوس وباتوا بمودين. ٥ ثم قاموا في الغد وانطلقوا إلى السهل فإذا تلقاءهم جيش عظيم من الرجالة والفرسان وكان بين الفريقين واد. ٦ فنزل يوحنا بازائهم هو وشعبه وإذ رأى الشعب خائفا من عبور الوادي عبر هو أولا فلما رآه الرجال عبروه وراءه. ٧ ففرق الشعب وجعل الفرسان في وسط الرجالة وكانت فرسان العدو كثيرة جدا. ٨ ثم نفخوا في الأبواق المقدسة فانكسر كندباوس وجيشه وسقط منهم قتلى كثيرين وفر الباقون إلى الحصن. ٩ حينئذ جرح يهوذا أخو يوحنا وتعقبهم يوحنا حتى بلغ كندباوس إلى قدرون التي بناها. ١٠ ففروا إلى البروج التي بأرض اشدود فاحرقها بالنار فسقط منهم ألفا رجل ثم رجع إلى ارض يهوذا بسلام. "

في هذا الوقت كان عمر سمعان حوالي الستين سنة فأسند قيادة الجيش لإبنيه.

قوما مقامي ومقام أخي= كما كنا أنا وإخوتي في خدمة شعب الله كونوا أنتم كإخوة هكذا. كلمة أخي هنا تعني لغوياً أخي أو أخوتي. وبدأ يوحنا في الهجوم ضد كندباوس ولم ينتظر حتى يهاجمهم هو، وهذا ما كان أعمامه يفعلونه.

الآيات (١١-١٧):- "١١ وكان بطلماوس بن ابوبس قد أقيم قائدا في بقعة أريحا وكان عنده من الفضة والذهب شيء كثير. ١٢ وكان صهر الكاهن الأعظم. ١٣ فتشامخ في قلبه وطلب ان يستولي على البلاد وقد نوى الغدر بسمعان وبنيه حتى يهلكهم. ١٤ وكان سمعان يجول في مدن البلاد ينظر في مهماتها فنزل إلى أريحا هو ومتتيا ويهوذا ابناه في السنة المئة والسابعة والسبعين في شهر شباط. ١٥ فأنزلهم ابن ابوبس بحصين كان قد بناه يقال له دوق وهو يضمر لهم الغدر وصنع لهم مأدبة عظيمة وأخفى هناك رجالا. ١٦ فلما سكر سمعان وبنوه قام بطلماوس ومن معه واخذوا سلاحهم ووثبوا على سمعان في المأدبة وقتلوه هو وابنيه وبعضا من غلمانه. ١٧ وخان خيانة فظيعة وكافا الخير بالشر. "

مات باقي الإخوة في الحروب ولكن المحزن هنا أن يموت سمعان بيد صهره الذي يطمع في الحكم. ومن المؤسف أن يموت سمعان العظيم وهو في حالة سكر.

الآيات (١٨-٢٢):- "١٨ ثم كتب بطلماوس بذلك وأرسل إلى الملك أن يوجه إليه جيشا لنصرته فيسلم إليه البلاد والمدن. ١٩ ووجه قوما إلى جازر لإهلاك يوحنا وانفذ كتبا إلى رؤساء الألوف أن يأتوه حتى يعطيهم فضة وذهبا

وهدايا. ٢٠ وأرسل آخرين ليستولوا على أورشليم وجبل الهيكل. ٢١ فسبق واحد واخبر يوحنا في جازر بهلاك أبيه وأخويه وان بطلماوس قد بعث من يقتله. ٢٢ فلما سمع ذلك بهت جدا وقبض على الرجال الذين أتوا ليقتلوه وقتلهم لعلمه انهم يريدون إهلاكه. "

يوحنا يفسد خطط بطلماوس فهو يريد قتل يوحنا ليخلو له الجو فيملك. وعاد يوحنا لأورشليم وملك مكان والده سمعان. وهذه أول مرة هنا نسمع فيها عن يهودي هو بطلماوس يستعين بملوك السلوكيين ضد إخوته اليهود. وبعد يوحنا هركانوس صار هذا شيئاً عادياً أن ينقسم الحكام ويستعين منهم البعض بالسلوكيين والبعض بالرومان إلى أن فقدوا حريتهم تماماً.

الآيات (٢٣-٢٤):- "٢٣ وبقية أخبار يوحنا وحروبه وما أبداه من الحماسة وبناؤه الأسوار التي بناها وأعماله. ٢٤ مكتوبة في كتاب أيام كهنوته الأعظم منذ تقلد الكهنوت الأعظم بعد أبيه. "

يوحنا هركانوس كان أول من يطلق عليه ملك، وكان ملك ورئيس كهنة أيضاً. والذي أطلق عليه لقب ملك هم الرومان.

وبعد أيام هركانوس بدأ نجم المكابيين في الأفول.